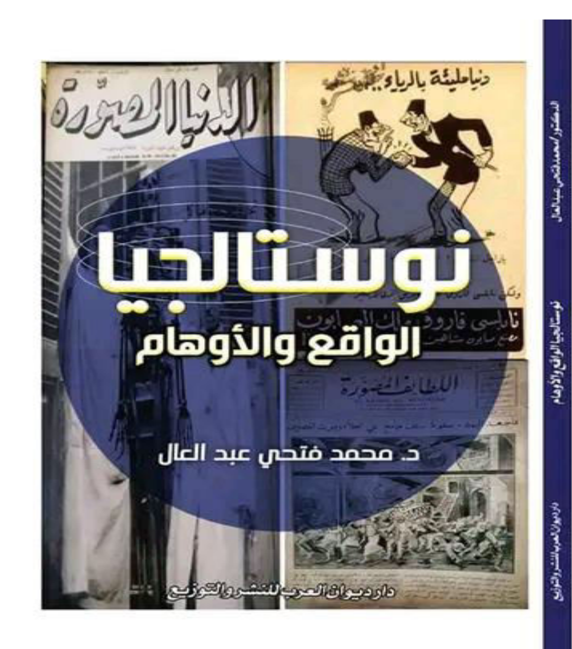


نوستالجيا
الواقع والأوهام
د. محمد فتحي عبد العال
دار ديوان العرب للنشر والتوزيع
كتاب نوستالجيا الواقع
والأوهام في عيون الصحافة
والإعلام العربي
د.محمد فتحي عبد العال

غلاف الكتاب

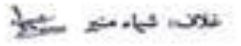


هذا الكتاب هو استمرار لما بدأته في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر حول تصحيح حالة المثالية المتعلقة بالماضي ورجالاته وفي سبيل المزيد من تسليط الضوء على بعض التجارب الكتابية التربوية والأخلاقية التي لم تأخذ حقها وظلت حبيسة بين جنبات تلال من الكتب صفراء اللون خطها رجال ظنوا أنهم وضعوا عصارة أفكارهم وأحلامهم فيها أملا أن تنير الطريق لمجتمعاتهم ولكن بعدهم فإذا هي مع الوقت تحتضنها أيادي الأهمال وينهال عليها ركام من أتربة الضياع.

حصاد أعوام من البحث والتنقيب بين الكتب القديمة والصحف العتيقة أضعها بين يدي القراء متمنيا أن تكون معينا لهم في فهم التاريخ كطريق للحاضر ونواة للمستقبل .

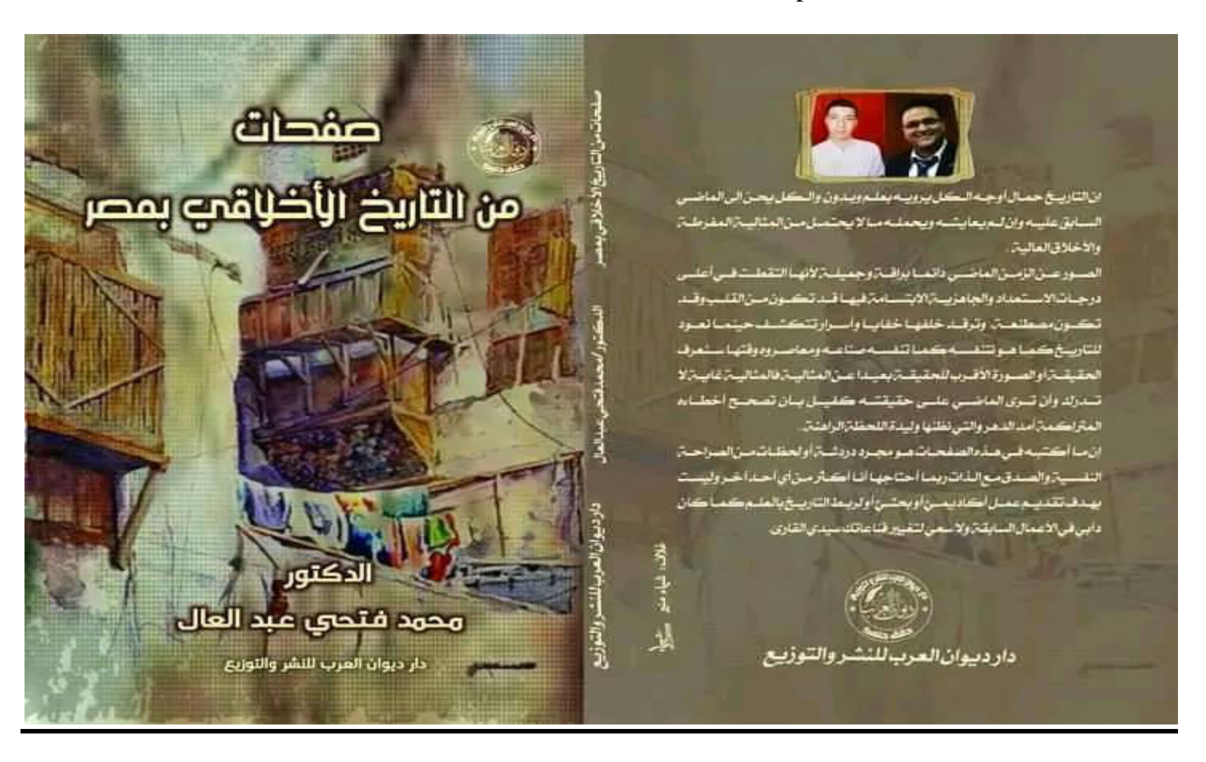
والله من وراء القصد




رابط الكتاب على مكتبة العبيكان الرقمية:

https://ethraaweb.com/book/68647



الكتاب استكمالا لكتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

روابط الكتاب الأول

صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

https://www.pla7odood.com/3345/%d8%b5%d9%81%d8%ad%d8%a7%d8%aa-%d9%85%d9%86-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%ae%d9%84%d8%a7%d9%82%d9%8a-%d8%a8%d9%85%d8%b5%d8%b1-%d9%84%d9%85%d8%a7%d8%b0%d8%a7-%d8%a3/

https://foulabook.com/ar/book/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-pdf

https://ktabpdf.com/watch/%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%8A%D9%84-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%84%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-%D9%81%D8%AA%D8%AD%D9%8A-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-pdf

https://almelnoujoum.com/%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%8A%D8%B5/

https://payhip.com/b/CvJW2

https://payhip.com/b/3TFwi

https://www.dailymotion.com/video/x8ela4n

https://www.dailymotion.com/video/x8esteo

https://www.smashwords.com/books/view/1143968

https://www.smashwords.com/books/view/1161024

https://hounaloubnan.com/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B6%D9%8A-%D9%84%D9%85-%D9%8A%D9%83%D9%86-%D9%88%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%8B-%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A7%D9%8B/

https://www.alnahar.news/59548

https://fliphtml5.com/mzvqc/wpha

https://fliphtml5.com/mzvqc/zrwa

https://www.pdfdrive.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A-e201348113.html

https://www.pdfdrive.com/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-e201288438.html

https://www.scribd.com/document/587345166/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A

https://www.scribd.com/document/575048191/%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D8%A8%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

https://www.mediafire.com/file/4a87umivlrqjyat/%25D9%2583%25D8%25AA%25D8%25A7%25D8%25A8_%25D8%25B5%25D9%2581%25D8%25AD%25D8%25A7%25D8%25AA_%25

D9%2585%25D9%2586_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AA%25D8%25A7%25D8%25B1%25D9%258A%25D8%25AE_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A3%25D8%25AE%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2582%25D9%258A_%25D8%25A8%25D9%2585%25D8%25B5%25D8%25B1_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AC%25D8%25B2%25D8%25A1_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AB%25D8%25A7%25D9%2586%25D9%258A.pdf/file

https://www.mediafire.com/file/u731tqwokm5os6s/%25D9%2583%25D8%25AA%25D8%25A7%25D8%25A8_%25D8%25B5%25D9%2581%25D8%25AD%25D8%25A7%25D8%25AA_%25D9%2585%25D9%2586_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25AA%25D8%25A7%25D8%25B1%25D9%258A%25D8%25AE_%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A3%25D8%25AE%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2582%25D9%258A_%25D8%25A8%25D9%2585%25D8%25B5%25D8%25B1.pdf/file

https://archive.org/details/20220816_20220816_1525

https://archive.org/details/20220426_20220426_2236

https://en.calameo.com/books/0070851521e7a73fa7e5d

https://en.calameo.com/books/00708515235ee80b04ee7

https://issuhub.com/view/index/210085

https://issuhub.com/view/index/68749

http://self.gutenberg.org/eBooks/WPLBN0100304187--by-----------.aspx?

http://self.gutenberg.org/eBooks/WPLBN0100304086--by-----------.aspx?

https://www.youtube.com/watch?v=8EjRgzSQUd0

https://www.youtube.com/watch?v=K3_0cXrrV28

https://www.youtube.com/watch?v=9t1yjZ47zn4

https://www.youtube.com/watch?v=DINQ8P_5JzI

https://www.linkedin.com/in/dr-mohamed-fathi-abdel-aal-46265025/details/featured/1635499473266/single-media-viewer/

https://www.linkedin.com/in/dr-mohamed-fathi-abdel-aal-46265025/details/featured/1635491394463/single-media-viewer/

https://en.calameo.com/books/0070851521e7a73fa7e5d

https://en.calameo.com/books/00708515235ee80b04ee7

الكتاب في الصحف العربية والدولية

1-صحيفة النيل الدولية السودانية

السنة الثالثة — العدد ٧٩٦ — النيل الدولية — الأربعاء ٩ ربيع الأول ١٤٤٤هـ الموافق ٥ أكتوبر ٢٠٢٢م







8 قراءات

النيل الدولية

نوستالجيا الواقع والأوهام (الحلقة الأولى)

حوادث وقضايا الماضي غير السعيد!!

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

يقولون أن مصر البلد الوحيد التي لو عادت إلى الماضي لتقدمت والحقيقة أننا البلد الوحيد التي لم تغادر الماضي ولو أننا آمنا بأننا أمة تحبو في سلم التقدم وهجرنا مثالية الماضي الواهم واعتمدنا على سواعدنا كالأمم الناشئة التي بلا تاريخ لتقدمنا .. إننا الأمة الوحيدة التي تتكلم في الماضي كثيرا بشكل مرضي ولا تنظر لواقعها واستئصال بؤر مشاكله المتوارثة وجلب عوامل التقدم لكل مناحي الحياة فيها اجتماعيا وصحيا واقتصاديا وتعليميا .

في هذا المبحث سنبحر معا بين أوراق الصحف القديمة نقرأ قضايا الماضي المنعوت بالجميل لنكتشف أن قضايانا وقضاياهم واحدة و إن اختلفت المسميات وبعدت السنوات ..

من منا لم يسرق حذائه ولو مرة خاصة في مناسبات الأعياد "إنها مسألة تطال حتى أولي الأمر وآخرها حاكم دارفور مني أركو مناوي أثناء أداء صلاة الجمعة بمسجد السلطان بالقاشر ومن

نوستالجيا الواقع والأوهام

د. محمد فتحي عبد العال

نوستالجيا الواقع والأوهام (٢)

حوادث وقضايا الماضي غير السعيد!!

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

ومن أشهر من ماتوا بالأخطاء الطبية الخديو توفيق بحسب تحقيق لمجلة (كل شيء والعالم) ١٩٢٨ ذلك أن عدم علم أطبائه بحالة كليتيه السيئة جعلتهم يصفون له علاجات من المفترض تجنبها في حالته ولمزيد من التفاصيل حول هذه الحادثة يرجع لكتابي (حواديت المحروسة).

لا يفوتنا الحديث عن حوادث النصب فتنشر لنا مجلة الدنيا المصورة ١٩٢٩ تحقيقا عن مدرسة وهمية هي «جامعة المرأة الجديدة» حيث أقدم ثلاثة أشخاص على جمع تبرعات باسم المدرسة واستغلوا أن صاحب المنزل الذي استأجروا منه الدور الأول للمدرسة يقيم ختمة كل عام فتقام الأذكار وتوزع الصدقات وأوهموا الناس أنها حفلة افتتاح جامعة المرأة الجديدة. الطريف في الأمر هو أن كشوف المتبرعين ضمت صفوة المجتمع مثل أحمد باشا خشبة وعبد الحميد بك الشواربي ومحمد لبيب البتانوني بك ومن المتبرعات هدى هانم شعراوى.

ماذا لو أخذنا قسطا من الراحة بعد كل هذا الكم من قضايا السرقة والقتل وغيرها ؟ واطلقنا عنان أذهاننا مع نزاع حسن أحمد عويس ومستر كول والسبب لحية !!! وعلى رأي المثل «واحد شايل دقنه والثاني تعبان له» بهذا المثل استهلت مجلة (الدنيا المصورة) عام ١٩٢٩ هذه القضية التي تصلح فيلما سينمائيا بامتياز (على غرار شنب النجعاوي في فيلم ٣٠ يوم في السجن) وخلاصة القضية أن (حسن أحمد عويس) العامل بشركة البواخر النيلية الأمريكية قرر أن يرسل لحيته اتباعا للسنة وأعجبته لحيته فأحاطها بكل رعاية، لدرجة أنه يغسلها في اليوم ، ثلاثا وسبعين مرة، وهذا بحسب المجلة حرفيا. لم ترق اللحية للمستر كول مدير أعمال الشركة فطلب منه حلقها بالحسنى وبالوعيد فرفض ووصل اهتمام كول بالأمر لدرجة أن أوهم حسن أنه بمأمورية وجعل سكرتيره يصطحبه رغما عنه لأحد المزينين (الحلاق) فغضب حسن وضرب السكرتير . وصل الأمر إلى طريق مسدود بين حسن وكول بعدما هدده الأخير بالفصل من العمل فرفع حسن شكوى لمدير القليوبية والنيابة ففصله كول فرفع قضية أمام المحكمة المختلطة طلبا للتعويض فحكمت له المحكمة بتعويض قدره ٢٥٧ جنيه للضرر الذي حدث له من طرده من العمل . المثير ما اختتمت به المجلة القضية من أن حسن أقام حفلة تكريم للحيته وقد «قاسى مر الصعاب ودافع عنها دفاع الأبطال».

ومن تعويض اللحية ننطلق في أثر تعويض التذكرة وقضية طريفة من سوهاج نقلها الاستاذ مرقس حنا باشا على صفحات الدنيا المصورة أيضا ١٩٢٩ والقضية تعود إلى عام ١٩٠٥ حينما كان دياب بك أحد أعيان سوهاج في استقبال بعض أصدقائه في المحطة فطلب الموظف منه تذكرة رصيف بمبلغ خمس مليمات فرفض وصمم على الدخول بدون تذكرة وبعد مشادة منع من دخول المحطة فطلب من الاستاذ مرقس المحامي رفع قضية على الحكومة والمطالبة بتعويض خمسين جنيها وكانت قضية هامة لأن تذكرة المقابلة لا تستند لقانون إنما لعرف لذلك فقد حضر الجلسة «عبد الله بك سميكة» رئيس قلم قضايا السكة الحديدية . . والطريف أن الحكم صدر لصالح دياب بك واضطرت الحكومة لإصدار قانون بتذكرة المقابلة !!!

إنه حال مصر بين الأمس واليوم فارجع البصر هل ترى من تباين؟!



ساعة في حبكم مع سهام عمر والمجموعة

أمجد محمد مكي : النيل الدولية

بعد ١٠٩يوم من الغياب تعود المذيعة سهام عمر لمعانقة جمهورها أسبوعيا هذه المرة من خلال برنامج "ساعة في حبكم "و التي ستعرض أولى حلقاته اليوم الجمعة الساعة التاسعة مساء على صفحة البرنامج على يوتيوب وفيس بوك وسيناقش ساعة في حبكم أبرز وأهم القضايا الإجتماعية والرياضية والثقافية بجانب سلسة من الحوارات مع نجوم الفن والمجتمع ويرافق المرتسية في التقدم كلا من الكاتب الروائي تلال صلاح وأحمد صلاح مؤسس البرنامج ومنفذه . هذا ومن المتوقع أن يسجل العمل الجديد أرقاما عاليا في المشاهدة والتداول نظرا للمجهود الكبير الذي بذل لإخراجه في صورة مختلفة وجذابة .





الجسمي يشارك جمهوره فرحة نجاح "دعيت الله"

أمجد محمد مكي : النيل الدولية

بدأ النجم المصري محمد رمضان في تصوير أولى مشاهد مسلسله الجديد "العمدة"والمقرر عرضها في رمضان القادم وقام محمد بإرفاق صورة له مع مونتج المسلسل السعدي وجوهر والمؤلف والمخرج محمد سامي وقام بكتابة منشور قال فيه :

"بسم الله بدأنا أول أيام تصوير مسلسل العمدة رمضان يجمعنا . ثقة في الله نجاح"

محمد رمضان يبدأ تصوير مسلسل "العمدة"

أمجد محمد مكي :النيل الدولية

شارك الفنان الإماراتي حسين الجسمي جمهوره النجاح الكبير والسريع الذي حققته أغنية "دعيت الله" بتجاوزها حاجز ال٣مليون مشاهدة بعد خمسة أيام فقط من طرحها على يوتيوب واحتلالها التريند رقم ٣في ذات الموقع حيث قام الجسمي بمشاركة صورة على حسابه توضح الرقم العالي الذي وصلت إليه الأغنية . دعيت الله

كلمات أحمد الصانع . الحان وأداء حسين الجسمي . ماستر جاسم محمد وتوزيع سيروس





نوستالجيا الواقع والأوهام (الحلقة الثانية)

حوادث وقضايا الماضي غير السعيد!!

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

محنة أبجد هوز في مصر

من الغريب والعجيب والمدهش أن تجد كل المعطيات المسخرة للتعليم في مصر على مستوى عال من الكفاءة والقدرة والوفرة ومع ذلك فنتائج العملية التعليمية دائما محبطة ولا تلبي الطموحات المنعقدة عليها .

فنظرة بسيطة على عشرات الكتب التعليمية القديمة على الأرصفة والتي كتبها عمالقة الكتابة والأدب حتما ستبهرك عزيزي القارىء ولو كنت من عشاق اقتنائها مثلي فستتحول لديك إلى عادة فدائما ما أجد نفسي مستمتعا بشرائها من باعة الكتب القديمة حتى مع أصعب فترات حياتي (فقد والدتي الأجازة الماضية) ومنتشيا وأنا أذكر بعض عناوينها وأزين برحيقها مقالاتي وتتملكني الغبطة أحيانا من أني لم أعش في عهد الأسرة العلوية في مصر لأنهل منها فمثلا كتاب (الدروس التاريخية للمدارس الثانوية مقرر السنة الأولى ١٩١٢) تأليف "محمد عبد الرحيم خريج جامعتي نوتنجهام ومنشستر بانجلتره ومدرس بالمدرسة السعيدية وعبد الرحمن فخري خريج جامعة منشستر بانجلتره ومدرس بالمدرسة السعيدية"وكتاب(الأخلاق النظرية أو الأخلاق الفلسفية) تأليف الدكتور محمد غلاب "خريج جامعة ليون بفرنسا واستاذ الأخلاق بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية١٩٣٣ " وكتاب (أصول الفلسفتين العلمية والأخلاقية لواضعه ريتيه ورمس أستاذ في الفلسفة وليسانسيه في العلوم ودكتور في الحقوق ومن خريجي مدرسة المعلمين العليا بفرنسا) " تعريب البكباشي حافظ صدقي ياور جلالة الملك ١٩٢٤".

انظر يا سيدي القارىء إلى عظمة مؤهلات أصحاب هذا الكتب وغيرهم ومدى علو معارفهم وثقافتهم وانظر أيضا إلى مراعاة كل ما يحيط ببيئة الطالب وتدريبه على استغلالها فنجد كتاب (دروس في الأشغال اليدوية لتلاميذ المدارس الابتدائية) تأليف أستاذ عباس عزت مدرس مساعد بمدرسة المعلمين العليا ١٩٢٥ والمجلة المدرسية (السمير الصغير) ١٩٢٦ ودرس الأمانة رأس الأخلاق والتعفف عن أخذ ما ليس لنا . وحتى كتب إعداد المعلم كان لها نصيب فمثلا كتاب (هداية المدرس للنظام المدرسي وطرق التدريس) بطريقة موجزة تأليف علي عمر بك مساعد مراقب التعليم الأول ١٩٢٤.

كذلك اجتهادات المعلمين كانت إلى حد ما بارزة وملهمة وإن جاءت كمبادرات فردية من أصحابها فيروي لنا (عباس خضر) في كتابه (خطى مشيناها) عن مدرس التاريخ أستاذ حمدي والمقرر هو تاريخ أوروبا وقبل بدء العام الدراسي سافر الأستاذ حمدي إلى فرنسا ليبحث عن آثار نابليون ووثائقه وصوره ثم عاد ليشرح لهم درس نابليون بونابرت ومعاركه وأثر حملته في نهضة مصر الحديثة عارضا الصور "بالفانوس السحري" حتى خيل للطلبة أنهم يعيشون مع نابليون ورجاله وحبيبته "جوزفين"

بالطبع تعليم قوي كهذا لابد وأن يكون خلاق ومفيد للأطفال علاوة على ما يغرسه الأهل في أبنائهم من قيم فنجد دعوات الوقوف إلى جانب الأطفال الفقراء بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى تجد آذان صاغية لدى مجموعة من الأطفال أكبرهم تسع سنوات قرروا تحمل المسؤولية وحمل عبء كهذا فشيدوا جمعية "المساعي الخيرية للأطفال" وبحسب الخبر بمجلة اللطائف المصورة في ٢٨ فبراير ١٩٢١ تشكلت الجمعية بالفيوم من خمسة أطفال أقباط هم: منير نجيب الرئيس وأنور نجيب عريان السكرتير (نجل نجيب بك عريان الرئيس الأسبق للجمعية حتى ١٩٣٦ وحفيد عريان بك أسعد أول رئيس للجمعية عام ١٨٨٠بحسب صفحة الجمعية القبطية الأرثوذكسية بالفيوم) وكامل نصيف محروس أمين الصندوق وصبحي ميخائيل عبود وسليم بطرس عبود عضوين وكان الإشتراك في الجمعية بقرشين صاغ وخلف كتيبة الأطفال النبهاء كانت أمهاتهم تعاونهم في طبخ اللحوم وتفصيل الأقمشة وتوفير الصابون والأمشاط للأطفال الفقراء





ومن ثمرات هذه الدعوات أيضا والشيء بالشيء يذكر إقامة سوق خيرية في طنطا لمساعدة اليتامى الذين فقدوا والديهم بالحرب برئاسة "مدام بونزون ومدموزال ديفرانس" بحسب اللطائف المصورة في ٢٩ يناير ١٩١٧.

للأسف وعلى الرغم من فخامة كل هذه المشاهد الفردية من المعلمين والأطفال والمتطوعين إلا أن أغلب آراء المختصين والمفكرين في مصر في العهد الملكي كانت غير راضية عن مستوى الخريجين من المدارس ومن المستويات التعليمية المختلفة فمثلا الاستاذ فكري أباظة يحمل في صفحته (معرض الدنيا) بمجلة الدنيا المصورة في ٢٦يونيو ١٩٢٩ مشكلة التعليم إلى انتشار الدروس الخصوصية وأنها بمثابة رشوة مستورة وأن النجاح الصحيح المبني على العلم والتحصيل لا على اقتناص المدرسين ومنحهم مرتبات الدروس الخصوصية لاجتياز الامتحان والسلام!! .

ومن ١٩٢٩ وما قبلها وما بعدها ظلت مشكلة التعليم بلا حلول جذرية فنجد مثلا وزير المعارف (سامي مازن بك) يصرح لصحيفة المصري في ٢٠ يوليو ١٩٥٢ قائلا: "آسف لأن مستوى التعليم دون ما نأمله" وأن "ذلك المستوى لن يؤدي إلى تحقيق الآمال التي نعلقها عليه" وأنه سيعمل على الاستعانة بقدامى رجال التعليم "لما كسبوه من خبرة ونضوج ومالهم من مران طويل" راجيا في نهاية حديثه "عودة شرف وظيفة المدرس القديم" ... هل أوفى الوزير بوعوده!! للأسف لا .. ذلك أنه وبعد مضي يومين من التصريح استقالت وزارة حسين سري باشا الخامسة ومن بينها سامي مازن بك وبعدها شكلت وزارة برئاسة أحمد نجيب الهلالي وفيها محمد رفعت باشا وزيرا للمعارف لتقوم ثورة ١٩٥٢ بعد ذلك ..

أين المشكلة !!

المشكلة أنك قد تمتلك الموارد البشرية والخبرات العلمية والاستعدادات والمهارات الفردية والجماعية لكن كل هذا مصيره الاهدار مع غياب الخطة العملية المتكاملة طويلة المدى التي تحقق الاستفادة والرؤى المستدامة وإهمال القياسات والتقييمات وعدم استقرار الوزارات وكل وزارة تأتي بخطة حزبية مختلفة قد يكون التعليم على أولوياتها وقد لا يكون !! مما أربك التعليم وأضاع قيمة الجهود الفردية التي تبذل سدى .. لذلك فأنا ما زلت عند رأيي أن أعظم تجارب الاستثمار في التعليم وفي الموارد البشرية كان في عهد الملك فؤاد ومن بعده الرئيس جمال عبد الناصر وقد ناقشت ذلك في كتابي (مرآة التاريخ) و(صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر).

نعود مرة أخرى إلى العملية التعليمية ولكن مع اقتراب أكثر من خصائص الطالب المصري ومقوماته في العهود المتصرمة ولكن هذه المرة من محيط الجامعة وتحديدا كلية الطب ..

يقول (آرثر سيسيل أليورت) في كتابه (ساعة عدل واحدة .. الكتاب الأسود عن أحوال المستشفيات المصرية ١٩٣٧-١٩٤٣) وكأنه يحكي عن واقع الطلاب حاليا أن الطلبة المصريون "يعتبرون الامتحانات كأنها هي بداية ونهاية العالم "ويعلل ذلك بأن الكثير منهم في "فقر مدقع" وبعضهم يجد "صعوبة بالغة في تدبير مصروفات الامتحانات" ثم يضع يديه على علة العلل وهي أن الشق النظري يأخذ من وقت الطالب أكثر من اهتمامه بالتحصيل العملي فيقول "أقسى المتاعب التي تواجه طالب الطب المصري في الامتحانات هي عادة حبس نفسه في منزله ساهرا الليالي المتوالية يقرأ ويعيد ويزيد بدلا من أن يركز جهده وانتباهه لما يحدث أمام عينيه في الأقسام الخارجية"

لا ينكر آرثر أن إجابات الطلبة المصريين أفضل كثيرا من نظرائهم في إنجلترا وجنوب أفريقيا بشهادة الممتحنين من الدولتين وأن الطالب المصري يمتاز عن الأوروبي بذاكرة ممتازة ويدلل على ذلك بقدرة المصري على الحفظ "شفاهة وعن ظهر قلب" لكنه يرى أن الموهبة تتوقف عند الحفظ دون الاستخدام العملي لها وتطوير المعلومات والبناء عليها فيقول "يبدو أن مركز الذاكرة في ذهن الطالب المصري قد نما على حساب قدرته على تحكيم المنطق وكيفية الاستخدام العملي للمعلومة التي استظهرها في ذاكرته العجيبة" ويضرب مثالا على ذلك بأنه حينما يسأل الطالب فنظره يتجه صوب السقف ثم يعيد السؤال وبعدها يسرد ما اشتملت عليه "صفحة كاملة من مرجع طبي طبعت كلماتها في تلافيف ذاكرته من التكرار المستمر " لكن شتان بين النظري والعملي فالطالب في امتحان الطب الاكلينيكي "يعتمد على نفسه وعلى قدرته في الملاحظة والإدراك ".

ولكن ماذا ترتب على ذلك في تقييم آرثر !! يرى آرثر أن هذا الأمر من الصعوبات التي تواجه الأستاذ فعلى الأستاذ أن يسقي الطلاب العلم بالملعقة ليحصلوا على القدر الأكبر من المعلومات بأقل قدر من الجهد .

يتحدث آرثر عن نقطة ستبهج الطالبات جدا وهي أن "الطالبة المصرية تبدي اهتماما أكبر بدراسة وتقصي الحالات أكثر من الطلبة الذي ينتظرون في أماكنهم "متوقعين أن يحضر إليهم المدرس ليسقيهم العلم"

كم أنت قاسيا يا عزيزي آرثر معنا معشر الرجال!!

يحكي آرثر قصة طريفة أنه ألف كتيب يشرح فيه أسلوب تدوين الحالات المرضية والتاريخ المرضي وأنواع التحاليل المعملية الروتينية خاصة الاختبارات الخاصة بالمناطق الحارة لأنه لاحظ قصور لدى الطلبة المصريين في هذه المسألة وطلب أن يكون الكتاب بالمجان مراعاة لحالة الطلبة لكن الجامعة فرضت رسوما خمسة قروش نظير شراء الكتاب وأن آرثر نفسه دفعها حينما أراد نسخة من الكتاب قبل مغادرته مصر للاحتفاظ بها !!

يشير آرثر أيضا إلى الداء المصري العضال وهو الوساطة (الكوسة المصرية) في النجاح والرسوب فيتحدث عن تدخل الممتحنين المصريين لدى الأجانب لتعديل النتائج ويذكر واقعة "رسوب طالب في امتحان الجراحة العامة في مادة التوليد" وثورة أستاذ أمراض النساء والولادة بالكلية وإصراره على إنجاح الطالب مهددا بالاستقالة ليتضح بعد ذلك أن الطالب ابن أخ الأستاذ!!!

ومن الطب إلى الآداب حيث "المحسوبية التي لا حد لها " بحسب وصف حسين أحمد أمين للدكتور طه حسين وأن هذه المحسوبية كانت سر الشقاق بين طه حسين ووالده أحمد أمين على الرغم من أن الأخير استفاد من محسوبيات طه حسين في سفر ابنه محمد في بعثة دراسية إلى إنجلترا وفي تعيين زوج ابنته عبد العزيز عتيق بالمعهد الثقافي المصري في لندن !!

كما يستنكر آرثر قيام رئيس الجامعة بالظهور في إعلان "صابون فاروق" مشاركا آخرين "من علية القوم من أساتذة الطب وبعض الوزراء"

سبحان الله نفس ما استنكرته على أمير الشعراء أحمد شوقي في كتابي (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) حينما روج للسجائر ولم يستوعب البعض مقصدي!! ...

ليسمح لي القارىء مع سيرة صابون النابلسي فاروق أن تطرق معه مرض النفاق المصري .. كان للنابلسي فاروق إعلانا طريفا تحت عنوان "دنيا مليئة بالرياء وتحته رسم لرجلين يتصافحان يقول أحدهما للآخر "يا راجل انت فين !أنا والله في غاية الشوق" وتحت الرسم "ولكن نابلسي فاروق هو الصديق الذي لا يتغير " لكن للأسف نابلسي فاروق تغير هو الآخر فمع ثورة ١٩٥٢ خرج إعلان الصابون وقد شطب على اسم فاروق قائلا" في الساعة السادسة مساء يوم ٢٦ يوليو شطب اسم فاروق من تاريخ مصر إلى الأبد بعد أن أيقن الشعب والجيش الباسل بأن فاروق قد تغير فأصبح حربا على كيان مصر وخطرا على مستقبلها ولذلك نحوه عن ملك مصر ومحوا اسمه من كل مكان ونابلسي شاهين الذي كان قد قرن اسمه باسم فاروق يسعده اقتداء بالجيش وبدافع من وطنيته أن يقذف باسم فاروق وأن يحمل اسمه من اليوم نابلسي شاهين "صدق من قال "الناس على دين ملوكهم"!!

ربما يدفعك الفضول عزيزي القارىء إلى التعرف على الأنماط الشخصية للأساتذة الجامعيين في هذه الأزمنة الماضية وهنا يقربنا آرثر من هذه المعرفة ويرسم لنا صورا تفصيلية عن قرب لبعض الأساتذة الذين صادفهم بكلية الطب ومنها:

-استاذ الباثولوجي "المصري" والذي يعتبر مهمة الأستاذ مهمة مقدسة" كان أفضل انجازاته اكتشاف دواء لعلاج السرطان عبر حقن قليل من بول الإنسان تحت جلد المصاب وهو إنجاز استحق أن يبشر به الملك فؤاد!!

- استاذ الطب الباطني "الدكتور عبد العزيز إسماعيل باشا " "الطبيب البارع" و"الحجة في تفسير القرآن" والمهتم بتنمية ثروته من عيادته الخاصة والمضاربة في البورصة وهو ما يدر عليه عائدا كبيرا "في يوم واحد" يفوق ما يحصل عليه من الحكومة "في سنة كاملة "كان لا يهتم بالتدريس ويكره موسم الامتحانات وفي إحدى المرات غادر اللجنة ليكشف على أحد المرضى في عيادته الخاصة .. وفي هذا الموضوع يتحدث آرثر عن إحدى العادات المصرية الطريفة وهي ذبح الثيران في الجنازة ففي جنازة الملك فؤاد ذبح ستة ووزعت على الفقراء وفي جنازة الدكتور عبد العزيز ذبح ثور ولطخ الكفن بالدم!!

-الدكتور "عزمي سليمان" "الجنتلمان" ذو الأصول التركية والذي حضر بحثا قيما عن إدارة المستشفيات مستفيدا من التجارب الإنجليزية والفرنسية والألمانية فرفضه رئيس الجامعة!!!

-الأستاذ المتزوج "من بنت أخت مناضل عربي معروف" ورئيسه المباشر الدكتور نجيب محفوظ والوحيد المنعم عليه بالباشوية من الملك فاروق بمناسبة افتتاح مستشفى فؤاد الأول كان لا يحضر للمستشفى ولا العيادة الخارجية ولا لإلقاء دروسه سوى مرة واحدة كل عدة شهور على الرغم من تلقيه راتبه كاملا!!!

كما يرصد آرثر عزوف المصريين عن التعيين في وظيفة معيدين لتدريس العلوم الطبية البحتة كالفسيولوجي لأنها ليست مجزية لهم .

اهتمام طلاب الطب بمصر بالناحية المادية رصدته مجلة الدكتور ١٩٤٨ حيث تصدر إحدى اغلفتها رسم كاريكاتري لدرس الجراحة يقول الأستاذ فيه : "فيه حد عايز يسأل سؤال في العملية دي" فيرد طالب " العملية اللي زي دي تأخد فيها كام ؟"

ولو عدنا إلى الوراء مع كتاب محمد عمر "حاضر المصريون أو سر تأخرهم ١٩٠٢" نجد أنه لا يوجد طبيب يطبب فقيرا بغير أجرة " إلا حالة واحدة يرصدها وهو "الدكتور دري باشا" الذي كان مستوصفه مجاني للفقراء المنهوكين بالأمراض والعاهات" ولما توفاه الله انقطع الخير عن الفقراء .نموذج أشبه في عصرنا بالدكتور محمد عبد الغفار مشالي طبيب الغلابة رحمه الله قضى عمره يعالج الفقراء بالمجان فهل من سائر على هذه الخطى وثوابه على الله .. طبيب يعالج المرضى بالمجان أو بسعر رمزي وصيدلي يتنازل عن هامش ربحه في الدواء ويعطيه للمرضى مجانا أو بهامش ربح بسيط ؟! ربما يأتي هذا الزمان الذي يرونه بعيدا ونراه بقلوبنا قريبا ..



نوستالجيا الواقع والأوهام (الحلقة الثالثة)

السلطان حسين كامل المعلوم والمجهول

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

السلطان بين العصا والجزرة

بعد انطلاق شرارة الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ودخول تركيا في معسكر المحور كانت مصر محط أنظار الإمبراطورية البريطانية لضرورة تأمين هذه الجبهة فأجبرت بريطانيا مصر على توقيع اتفاقية المشاركة في الحرب العالمية الأولى رغما عن رغبة رئيس وزرائها حسين رشدي باشا الذي كان مؤثرا للحياد في هذه الحرب التي لا ناقة لمصر فيها ولا جمل لكن مصر كانت دولة محتلة آنذاك لا تملك من إرادتها شيئا لكن هذا الإجراء لم يكن كافيا لضمان وضع مصر فأقدمت بريطانيا على عزل الخديو عباس حلمي الثاني الموالي للباب العالي والذي كان متواجدا بتركيا وأرسلت إليه بعدم العودة ..

كانت مسألة ضم مصر للإمبراطورية البريطانية دون حاكم مسألة قد تثير حفيظة المصريين مع رفض أبناء الأسرة العلوية خلافة عباس حلمي الثاني إلى أن استطاعت بريطانيا إقناع الأمير حسين كامل عم عباس حلمي الثاني بتولي حكم مصر في ظل الحماية البريطانية .

عوامل كثيرة كانت يخشى منها حسين كامل أولها ماذا لو كسبت تركيا الحرب؟ لكنه خشي من عاقبة ضياع الحكم من يدي أسرة محمد علي باشا مع تلويح الإنجليز بإمكانية تولي آغاخان زعيم الطائفة الإسماعيلية بالهند لحكم مصر . ثمة أمور أسرية كانت تدفع حسين كامل للتردد ومنها زوجته ملك هانم التي كانت تدين بالولاء لأم عباس باعتبارها كانت جاريتها في السابق وأعتقتها كما أن ابنه الأمير كمال الدين كان متزوجا من شقيقة الخديو السابق عباس لكن حسين كامل حسم أمره بأن السعي نحو جعل وراثة العرش في أنجاله أمر يستحق المغامرة وهي الضمانة التي لم تعطها بريطانيا له في البداية .

لا نستطيع أن نغفل أن السلطان حسين كامل كان يضمر العداء لتركيا ويعتبرهم السبب الأساسي في دخول الإنجليز لمصر وهو ما يتضح من مذكرات شيخ الأزهر (محمد الأحمدي بن إبراهيم الظواهري) والذي تحدث عن مائدة سلطانية جمعته وكان لايزال شيخ معهد طنطا مع شيخ الأزهر سليم البشري والسلطان حسين كامل في رمضان ودار الحوار حول اندهاش السلطان من علاقة المصريين بالأتراك وهنا قطع الشيخ الظواهري صمت باقي المشايخ بالقول إن المصريين يا مولاي معذورون في عدم معاداة الأتراك فهم حيرى بين صديق ووالد فأما الصديق فهو إنجلترا وأما الوالد فهو تركيا ولو زاد الشيخ على صمتهم صمته لكان أفضل وقارا وأحسن قيلا . هنا غضب السلطان متسائلا عن من أدخل الإنجليز إلى مصر !! قاصدا تركيا .

الحقيقة أن علاقة المصريين بالأتراك علاقة كانت قائمة على مسألة الولاء لمقام الخلافة وإزاحة هذا الولاء بين يوم وليلة ليس بالأمر الهين وهو ما أدركه السلطان لذلك فقد خشي من حجب الدعاء للخليفة على المنابر وهو التقليد المعمول به منذ الفتح العثماني وهو ما قد يؤدي لتهييج الرأي العام وفي نفس الوقت لا يستطيع إبقائه ويغضب بريطانيا وهي في حالة حرب مع تركيا وهنا تحدثنا مذكرات الشيخ الظواهري أن رئيس الوزراء حسين رشدي باشا استدعاه لبحث هذه المسألة فأشار عليه بإبقاء الدعاء للخليفة مع عدم ذكر اسمه وأن يكون الدعاء له بالتوفيق لا النصر !! وهو الأمر الذي استحسنه رشدي باشا ومضى في تنفيذه.

خشية السلطان من الغضب البريطاني وردة أفعاله المبالغ فيها كانت واضحة مع إعلان بريطانيا فرض الأحكام العرفية في مصر عام ١٩١٥ مما جعل المعارضين في مصر رهن الاعتقال ومن الحوادث التي تبرز ردود الأفعال المبالغ فيها ما قصه علينا الشيخ الظواهري في مذكراته أيضا من أن إلقاء بعض طلبة المعهد الجديد بطنطا لأطراف الجزر وبقاياه أثناء الفسحة على جنازة رجل مسيحي يوناني أشعلت فتيل فتنة كبيرة فقد رفع رجال الدين الروم بأمر الحادثة إلى السلطات العسكرية الإنجليزية والتي رأته بمثابة سخط على الأحكام العرفية في البلاد وأصرت على جلد الطلاب وهو ما وجد تعضيدا من الحكومة المصرية والسلطان ويحكي الشيخ أنه شرح للفريق إبراهيم فتحي باشا مدير الغربية حقيقة الأمر وبساطته وهو ما رفعه بدوره لرئيس الوزراء رشدي باشا .

على الجانب الآخر ضاق الشعب ذرعا بذلك فنجد امتناع طلبة كلية الحقوق عن لقاء السلطان وفي عام ١٩١٥ قبض على أحد المارة لعلو صوته بالقول "يا مسهل يارب" على مقربة من موكب السلطان مما فسر أنه رغبة من الرجل بالخلاص من السلطان فقبض عليه بتهمة العيب في حق أفندينا .

ومن طرائف عام ١٩١٥أن رئيس الوزراء حسين رشدي باشا كان قد أصدر قرارا بمنع تصدير "المواد والمحصولات الغذائية" في ٢ أغسطس ١٩١٤ لكنه وبتاريخ ٥ يناير ١٩١٥ استثنى من ذلك نوع الحلوى المعروف "بالكراملا" والذي يجوز من الآن فصاعدا تصديره بلا شرط ولا قيد ونشر هذا الخبر الرهيب في الوقائع المصرية ؟

كل هذا لا يمنع أن للسلطان وجها آخر أكثر عطفا وتواضعا ولكن مع محيطيه

السلطان والنجفة

وجد السلطان يوما أن النور ضئيل في أحد دهاليز قصر عابدين فأمر محمود شكري باشا ناظر الخاصة السلطانية بإحضار نجفة فطلب الأخير من كبير مهندسي السرايات السلطانية "المسيو مركوريان" تحقيق الأمر والذي بدوره طلب من أمين المخزن حسن أفندي فتح مخزنه للبحث عن نجفة للسلطان فرفض حسن أفندي محافظا على عهدته رغم كل سبل التهديد والوعيد فلما بلغ ذلك السلطان استدعاه وسأله عن سبب امتناعه فرد حسن أفندي : "لا أستطيع أن أخون الأمانة بإعطائه (يقصد مفتاح المخزن) إلى شخص غيري إما إذا طلبتموه مني علمتكم شخصيا فإني أنزل على إرادتكم وأعطيكم إياه" فأعجب به السلطان وأمر بزيادة راتبه من سبعة جنيهات لخمسة عشر جنيها لإخلاصه وحرصه على عهدته.

وحينما مات حسن أفندي في حياة السلطان أمر بعشرين جنيه تصرف لأرملته وأولاده ... هذا النوع من القصص التاريخي صح أم لم يصح ينبغي أن نستفيد منه في تعظيم دور الأمانة في حياتنا والحرص عليها ومقابلتها بالشكر والتقدير من جانب المسؤولين ..

السلطان والبصارة

من جميل ما يروى عن السلطان حسين كامل أنه سمع أحد تشريفاته يبدي مللـه من ألوان الطعام التي تقدم واشتهاؤه لطبق بصارة .

فما كان من السلطان إلا أن أمر بتهيئة أكلة بصارة لموظفيه في المساء وبينما صاحبنا التشريفاتي يعرض على السلطان بعض الأوراق بشره السلطان ضاحكا : " ستأكلون غدا إن شاء الله طبق بصارة على كيفكم" فارتبك التشريفاتي أما السلطان فأغرق في الضحك.

وهنا ملمح لما يجب أن يكون عليه المسؤول من البساطة والرفق وهو جوهر تقوية وشائج العمل ونجاح أي فكر مؤسسي.

الوريث

حلم السلطان حسين كامل الذي قبل من أجله كل هذه التضحيات سرعان ما تبدد بعدما تنازل ابنه الأمير (كمال الدين حسين) عن خلافة والده وقد جاء في خطابه لوالده في ٨ اكتوبر ١٩١٧ أنه "مقتنع كل الاقتناع بأن بقائي على حالتي الآن يمكنني من خدمة بلادي بأكثر مما يمكن أن أخدمها به في حالة أخرى".

وقد ذهب المؤرخون في بواعث الأمير في ذلك مذاهب شتى فمنهم من رأى أن ذلك لرفض الأمير لاستمرار الحماية البريطانية وهو أمر لا أعتقد صحته فقد كان باستطاعته إدارة المفاوضات مع إنجلترا لرفع الحماية كما فعل فؤاد ومنهم من رأى أن الأمير تنازل من أجل قصة حب جمعته بفتاة فرنسية تدعى (فيال ديمنييه) تزوجها وأنجب منها سرا ورفض الملك فؤاد الاعتراف بهذه الزيجة ولا أرى وجاهة في هذا الأمر فالأمير ليس بحاجة للزواج السري فقد سبقه محمد علي باشا وعباس حلمي الثاني في الاقتران الرسمي بأجنبيات ولكنه ربما كان لولع البعض بقصة تنازل إدوارد الثامن ملك بريطانيا حتى يتزوج من المطلقة الأمريكية (واليس سمبسون) ومحاولة النسج على منوالها من حياة القصور المصرية والصواب في وجهة نظري أن تنازل الأمير كان راجعا لسماته الشخصية وولعه بالصوفية وحياة الدراويش والزهد ولعدم إنجابه أطفالا وقد شاركته زوجته الأميرة (نعمت الله) هذه الحياة الزاهدة.. و يظهر اهتمامه جليا بالتصوف في تبرعه لتجديد تكية البكتاشية (إحدى الطرق الصوفية الألبانية وقد رحلت بعد ثورة ١٩٥٢) وضريح الشيخ عبد الله بكتاش المعروف باسم ضريح البابا عبد الله المغاوري الأرنئوطي وفي وصيته بالدفن بالقرب من كهف البكتاشية المقدس على جبل المقطم .















نوستالجيا الواقع والأوهام (الحلقة الرابعة)

اوهام الزخم الادبي الفريد

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري





بداية الغرض من هذا المبحث ليس فضح أحد أو كشف ستره والجميع بين يدي الله لكن الغرض هو الخروج من عباءة الزمن الجميل واختزال التجارب الفكرية المصرية في عدة أقلام معدودة وتكوين مدارس فكرية تحت أسمائهم تمارس الوصاية على الإبداع والتفكير المعاصر. وقد آثرت أن يكون التناول لبعض الشخصيات الأدبية بمبحث خاص وبمفازاة عن موضوعات كانوا أبطالها في كتب لي سابقة.

أ. وسائل الشهرة قديما:

١-الصعود عبر مهاجمة الكبار:

كان من وسائل نيل الشهرة وعلو المكانة لصغار الكتاب أن ينطلقوا في مهاجمة الكتاب الكبار المشهورين في أزمنتهم صدقا أكان او افتراء حتى تتناقل المجالس أسمائهم ومن أشهر هذه الحوادث:

مثال: مهاجمة طه حسين وكان لازال صغيرا لمصطفى لطفي المنفلوطي وللسيد رشيد رضا بإيعاز من الشيخ عبد العزيز جاويش والذي سلط قلم الفتى الأزهري على خصوم الحزب الوطني ويرجع طه حسين أسباب ذلك الإذعان لرغبات الشيخ لفضله عليه في السفر لفرنسا ولإشراكه في تحرير مجلة (الهداية) التي كان يصدرها الشيخ.

وذهب محمد شوقي أمين إلى أن العميد لم يكتب هذا النقد إنما الأستاذ صادق عنبر هو الذي بعده لينشر باسم العميد"

لقد ذكرتني هذه الطريقة في الخصومة بخلاف بين اثنين نقابيين وكل واحد منهما يسلط تابعي الأخر من وراء ستار في سجال عقيم وتنابذ مؤسف !!

٢-الإيهام بالشهادات العليا وعلو المنزلة الاكاديمية:

المثال: إسماعيل أدهم

كنت قد اتخذت عهدا في هذا المبحث بعدم إطلاق فرضيات أو استنتاجات أو تعمق في التفاصيل لحساسية المبحث أولا ولعدم رغبتي في النيل من نمم الأخرين وطرق سيرهم وهم موتى دون سند أو دليل قاطع لكن مع إسماعيل أدهم وجدت نفسي أتحلل من عهدي فالشخصية مثيرة بكل ما تعنيه الكلمة . كانت بداية اقترابي منه مع مبحث قدمته في كتابي (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) عن كتابه (لماذا أنا ملحد ؟) وكنت فيه مباشرا دون التطرق لأي اتهامات جانبية لمؤهلات الرجل وثقافته مؤثرا تأخير هذا الأمر لحينه على الرغم من أن الشكوك بدأت تساورني كثيرا حول حقيقة مؤهلاته التي أسهب في طرحها حينما وصلت لنهاية كتابه و الطرح العلمي السطحي الساذج لإنكار وجود الله . وصفي له بالسطحي الساذج ليس لكوني متدين وغيور على ديني وهذا مما لاشك فيه لكن لأن طرح الرجل بالفعل لا يمكن أن يصدر عن عالم متمرس وعميق في علم الفيزياء..

لا تظن عزيزي القارىء أن حقيقة مؤهلات اسماعيل أدهم لم تشغل معاصروه فالرجل بلا عمل أو وظيفة سوى إيراد منزل يمتلكه بالإسكندرية !! كما أن السجال بينه وبين الدكتور بشر فارس (اللبناني الأصل وحاصل على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة السوربون بباريس وعمل استاذا بالجامعة المصرية) وذلك لنقد الأول لكتاب الأخير (مباحث عربية) واستغرق عدة مقالات متتابعة كشف بشكل جلي ضعف إلمام إسماعيل أدهم بالفرنسية التي كان يدعي أنه يترجم عنها إضافة لتلاعبه في المراجع التي ينقل منها و"ارتجاله" في اختلاق بعضها ولو أضفنا إلى ذلك الضعف الشديد لإسماعيل أدهم في اللغة العربية والواضح جدا في مقالاته من الوهلة الأولى وتعلله الدائم كلما أثيرت المسألة بأنها ليست لغته الأم ناهيك عن عدم إلمامه بالإنجليزية فضلا عن ضعفه في اللغة التركية والذي أشار إليه الشيخ (مصطفى صبرى) أحد علماء الخلافة العثمانية البارزين بما يعول عليه في الاستنتاج وبكل اطمئنان أن ثقافة الرجل اللغوية والثقافية كانت محدودة للغاية.

وحينما انتحر غرقا في البحر تاركا في معطفه رسالة بأن انتحاره جاء لزهده وكراهته للحياة وأوصى بعدم دفنه في مقابر المسلمين وتشريح رأسه!! ولد ذلك لدى معاصريه موجة من التعاطف الشديد حزنا عليه لكن ذلك لم يمنع أحد الأدباء وهو الأديب ابراهيم حسنين البريدي (يقال أنه كان اسما مستعارا للعقاد لريبته الشديدة في أدهم وأن رسالته في الإلحاد على غرار رسالة الفيلسوف برتراند رسل "لماذا لست مسيحيًا ")من إرسال استفسارات لإبراهيم أحمد أدهم على بريد مجلة الرسالة حول مؤهلات أخيه إسماعيل وحقيقة دراسته بروسيا في وقت كانت مصر تكافح المد الشيوعي وتفرض قيودا على السفر لروسيا!!

ردود إبراهيم أدهم على هذا النوع من الرسائل كان إما التجاهل أو ترك الأخرين للرد كأبو شادي أو باسم مستعار (مؤرخ) أو تأتي ردوده مقتضبة ولا تقترب من مؤهلات إسماعيل.

ولأننا في الزمن المنعوت بالجميل حيث شيوع استخدام الاسماء المستعارة والمرونة في انتحال الدرجات العلمية وسهولة استخدام الألقاب العلمية دون رقيب وفوضى النشر بالصحف دون تحقق من حقيقة كتابها فقد ظل سر مؤهلات إسماعيل غامضا حتى عام ١٩٧٣ حيث ثبت بالبحث أن إسماعيل أدهم لم يحصل على "أية شهادة دكتوراه ولم ينشر أي كتاب بالروسية أو الفرنسية أو الألمانية" وأن غالب الظن أن إسماعيل لم يغادر مصر إلى أي مكان . بالطبع عرفنا الآن السبب في انتحار إسماعيل أدهم وهو بالتأكيد الخشية من افتضاح أمره بعد الصيت والمكانة التي حققها والمهددة بالكشف في أي وقت.

٣-الانتماء لحزب سياسي:

إن الانتماء للأحزاب والدخول في معترك السياسة كانت الوسيلة الأكثر ضمانة لأي أديب ليحظى بالشعبية والمتابعين . كالعقاد انتمى للوفد ودافع عن سعد زغلول باشا زعيمه وطه حسين انتمى لحزب الأحرار الدستوريين ثم حزب الاتحاد الموالي للملك ..

ومكسب الأحزاب لم يكن أبدا معنويا وحسب بل كان ماديا أيضا يدر على صاحبه عائدا كبيرا من الكتابة بصحف الأحزاب فمن أسباب انتقال طه حسين من الأحرار الدستوريين إلى الاتحاد هو المقابل المادي الأعلى للكتابة بصحيفة الحزب وحينما سئل طه حسين عن العقاد :ألم يكن من الأجدى للفكر لو أن الاستاذ العقاد لم يشغل نفسه بالسياسة والحزبية واهتم بالدراسات الأدبية والفكرية؟ فأجاب طه حسين : "لم يكن في استطاعته أن يفعل ذلك وإلا مات جوعا فلم يكن الأدب وحده يكفي أن يدر عليه رزقا يكفيه ولذلك اضطر إلى خوض ميدان السياسة والحزبية"

مثال آخر :عدم انتماء أحمد أمين لأي حزب سياسي ورفضه عرض صديقه محمود فهمي النقراشي لرئاسة تحرير صحيفة الحزب (الأساس) أفقده الكثير من المزايا فبحسب مقدمة الدكتور جلال أمين لكتاب أخيه حسين عن والدهما وقد جاءت مقدمته تحت عنوان "سلطان العقل" أن ذلك أدى إلى انحسار فرصة الانعام على والده بالباشوية من الملك ذلك أنه لم يقل شيء للثناء عليه وأفقده أيضا فرصة الترشح من الحزب السعدي لمنصب وزير المعارف لأن ترشحه يؤدي إلى احتجاج شباب الحزب "إذ أين ولاء أحمد أمين للحزب؟"

طبعا الحال تغير الأن ونادرا ما تجد حزبا يمتلك صحيفة لضعف التمويل .. أنا كنت بحزب كنا نجمع من بعضنا البعض لشراء الشاي والسكر !! وأعتقد أن الأحزاب لتحيا بين الناس عليها أن تصنع يوتيوبرز لها فهذه أصبحت موضة العصر وأن تصنع صحافة إلكترونية وهي غير مكلفة تصل للقراء بسهولة وتبني عقولهم وتغذي أفهامهم على حب الوطن من جديد والقيم والأخلاق والتاريخ والحضارة وغيرها من الشئون بأسلوب جذاب وأنيق وبلغة هذه العصر وآلياته.

ب. السرقات الأدبية:

المثال الأول :أمير الشعراء أحمد شوقي

يقول الدكتور زكي مبارك أن الأستاذ طاهر الطناحي قضى ثلاث سنين في جمع سرقات شوقي وأنه يضيف على هذه السرقات سرقته من شعر صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الأسمر لكنه في الوقت ذاته يشيد بأبيات شوقي المسروقة وأنها جاءت أجمل من أبيات الأسمر المسروق عنها .وفي سياق متصل يتحدث زكي مبارك عن أن شوقي " انتهب من شعر الشيخ عثمان زناتي" وحدث أن نقد عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين قصيدة شوقي في مدح كمال اتاتورك "وأنه أخذها من البحتري"

كما أن عباس العقاد قد شن هجوما ضاريا على شوقي عام ١٩٢١ حيث اتهم شوقي بسرقة من المعري في قصيدته في رثاء فريد والسرقة من المتنبي في قصيدته في رثاء مصطفى كامل ومن أبي العتاهية والمعري في رثاء الأميرة فاطمة . كما طالب بضرورة معاقبة شوقي "لتهالكه على الشهرة" وشراء الأقلام لمدحه في الصحف "الخرق المنتنة(بحسب وصفه)" فيقول "ولئن لم يعرف شوقي مغبتها أدبا زاجرا وجزاء وافرا يعلمه الفرق بين سوق البقر وسوم البشر. ليكونن بلدنا هذا بلدا يجوز فيه كل شيء ولا يؤنف فيه من شيء، ولا يصد المرء أن يخلع فيه عاريا إلا اتقاء طوارئ الجو وعوارض الحر والبرد. أما الحياء فلا ولا كرامة." ولا يخفى أن الكثير مما ورد بالكتاب كان فيه كثير من التحامل بدافع الغيرة الشديدة التي تملكت العقاد من شهرة شوقي ومبايعته بأمير الشعراء.

المثال الثاني : إبراهيم عبد القادر المازني

من أكثر السرقات الأدبية إثارة تلك التي تخص إبراهيم عبد القادر المازني ذلك أنه دأب على إرجاع أسبابها إلى السيكولوجيا وأنه من فرط إعجابه بالمعاني فإنه يحفظها ثم ينظمها وينسى أنها لغيره . لكن طبعا لا ينسى أن ينسبها لنفسه !!!

واوجز نقلا عن الشاعر عبد الرحمن شكري سرقات المازني في الأتي: قصيدة "الشاعر المحتضر" البائية وهي مأخوذة من قصيدة لودني للشاعر شيلي الإنجليزي و قصيدة "قبر الشعر" وهي منقولة عن هيني الشاعر الألماني و قصيدة "فتى في سباق الموت" وهي للشاعر هود الإنجليزي و قصيدة "الوردة الرسول" وهي للشاعر ولز الإنجليزي وقصيدة "الراعي المعود" وهي للشاعر لويل الأمريكي وقصيدة "الذكرى" لتينسون الشاعر الإنجليزي و مقالة تناسخ الأرواح في مجلة البيان وهي من "أولها إلى آخرها من مجلة السبكتاتور لاديسون الكاتب الإنجليزي" و"من مقالاته في ابن الرومي التي نشرت في البيان قطع طويلة عن العظماء وهي مأخوذة من كتاب شكسبير والعظماء تأليف فيكتور هيجو ومن مقالات كارليل الأدبية" ومن كتاب الذخيرة في الشعر الإنجليزي.

جاء رد المازني انفعاليا فتحت عنوان "صنم الألاعيب" كتب: "شكري صنم ولا كالأصنام. ألقت به يد القدر العابثة في ركن خرب على ساحل اليم: صنم تتمثل فيه سخرية الله المرة وتهكم «أرستفانيز السماء» مبدع الكائنات المضحكة ورازقها القدرة على جعل مصابها فكاهة الناس وسلوانهم" وبعيدا عن المناقشة الموضوعية وتفنيد السرقات المتهم بها راح يشخص شكري كما لو كان طبيبا نفسيا من خلال تحليل أبياته و" دلائل الاضطراب في جهازه العصبي " و "هذيان الحواس"

وأنه "قديم العهد بالشياطين والعفاريت" ليخلص من ذلك إلى أن "ذهنه(يقصد شكري) متجه أبدا إلى خاطر الجنون"

من أغرب سرقات المازني أنه ضم لقصته (إبراهيم الكاتب) أجزاء من رواية روسية كان قد أهداها له العقاد وقام بترجمتها في الماضي تحت اسم (ابن الطبيعة) بدلا من عنوانها الأصلي (سنين على اسم بطلها).

كشف السرقة ناقد بمجلة (الحديث) التي تصدر بحلب .طبعا كان من الصعب على المازني أن يتملص من السرقة هذه المرة فالعمل الأول من تأليفه والأخر من ترجمته فعاد للسيكولوجيا مرة أخرى وأن السرقة جاءت نتيجة "معابثة الذاكرة للإنسان" وأن الجزء المقتبس "كان قد علق بذاكرته لعمق الأثر الذي تركته هذه الرواية (يقصد ابن الطبيعة المترجمة) في نفسه".

المثال الثالث : الأستاذ أحمد أمين .. صوب الدكتور زكي مبارك هجوما عنيفا على الأستاذ أحمد أمين متهما إياه بالسرقة ومستعرضا عدة نماذج من هذه السرقات ورادا إياها إلى أصولها فمثلا قول أحمد أمين أن الخطأ الذي ارتكبته مصر بانقسام "التعليم إلى شعبتين : شعبة دينية وشعبة مدنية" مسروق من محاضرة للشيخ "محمد الخضرى بك " وأن قول أمين "أن العرب في جاهليتهم لم تكن لهم وثنية تبدع الاساطير على نحو ما كان عند اليونان " و " أن الاعجاب المطلق بالأدب العربي يضر أكثر مما ينفع وأن من واجبنا أن نوازن بين أدبنا وبين الأداب الأجنبية "كلها مسروقة من محاضرة للدكتور أحمد ضيف بالجامعة المصرية ولم يراع أمين الأمانة العلمية في ذكر المصدر معتبرا أنها من مبتكراته" وأن أحمد أمين في الجزء الثالث من (ضحى الإسلام) سرق من الأستاذ إبراهيم مصطفى مسألة متصلة بتاريخ النحو ومنه شخصيا مسألة متصلة بتاريخ التشريع الإسلامي.

وإنصافا للرجل فإني أرى أغلب هذه القضايا تدخل في دائرة اقتباسات الأفكار دون ذكر المصدر ولا ترتقي لمستوى السرقات الأدبية الكاملة.

ت. الكتابة للغير:

طبعا هذا ليس عيبا حينما يكون فريق عمل خلف الأديب أو الكاتب الكبير ويكتب أسمائهم بصحبته فيما يتصدر اسمه الكتاب لكن حينما يكون الفريق المعاون في الظل ويتجاهل الإشارة لاسمائهم في كتابه ففي ذلك غبن لحقوق الأخرين ومن أمثلة ما جاء بالزمن الماضي :

المثال الأول :يقول مصطفى أمين أن الدكتور سعيد عبده كتب مسرحيات أحمد شوقي و أن شوقي كان يكتب القصائد متفرقة ويعطيها للدكتور سعيد والذي يحولها إلى الحوار ويصبغ عليها الحبكة المسرحية وأن خلافا وقع بينهما بسبب قلة المقابل وهو عشرة جنيهات فقط دفعت للدكتور سعيد ؟

نوستالجيا الواقع والأوهام (الحلقة الخامسة)

أوهام الزفم الادبي الفريد

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

في حوار صحفي اعترف الدكتور سعيد عبده وهو بالمناسبة طبيب ومهتم بالطب الوقائي والشعر والمسرح هوايات له أنه من قام بالصياغة والإعداد المسرحي بصورته النهائية لمسرحيات شوقي وأن مسرحية (مصرع كليوبترا) استغرقت منه عاما ومسرحية (مجنون ليلى) ثلاثة أشهر وأن دوره لم يقتصر فقط على ذلك بل وجمع المادة التاريخية وتدريب الممثلين أثناء تمثيل المسرحيتين وكذلك في كتابة النظرات التحليلية وكان ينتظر أن يوضع اسمه كنوع من التقدير لكن "العملاق" لم يفعل.

المثال الثاني: أن محمد شوقي أمين العالم قدم المعاونة لكل من الأديبين محمود تيمور وكامل كيلاني وأن عباس خضر عاون شوقي أمين في جمع المادة التاريخية لمسرحية تيمور (ابن جلا) عن الحجاج بن يوسف بطل المسرحية نظير مقابل مالي لاحتياج كليهما للمال في ذلك الوقت.

الطريف أن عباس يحكي أنه كتب عن المسرحية في مجلة الرسالة مشيدا بمؤلفها وممثليها ومخرجها زكي طليمات آسفا لغياب الجهد الأبرز من وراء الكواليس لشوقي أمين.

وأن مساعدة شوقي أمين لكامل كيلاني كانت في كتبه للأطفال نظرا لكمها الكبير

ويختتم ذلك بقوله "مسكين شوقي أمين عمل كثيرا لغيره ولم يعمل لنفسه إلا القليل"

المثال الثالث يحكي عميد الأدب العربي طه حسين أن الدكتور محمد حسين هيكل لم يكن يؤلف كتبه وإنما "كان يكتبها له أناس آخرون" وأن هيكل وقع في خطأ في حياة محمد بذكره الأسطول الحبشي ولم يكن للحبشة أسطول بل لجأ النجاشي لقيصر لارسال أسطوله.

المصدر: كتاب: (طه حسين يتحدث عن أعلام عصره) للدكتور محمد الدسوقي

ث. الشراكات مقابل النشر:

من غير المقبول أن يكون استغلال بعض الكتاب الناشئين واغرائهم بشراكات مع كتاب كبار مقابل نشر أعمالهم ومنحهم الشهرة والاهتمام النقدي وللأسف الشديد الأمثلة التي تقع تحت هذا العنوان من الزمن القديم كانت تخص الأستاذ أحمد أمين والحقيقة أنني خصصت مبحثا كاملا في كتابي (مرآة التاريخ) عنه وكتابه الاخلاق والتجربة المدرسية في تدريس الأخلاق ولقد آثرت أن أفصل بين إنجازات الرجل والاتهامات التي طالته وأن يكون لها مبحثا خاصا.

المثال الأول: تناول الدكتور عبد الرحمن بدوي اتهامات بحق الاستاذ أحمد أمين وأنه لكونه لا يتقن اللغات ولا يعرف سوى "قشور تافهة من أوليات اللغة الإنجليزية" كان يسعى لانتحال أعمال الآخرين المتطلعين للشهرة" لتعويض هذا النقص لذلك كان يريد مشاركته في كتابه (التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية) والذي يضم دراسات بالألمانية والإيطالية وفي "موضوع بعيد عنه" وكان قد قدم بدوي أصول الكتاب للجنة التأليف والترجمة والنشر التي يرأسها أحمد أمين منذ إنشائها عام ١٩٢٤ وحتى وفاته عام ١٩٥٤.

يقول بدوي أنه صده منذ اللحظة الأولى ونشر الكتاب لدى مكتبة أخرى معتبرا الأمر "صفاقة ما بعدها صفاقة" وأن الأستاذ أحمد أمين كان "ضيق الأفق تأكل قلبه الغيرة من كل متفوق" وأنه وقف حجر عثرة أمام إتمام مناقشته للماجستير.

المثال الثاني: تحدث الأستاذ أنيس منصور أن كتاب (قصة الفلسفة اليونانية) الذي تشارك فيه الاستاذ أحمد أمين مع الدكتور زكي نجيب محمود لم يكتب فيه أحمد أمين "حرفا واحدا" ذلك أن الوسيلة الوحيدة للنشر "أن يوضع اسم أحمد أمين لأنه صاحب المطبعة والناشر وصاحب مجلة الثقافة"

في المقابل نجد من فهم معنى المشاركة مع فريق العمل ولا يجد غضاضة في توجيه الشكر إليهم على نحو يليق بهم مثل عبد العزيز باشا فهمي في كتابه: (الحروف اللاتينية لكتابة العربية) فالرجل يوجه شكره لشوقي أمين (صديقنا طوال هذا المبحث) والذي تولى التصحيح للكتاب رافضا أي لفظ لم تجمع كل المعاجم عليه وعلى استخدامه ولمحمود عمر الذي تولى التبييض ونبهه لبعض القصور في بعض العبارات بما لا يؤدي للمعنى المنشود وأصلحها.. جميل فريق العمل والأجمل الاعتراف بالفضل والجميل.

أما واستعرضنا السرقات والخلافات بين أبناء الزمن الجميل ففي النهاية أرجو من السادة الكتاب الذي يكتبون عن عصارة استفادتهم من مثاليات هؤلاء القوم من كتاب العصر الجميل وتعايشهم المبهر مع بعضهم البعض دون خلافات ألا يستقوا كلامهم من أنعية هؤلاء الكتاب لبعضهم البعض.. فهذه مناسبات تتطلب المجاملات والخطب الطوال في مآثر الفقيد وبدلا من الاقتباس منها انظر إلى حياتهم الحقيقية عبر معاركهم الأدبية أحيانا والغير أدبية في أكثر الأحيان ومصادرها متوافرة على الإنترنت وبطون كتب النقد.



محمد بشير (الدولي).. نموذج لفنان شاب لا يعرف المستحيل



وعد الحق امين

صاحب احساس مختلف وصوت قوي وطروب... و لا يشغل باله كثيرا بالصراعات.. موهبة غنائية شابة شقت طريقها في عالم الغناء بجهد شخصي وخطوات واثقة للتعبير عن فنها ويحدوه امل كبير في الوصول إلى طموحاته... شخصية قيادية رغم صغر سنها.. صوت مشبع بالطرب ومكتنز بالحيوية... صاحب حنجرة ذهبية تنقل بسلاسة الدهشة ذلكم هو الشاب المدلل حبا وابداعا الفنان محمد بشير «الدولي» ابن الإمبراطورية وسيده الغناء (حنان بلبلو) متعها الله بالصحة والعافية

الشاب محمد بشير الشهير بـ«الدولي» في بداياته وقبل أن يتمرد علي ترديد أغنيات الآخرين استطاع إقناع جمهوره باغنياته الخاصة ذلك النهج الذي ضاعف وبشكل كبير من احترام الكثير من رصيده الفني خصوصا وأن أغلب أعماله الخاصة جاءات بعيده تماما عن الرداءه والابتذال و(الانحطاط)

حماده بشير «الدولي» واحد من الفنانين الاسهموا وبشكل ملحوظ في الحفاظ علي هوية المسامع السودانية ويمتلك بصمة فريدة وخامة صوتية تستحق أن تجاز أو تضمن في مقررات كلية الفنون شاب طموح مجتهد صبور لا يعرف مستحيل ولا بيعرف (الشغلة دي خليها لي بكرة) واكتر حاجة بتميز حمادة بشير ابتعاده وبصورة كبيرة عن الشلليات بالاضافه لأن عارف تماما (إطار النجومية) المفروض يغني فيهو وما يطلع منو لأن هو الاداهو (الهوية الفنية)... ودي مشكلة بتواجه فنانين وفنانات كتار جدا... بيحاولو دائما يطلعوا من الإطار دا وبيتعرضوا لفشل ذريع

محمد بشير «الدولي» حافظ كمية من الغناء البخليهو عندو مقدرة غريبة علي التحكم في المزاج العام بالإضافة لطلته الحلوة وعندو (هيبة حقيقة) ما مصنوعة بيعرف متين (يغني) سيرة وحماس ومتين يغني حقيبة ومتين يغني شعبي. بالاضافة لي اهتمامه لكل صغيرة وكبيرة في تفاصيله فرقته الموسيقية الوعلاقة الحلوة بينو وبين الفرقة الموسيقية بلا العلاقة دي بتخلي مزاج العازفين رايق... وبتنظّهم من إطار الوظيفة الضيق لا إطار (المتعة الواسعة) لذلك كان من الطبيعي أن يمتلك افضل قروب بلا منازع وسط كل الفنانين الشباب

من الحاجات الاسهمت وبشكل كبير جدا في أعطاء حمادة بشير كل تلك النجومية التافه لعدد كبير من ذوي الفكر والبصيرة والذكاء. اولائك الذين يساندون تلك التجربة ويقومون بترشيح اي إخفاقات قد تحدث لها... محمد بشير فيهو حاجة تقريبا ما متوفرة في فنانين كتار واللي هي (العزيمة) و (القوة الداخلية) ودي من العوامل التي ضاعف من احترام الكثير من رصيده الفني

اخيرا... هذا المقال اعتبر أنه بمثابه اعتراف حقيقي بموهبة حمادة بشير وقدرات وطموحات ذاك الشباب.. فالشباب قدم الابداع ما يشفع له بأن يتحرك داخل القلوب.. فالشاب حطم كل التوقعات واستطاع أن يفرض نفسه بقوة في وقت صعب للغاية.. بينما يعود اعجابي الشديد بعزيمه وإصرار ذلك الفتي وسعية الدؤوب للمحافظه علي موقعه في خارطه الفنانين الشباب... اخيرا محمد بشير دا (غناي) ولما يقولوا ليك الزول دا غناي معناها بطرب روحو قبل الجمهور... وطبعا دي حاجة ظاهرة شديد في حمادة بشير فالشاب نموذج حقيقي لفنان يعرف جيدا ماذا يريد ومتي يحقق ما يريد

كسرة:

اخترت عنوان لهذا المقال(يا حماده مع السلامة) وهو (العنوان الأنسب) في ذلك الوقت تحديدا تزامنا مع قيام الشاب محمد بشير الي المانيا لإحياء حفل جماهيري... وفي إحدى سفريات الاخ محمد بشير «الدولي» أطلقت سيدة الغناء السوداني «حنان بلبلو» والدة الفنان حمادة بشير أغنية بعنوان «يا حماده مع السلامة» تمشي وتجي بالسلامة... موفق دائما يا (حبيب) وألمانيا ح تنور بيك يا مبدع

2-**صحيفة صوت الناس السودانية**

صوت الناس



نوستالجيا الواقع والأوهام الحلقة الأولى

حوادث وقضايا الماضي الغير سعيد!!

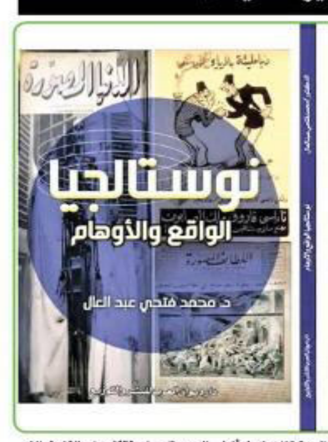


د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

يقولون أن مصر البلد الوحيد التي لو عادت إلى الماضي لتقدمت والحقيقة أننا البلد الوحيد التي لم تغادر الماضي ولو لثانية أمنا بأننا أمة تحبو في سلم التقدم وهجرنا مثالية الماضي الواهم واعتمدنا على سواعدنا كالأمم الناشئة التي بلا تاريخ لتقدمنا ... إننا الأمة الوحيدة التي تتكلم في الماضي كثيرا بشكل مرضي ولا تنظر لواقعها واستئصال بؤر مشاكله المتوارثة وجلب عوامل التقدم لكل مناحي الحياة فيها اجتماعيا وصحيا واقتصاديا وتعليميا . في هذا المبحث سنبحر معا بين أوراق الصحف القديمة نقرأ قضايا الماضي المنعوت بالجميل لنكتشف أن قضايانا وقضاياهم واحدة و إن اختلفت المسميات وبعدت السنوات .. من منا لم يسرق حذائه ولو مرة خاصة في مناسبات الأعياد !!إنها مسألة تطال حتى أولي الأمر وآخرها حاكم دارفور مني أركو مناوي أثناء أداء صلاة الجمعة بمسجد السلطان بالفاشر ومن منا لم ينشل ولو مرة في حياته!! لقد نشل هاتفي اللوحي قبل سفري للخارج بأيام.. في محيط عملي بحكم









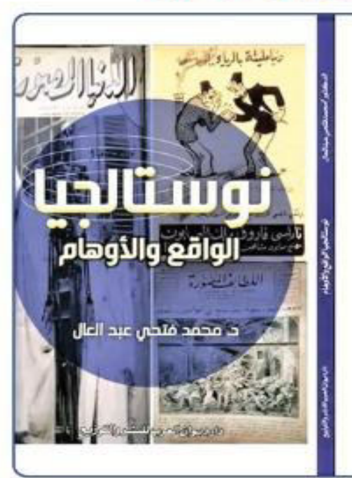
نوستالجيا الواقع والأوهام (الحلقة الثانية)

السلطان حسين كامل المعلوم والمجهول

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري







السلطان بين العصا والجزرة

بعد انطلاق شرارة الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ودخول تركيا في معسكر المحور كانت مصر محط أنظار الإمبراطورية البريطانية لضرورة تأمين هذه الجبهة فأجبرت بريطانيا مصر على توقيع اتفاقية المشاركة في الحرب العالمية الأولى رغما عن رغبة رئيس وزرائها حسين رشدي باشا الذي كان مؤثرا للحياد في هذه الحرب التي لا ناقة لمصر فيها ولا جمل لكن مصر كانت دولة محتلة آنذاك لا شك من إرادتها شيئا لكن هذا الإجراء لم يكن كافيا لضمان وضع مصر فأقدمت بريطانيا على عزل الخديو عباس حلمي الثاني الموالي للباب العالي والذي كان متواجدا بتركيا وأرسلت إليه بعدم العودة ..

كانت مسألة ضم مصر للإمبراطورية البريطانية دون حاكم مسألة قد تثير حفيظة المصريين مع رفض أبناء الأسرة العلوية خلافة عباس حلمي الثاني إلى أن استطاعت بريطانيا إقناع الأمير حسين كامل عم عباس حلمي الثاني بتولي حكم مصر في ظل الحماية البريطانية ..

عوامل كثيرة كانت يخشى منها حسين كامل أولها ماذا لو كسبت تركيا الحرب؟ لكنه خشي من عاقبة ضياع الحكم من يدي أسرة محمد علي باشا مع تلويح الإنجليز بإمكانية تولي أغاخان زعيم الطائفة الإسماعيلية بالهند لحكم مصر .ثمة أمور أسرية كانت تدفع حسين كامل للتردد ومنها زوجته ملك هانم التي كانت تدين بالولاء لأم عباس باعتبارها كانت جاريتها في السابق وأعتقتها كما أن ابنه الأمير كمال الدين كان متزوجا من شقيقة الخديو السابق عباس لكن حسين كامل حسم أمره بأن السعي نحو جعل وراثة العرش في أنجاله أمر يستحق المغامرة وهي الضمانة التي لم تعطها بريطانيا له في البداية .

لا نستطيع أن نغفل أن السلطان حسين كامل كان يضمر العداء لتركيا ويعتبرهم السبب الأساسي في دخول الإنجليز لمصر وهو ما يتضح من مذكرات شيخ الأزهر (محمد الأحمدي بن إبراهيم الظواهري) والذي تحدث عن مائدة سلطانية جمعته وكان لايزال شيخ معهد طنطا مع شيخ الأزهر سليم البشري والسلطان حسين كامل في رمضان ودار الحوار حول اندهاش السلطان من علاقة المصريين بالأتراك وهنا قطع الشيخ الظواهري صمت باقي المشايخ بالقول: إن المصريين يا مولاي معذورون في عدم معاداة الأتراك فهم حيرى بين صديق ووالد فأما الصديق فهو إنجلترا وأما الوالد فهو تركيا ولو زاد الشيخ على صمتهم صمته لكان أفضل وقارا وأحسن قيلا .هنا عقب السلطان متسائلا عن من أدخل الإنجليز إلى مصر ؟! قاصدا تركيا .

الحقيقة أن علاقة المصريين بالأتراك علاقة كانت قائمة على مسألة الولاء لمقام الخلافة وإزاحة هذا الولاء بين يوم وليلة ليس بالأمر الهين وهو ما أدركه السلطان لذلك فقد خشي من حجب الدعاء للخليفة على المنابر وهو التقليد المعمول به منذ الفتح العثماني وهو ما قد يؤدي لتهييج الرأي العام وفي نفس الوقت لا يستطيع إبقائه ويغضب بريطانيا وهي في حالة حرب مع تركيا وهنا تحدثنا مذكرات الشيخ الظواهري أن رئيس الوزراء حسين رشدي باشا استدعاه ليبحث هذه المسألة فأشار عليه بإبقاء الدعاء للخليفة مع عدم ذكر اسمه وأن يكون الدعاء له بالتوفيق لا النصر !! وهو الأمر الذي استحسنه رشدي باشا ومضى في تنفيذه.

خشية السلطان من الغضب البريطاني وردة أفعاله المبالغ فيها كانت واضحة مع إعلان بريطانيا فرض الأحكام العرفية في مصر عام ١٩١٥ مما جعل المعارضين في مصر رهن الاعتقال ومن الحوادث التي تبرز ردود الأفعال المبالغ فيها ما قصه علينا الشيخ الظواهري في مذكراته أيضا من أن إلقاء بعض طلبة المعهد الجديد بطنطا لأطراف الجزر وبقاياه أثناء الفسحة على جنازة رجل مسيحي يوناني أشعلت فتيل فتنة كبيرة فقد رفع رجال الدين الروم بأمر الحادثة إلى السلطات العسكرية الإنجليزية والتي رأته بمثابة سخط على الأحكام العرفية في البلاد وأصرت على جلد الطلاب وهو ما وجد تعضيدا من الحكومة المصرية والسلطان ويحكي الشيخ أنه شرح للفريق إبراهيم فتحي باشا مدير الغربية حقيقة الأمر وبساطته وهو ما رفعه بدوره لرئيس الوزراء رشدي باشا .

على الجانب الأخر ضاق الشعب ذرعا بذلك فنجد امتناع طلبة كلية الحقوق عن لقاء السلطان وفي عام ١٩١٥ قبض على أحد المارة لعلو صوته بالقول (يا مسهل يارب) على مقربة من موكب السلطان مما فسر أنه رغبة من الرجل بالخلاص من السلطان فقبض عليه بتهمة العيب في حق أفندينا .

ومن طرائف عام ١٩١٥أن رئيس الوزراء حسين رشدي باشا كان قد أصدر قرارا بمنع تصدير (المواد والمحصولات الغذائية) في ٢ أغسطس ١٩١٤ لكنه وبتاريخ ٥ يناير ١٩١٥ استثنى من ذلك نوع الحلوى المعروف (بالكراملا) والذي يجوز من الآن فصاعدا تصديره بلا شرط ولا قيد ونشر هذا الخبر الرهيب في الوقائع المصرية !!

كل هذا لا يمنع أن للسلطان وجها آخر أكثر عطفا وتواضعا ولكن مع محيطيه

السلطان والنجفة

وجد السلطان يوما أن النور ضئيل في أحد دهاليز قصر عابدين فأمر محمود شكري باشا ناظر الخاصة السلطانية بإحضار نجفة فطلب الأخير من كبير مهندسي السرايات السلطانية (المسيو مركوريان) تحقيق الأمر والذي بدوره طلب من أمين المخزن حسن أفندي فتح مخزنه للبحث عن نجفة للسلطان فرفض حسن أفندي محافظا على عهدته رغم كل سبل التهديد والوعيد فلما بلغ ذلك السلطان استدعاه وسأله عن سبب امتناعه فرد حسن أفندي : (لا أستطيع أن أخون الأمانة بإعطائه (يقصد مفتاح المخزن) إلى شخص غيري إما إذا طلبتموه مني طلبتكم شخصيا فإني أنزل على إرادتكم وأعطيكم إياه) فأعجب به السلطان وأمر بزيادة راتبه من سبعة جنيهات لخمسة عشر جنيها لإخلاصه وحرصه على عهدته.

وحينما مات حسن أفندي في حياة السلطان أمر بعشرين جنيه تصرف لأرملته وأولاده ...هذا النوع من القصص التاريخي صح أم لم يصح ينبغي أن نستفيد منه في تعظيم دور الأمانة في حياتنا والحرص عليها ومقابلتها بالشكر والتقدير من جانب المسؤولين ..

السلطان والبصارة

من جميل ما يروى عن السلطان حسين كامل أنه سمع أحد تشريفاته يبدي مقته من ألوان الطعام التي تقدم والتهاوه لطبق بصارة.

فما كان من السلطان إلا أن أمر بتهيئة أكلة بصارة لموظفيه في المساء وبينما صاحبنا التشريفاتي يعرض على السلطان بعض الأوراق بشره السلطان ضاحكا (ستأكلون غدا إن شاء الله طبق بصارة على كيفكم) فارتبك التشريفاتي أما السلطان فأغرق في الضحك.

وهنا ملمح لما يجب أن يكون عليه المسؤول من البساطة والرفق وهو جوهر تقوية وشائج العمل ونجاح أي فكر مؤسسي.

الوريث

حلم السلطان حسين كامل الذي قبل من أجله كل هذه التضحيات سرعان ما تبدد بعدما تنازل ابنه الأمير (كمال الدين حسين) عن خلافة والده وقد جاء في خطابه لوالده في ٨ اكتوبر ١٩١٧ أنه (مقتنع كل الاقتناع بأن بقائي على حالتي الآن يمكنني من خدمة بلادي بأكثر مما يمكن أن أخدمها به في حالة أخرى)

وقد ذهب المؤرخون في بواعث الأمير في ذلك مذاهب شتى فمنهم من رأي أن ذلك لرفض الأمير لاستمرار الحماية البريطانية وهو أمر لا أعتقد صحته فقد كان باستطاعته إدارة المفاوضات مع إنجلترا لرفع الحماية كما فعل فؤاد ومنهم من رأي أن الأمير تنازل من أجل قصة حب جمعته بفتاة فرنسية تدعى (فيال ديمتيبه) تزوجها وأنجب منها سرا ورفض الملك فؤاد الإعتراف بهذه الزيجة ولا أرى وجاهة في هذا الأمر فالأمير ليس بحاجة للزواج السري فقد سبقه محمد علي باشا وعباس حلمي الثاني في الاقتران الرسمي بأجنبيات ولكنه ربما كان لولع البعض بقصة تنازل إدوارد الثامن ملك بريطانيا حتى يتزوج من المطلقة الأمريكية (واليس سمبسون) ومحاولة النسج على منوالها من حياة القصور المصرية والصواب في وجهة نظري أن تنازل الأمير كان راجعا لسماته الشخصية وولعه بالصوفية وحياة الدراويش والزهد ولعدم إنجابه أطفالا وقد شاركته زوجته الأميرة (نعمت الله) هذه الحياة الزاهدة.. و يظهر اهتمامه جليا بالتصوف في تبرعه لتجديد تكية البكتاشية (إحدى الطرق الصوفية الألبانية وقد رحلت بعد ثورة ١٩٥٢) وضريح الشيخ عبد الله بكتاش المعروف باسم ضريح البابا عبد الله المغاوري الأرنؤوطي وفي وصيته بالدفن بالقرب من كهف البكتاشية المقدس على جبل المقطم.





نوستالجيا الواقع والأوهام (الحلقة الثانية)

محنة أبجد هوز في مصر



د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

من الغريب والعجيب والمدهش أن تجد كل المعطيات المسخرة للتعليم في مصر على مستوى عال من الكفاءة والقدرة والوفرة ومع ذلك فنتائج العملية التعليمية دائما محبطة ولا تلبي الطموحات المنعقدة عليها فنظرة بسيطة على عشرات الكتب التعليمية القديمة على الأرصفة والتي كتبها عمالقة الكتابة والأدب حتما ستبهرك عزيزي القارىء ولو كنت من عشاق اقتنائها مثلي فستتحول لديك إلى عادة فدائما ما أجد نفسي مستمتعا بشرائها من باعة الكتب القديمة حتى مع أصعب فترات حياتي (فقد والدتي الأجازة الماضية) ومنتشيا وأنا أذكر بعض عناوينها وأزين برحيقها مقالاتي وتتملكني الغبطة أحيانا من أني لم أعش في عهد الأسرة العلوية في مصر لأنهل منها فمثلا كتاب (الدروس التاريخية للمدارس الثانوية مقرر السنة الأولى ١٩١٢) تأليف (محمد عبد الرحيم خريج جامعتي نوتنجهام ومنشستر بانجلتره ومدرس بالمدرسة السعيدية وعبد الرحمن فخري خريج جامعة منشستر بانجلتره ومدرس بالمدرسة السعيدية) وكتاب(الأخلاق النظرية أو الأخلاق الفلسفية) تأليف الدكتور محمد غلاب (خريج جامعة ليون بفرنسا واستاذ الأخلاق بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية١٩٣٣) وكتاب (أصول الفلسفتين العلمية والأخلاقية لواضعه رينيه ورمس أستاذ في الفلسفة وليسانسيه في العلوم ودكتور في الحقوق ومن خريجي مدرسة المعلمين العليا بفرنسا) (تعريب البكباشي حافظ صدقي باور جلالة الملك ١٩٢٤).

انظر يا سيدي القارىء إلى عظمة مؤهلات أصحاب هذا الكتب وغيرهم ومدى علو معارفهم وثقافتهم وانظر أيضا إلى مراعاة كل ما يحيط ببيئة الطالب وتدريبه على استغلالها فتجد كتاب (دروس في الأشغال اليدوية لتلاميذ المدارس الابتدائية) تأليف أستاذ عباس عزت مدرس مساعد بمدرسة المعلمين العليا ١٩٢٥ والمجلة المدرسية (السمير الصغير) ١٩٣٦ ودرس الأمانة رأس الأخلاق والتعفف عن أخذ ما ليس لنا..

وحتى كتب إعداد المعلم كان لها نصيب فمثلا كتاب (هداية المدرس للنظام المدرسي وطرق التدريس) بطريقة موجزة تأليف على عمر بك مساعد مراقب التعليم الأول ١٩٢٤.

كذلك اجتهادات المعلمين كانت إلى حد ما بارزة وملهمة وإن جاءت كمبادرات فردية من أصحابها فيروي لنا (عباس خضر) في كتابه (خطى مشيناها) عن مدرس التاريخ أستاذ حمدي والمقرر هو تاريخ أوروبا وقبل بدء العام الدراسي سافر الأستاذ حمدي إلى فرنسا ليبحث عن آثار نابليون ووثائقه وصوره ثم عاد ليشرح لهم درس نابليون بونابرت ومعاركه وأثر حملته في نهضة مصر الحديثة عارضا الصور (بالفانوس السحري) حتى خيل للطلبة أنهم يعيشون مع نابليون ورجاله وحبيبته (جوزفين) بالطبع تعليم قوي كهذا لابد وأن يكون خلاق ومفيد للأطفال علاوة على ما يغرسه الأهل في أبنائهم من قيم فتجد دعوات الوقوف إلى جانب الأطفال الفقراء بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى تجد آذان صاغية لدى مجموعة من الأطفال أكبرهم تسع سنوات قرروا تحمل المسؤولية وحمل عبء كهذا فشيدوا جمعية (المساعي الخيرية للأطفال) وبحسب الخبر بمجلة اللطائف المصورة في ٢٨ فبراير ١٩٢١ تشكلت الجمعية بالفيوم من خمسة أطفال أقباط هم: منير نجيب الرئيس وأنور نجيب عريان السكرتير (نجل نجيب بك عريان الرئيس الأسبق للجمعية حتى ١٩٣٦ وحفيد عريان بك أسعد أول رئيس للجمعية عام ١٨٨٠بحسب صفحة الجمعية القبطية الأرثوذكسية بالفيوم) وكامل نصيف محروس أمين الصندوق وصبحي ميخائيل عبود وسليم بطرس عبود عضوين وكان الإشتراك في الجمعية بقرشين صاغ وخلف كتيبة الأطفال النبهاء كانت أمهاتهم تعاونهم في طبخ اللحوم وتفصيل الأقمشة وتوفير الصابون والأمشاط للأطفال الفقراء ومن ثمرات هذه الدعوات أيضا والشيء بالشيء يذكر إقامة سوق خيرية في طنطا لمساعدة اليتامى الذين فقدوا والديهم بالحرب برئاسة (مدام بوتزون ومدموزال ديفرانس) بحسب اللطائف المصورة في ٢٩ يناير ١٩١٧. للأسف وعلى الرغم من فخامة كل هذه المشاهد الفريدة من المعلمين والأطفال والمتطوعين إلا أن أغلب آراء المختصين والمفكرين في مصر في العهد الملكي كانت غير راضية عن مستوى الخريجين من المدارس ومن المستويات التعليمية المختلفة فمثلا الإستاذ فكري أباظة يحمل في صفحته (معرض الدنيا) بمجلة الدنيا المصورة في ٢٦يونيو ١٩٢٩ مشكلة التعليم إلى انتشار الدروس الخصوصية وأنها بمثابة رشوة مستورة وأن النجاح الصحيح المبني على العلم والتحصيل لا على التماس المدرسين ومنحهم مرتبات الدروس الخصوصية لاجتياز الامتحان والسلام!.

ومن ١٩٢٩ وما قبلها وما بعدها ظلت مشكلة التعليم بلا حلول جذرية فنجد مثلا وزير المعارف (سامي مازن بك) يصرح لصحيفة المصري في ٢٠ يوليو ١٩٥٢ قائلا: (أسف لأن مستوى التعليم دون ما نأمله) وأن (ذلك المستوى لن يؤدي إلى تحقيق الآمال التي نعلقها عليه) وأنه سيعمل على الاستعانة بقدامى رجال التعليم (لما كسبوه من خبرة ونضوج ومالهم من مرآن طويل) راجيا في نهاية حديثه (عودة شرف وظيفة المدرس القديم) ... هل أوفى الوزير بوعوده؟! للأسف لا ..ذلك أنه وبعد مضي يومين من التصريح استقالت وزارة حسين سري باشا الخامسة ومن بينها سامي مازن بك وبعدها شكلت وزارة برئاسة أحمد نجيب الهلالي وفيها محمد رفعت باشا وزيرا للمعارف لتقوم ثورة ١٩٥٢ بعد ذلك ..

أين المشكلة ؟!

المشكلة أنه قد شملت الموارد البشرية والخبرات العلمية والاستعدادات والمهارات الفردية والجماعية لكن كل هذا مصيره الاهدار مع غياب الخطة العملية المتكاملة طويلة المدى التي تحقق الاستفادة والرؤى المستدامة وإعمال القياسات والتقييمات وعدم استقرار الوزارات وكل وزارة تأتي بخطة حزبية مختلفة قد يكون التعليم على أولوياتها وقد لا يكون ؟ مما أربك التعليم وأضاع قيمة الجهود الفردية التي تبذل سدى ..لذلك فأنا ما زلت عند رأيي أن أعظم تجارب الاستثمار في التعليم وفي الموارد البشرية كان في عهد الملك فؤاد ومن بعده الرئيس جمال عبد الناصر وقد ناقشت ذلك في كتابي (مرآة التاريخ) و(صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر).

نعود مرة أخرى إلى العملية التعليمية ولكن مع اقتراب أكثر من خصائص الطالب المصري ومقوماته في العهود المنصرمة ولكن هذه المرة من محيط الجامعة وتحديدا كلية الطب ..

يقول (أرثر سيسيل أليورت) في كتابه (ساعة عدل واحدة ..الكتاب الأسود عن أحوال المستشفيات المصرية ١٩٣٧-١٩٤٣) وكأنه يحكي عن واقع الطلاب حاليا أن الطلبة المصريون (يعتبرون الامتحانات كأنها هي بداية ونهاية العالم) ويعلل ذلك بأن الكثير منهم في (فقر مدقع) وبعضهم يجد (صعوبة بالغة في تدبير مصروفات الامتحانات) ثم يضع يديه على علة العلل وهي أن الشق النظري يأخذ من وقت الطالب أكثر من اهتمامه بالتحصيل العملي فيقول (أقسى المتاعب التي تواجه طالب الطب المصري في الامتحانات هي عادة حبس نفسه في منزله ساهرا الليالي المتوالية يقرأ ويعيد ويزيد بدلا من أن يركز جهده وانتباهه لما يحدث أمام عينيه في الأقسام الخارجية)

لا ينكر آرثر أن إجابات الطلبة المصريين أفضل كثيرا من نظرائهم في إنجلترا وجنوب أفريقيا بشهادة الممتحنين من الدولتين وأن الطالب المصري يمتاز عن الأوروبي بذاكرة ممتازة ويدلل على ذلك بقدرة المصري على الحفظ (شفاهة وعن ظهر قلب) لكنه يرى أن الموهبة تتوقف عند الحفظ دون الاستخدام العملي لها وتطوير المعلومات والبناء عليها فيقول (يبدو أن مركز الذاكرة في ذهن الطالب المصري قد نما على حساب قدرته على تحكيم المنطق وكيفية الإستخدام العملي للمعلومة التي استظهرها في ذاكرته العجيبة)ويضرب مثالا على ذلك بأنه حينما يسأل الطالب فنظره يتجه صوب السقف ثم يعيد السؤال وبعدها يسرد ما اشتملت عليه (صفحة كاملة من مرجع طبي طبعت كلماتها في تلافيف ذاكرته من التكرار المستمر)لكن شتان بين النظري والعملي فالطالب في امتحان الطب الاكلينيكي (يعتمد على نفسه وعلى قدرته في الملاحظة والإدراك).

ولكن ماذا ترتب على ذلك في تقييم آرثر ؟! يرى آرثر أن هذا الأمر من الصعوبات التي تواجه الأستاذ فعلى الأستاذ أن يسقي الطلاب العلم بالملعقة ليحصلوا على القدر الأكبر من المعلومات بأقل قدر من الجهد .

يتحدث آرثر عن نقطة ستبهج الطالبات جدا وهي أن (الطالبة المصرية تبدي اهتماما أكبر بدراسة وتقصي الحالات) أكثر من الطلبة الذي ينتظرون في أماكنهم (متوقعين أن يحضر إليهم المدرس ليسقيهم العلم)

كم أنت قاسيا يا عزيزي آرثر معنا معشر الرجال!!

يحكي آرثر قصة طريفة أنه ألف كتيب يشرح فيه أسلوب تدوين الحالات المرضية والتاريخ المرضي وأنواع التحاليل المعملية الروتينية خاصة الاختبارات الخاصة بالمناطق الحارة لأنه لاحظ قصور لدى الطلبة المصريين في هذه المسألة وطلب أن يكون الكتاب بالمجان مراعاة لحالة الطلبة لكن الجامعة فرضت رسوما خمسة قروش نظير شراء الكتاب وأن آرثر نفسه دفعها حينما أراد نسخة من الكتاب قبل مغادرته مصر للاحتفاظ بها !!

يشير آرثر أيضا إلى الداء المصري العضال وهو الوساطة (الكوسة المصرية) في النجاح والرسوب فيتحدث عن تدخل الممتحنين المصريين لدى الأجانب لتعديل النتائج ويذكر واقعة (رسوب طالب في امتحان الجراحة العامة في مادة التوليد) وثورة أستاذ أمراض النساء والولادة بالكلية وإصراره على إنجاح الطالب مهددا بالاستقالة ليتضح بعد ذلك أن الطالب ابن أخ الأستاذ!!!

ومن الطب إلى الأباب حيث (المحسوبية التي لا حد لها) بحسب وصف حسين أحمد أمين للدكتور طه حسين وأن هذه المحسوبية كانت سر الشقاق بين طه حسين ووالده أحمد أمين على الرغم من أن الأخير استفاد من محسوبيات طه حسين في سفر ابنه محمد في بعثة دراسية إلى إنجلترا وفي تعيين زوج ابنته عبد العزيز عتيق بالمعهد الثقافي المصري في لندن !!

كما يستنكر آرثر قيام رئيس الجامعة بالظهور في إعلان (صابون فاروق) مشاركا آخرين (من علية القوم من أساتذة الطب وبعض الوزراء)

سبحان الله نفس ما استنكرته على أمير الشعراء أحمد شوقي في كتابي (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) حينما روج للسجائر ولم يستوعب البعض مقصدي!! ...

ليسمح لي القارىء مع سيرة صابون النابلسي فاروق أن نطرق معه مرض النفاق المصري ..كان للنابلسي فاروق إعلانا طريفا تحت عنوان (دنيا مليئة بالرياء وتحته رسم لرجلين يتصافحان يقول أحدهما للآخر) يا راجل انت فين ؟أنا والله في غاية الشوق(وتحت الرسم) ولكن نابلسي فاروق هو الصديق الذي لا يتغير (لكن للأسف نابلسي فاروق تغير هو الآخر فمع ثورة ١٩٥٢ خرج إعلان الصابون وقد شطب على اسم فاروق قائلا) في الساعة السادسة مساء يوم ٢٦ يوليو شطب اسم فاروق من تاريخ مصر إلى الأبد بعد أن أيقن الشعب والجيش الباسل بأن فاروق قد تغير فأصبح حربا على كيان مصر وخطرا على مستقبلها ولذلك نحوه عن ملك مصر ومحوا اسمه من كل مكان ونابلسي شاهين الذي كان قد قرن اسمه باسم فاروق يسعده الفداء بالجيش ويدافع من وطنيته أن يقذف باسم فاروق وأن يحمل اسمه من اليوم نابلسي شاهين) صدق من قال (الناس على دين ملوكهم)

ربما يدفعك الفضول عزيزي القارىء إلى التعرف على الأنماط الشخصية للأساتذة الجامعيين في هذه الأزمنة الماضية وهنا يقربنا آرثر من هذه المعرفة ويرسم لنا صورا تفصيلية عن قرب لبعض الأساتذة الذين صادفهم بكلية الطب ومنها:

-استاذ الباثولوجي (المصري) والذي يعتبر مهمة الأستاذ مهمة مقدسة(كان أفضل انجازاته اكتشاف دواء لعلاج السرطان عبر حقن القيل من بول الإنسان تحت جلد المصاب وهو إنجاز استحق أن يبشر به الملك فؤاد!!

استاذ الطب الباطني (الدكتور عبد العزيز إسماعيل باشا) (الطبيب البارع) و(الحجة في تفسير القرآن) والمهتم بتنمية ثروته من عيادته الخاصة والمضاربة في البورصة وهو ما يدر عليه عائدا كبيرا (في يوم واحد) يفوق ما يحصل عليه من الحكومة (في سنة كاملة) كان لا يهتم بالتدريس ويكره موسم الامتحانات وفي إحدى المرات غادر اللجنة ليكشف على أحد المرضى في عيادته الخاصة . .وفي هذا الموضوع يتحدث آرثر عن إحدى العادات المصرية الطريفة وهي ذبح الثيران في الجنازة ففي جنازة الملك فؤاد ذبح ستة ووزعت على الفقراء وفي جنازة الدكتور عبد العزيز ذبح ثور ولطخ الكفن بالدم!!

-الدكتور (عزمي سليمان) (الجنتلمان) ذو الأصول التركية والذي حضر بحثا فيما عن إدارة المستشفيات مستفيدا من التجارب الإنجليزية والفرنسية والألمانية فرفضه رئيس الجامعة!!

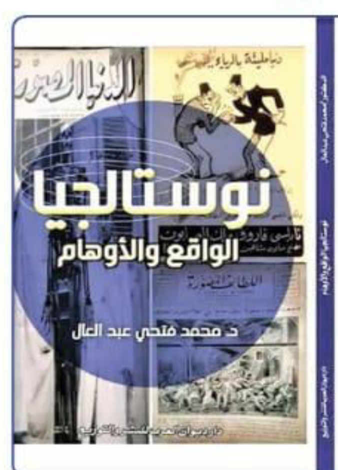
-الأستاذ المتزوج (من بنت أخت مناضل عربي معروف) ورئيسه المباشر الدكتور نجيب محفوظ والوحيد المنعم عليه بالباشوية من الملك فاروق بمناسبة افتتاح مستشفى فؤاد الأول كان لا يحضر للمستشفى ولا العيادة الخارجية ولا لإلقاء دروسه سوى مرة واحدة كل عدة شهور على الرغم من تلقيه راتبه كاملا!!

كما يرصد آرثر عزوف المصريين عن التعيين في وظيفة معيدين لتدريس العلوم الطبية البحتة كالفسيولوجي لأنها ليست مجزية لهم .

اهتمام طلاب الطب بمصر بالناحية المادية رصدته مجلة الدكتور ١٩٤٨ حيث تصدر إحدى أغلفتها رسم كاريكاتري لدرس الجراحة يقول الأستاذ فيه : (فيه حد عايز يسأل سؤال في العملية دي) فيرد طالب (العملية اللي زي دي ناخد فيها كام ؟)

ولو عدنا إلى الوراء مع كتاب محمد عمر (حاضر المصريون أو سر تأخرهم ١٩٠٢) نجد أنه لا يوجد طبيب يطبب فقيرا بغير أجرة (إلا حالة واحدة يرصدها وهو) الدكتور دري باشا (الذي كان مستوصفه مجاني للفقراء المنهوكين بالأمراض والعاهات) ولما توفاه الله انقطع الخير عن الفقراء .نموذج أشبه في عصرنا بالدكتور محمد عبد الغفار مشالي طبيب الغلابة رحمه الله قضى عمره يعالج الفقراء بالمجان فهل من سائر على هذه الخطى وثوابه على الله ..طبيب يعالج المرضى بالمجان أو بسعر رمزي وصيدلي يتنازل عن هامش ربحه في الدواء ويعطيه للمرضى مجانا أو بهامش ربح بسيط ؟! ربما يأتي هذا الزمان الذي يرونه بعيدا ونراه بقلوبنا قريبا





نوستالجيا الواقع والأوهام الحلقة الثالثة

أوهام الزخم الأدبي الفريد

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

مقدمة

بداية الغرض من هذا المبحث ليس فضح أحد أو كشف ستره والجميع بين يدي الله لكن الغرض هو الخروج من عباءة الزمن الجميل واختزال التجارب الفكرية المصرية في عدة أقلام محدودة وتكوين مدارس فكرية تحت أسمائهم تمارس الوصاية على الإبداع والتفكير المعاصر. وقد آثرت أن يكون التناول لبعض الشخصيات الأدبية بمبحث خاص وبمغازاة عن موضوعات كانوا أبطالها في كتب لي سابقة.

أ وسائل الشهرة قديما

١-الصعود عبر مهاجمة الكبار

كان من وسائل نيل الشهرة وعلو المكانة لصغار الكتاب أن ينطلقوا في مهاجمة الكتاب الكبار المشهورين في أزمنتهم صدقا أكان أو افتراء حتى تتناقل المجالس أسمائهم ومن أشهر هذه الحوادث: مثال مهاجمة طه حسين وكان لازال صغيرا لمصطفى لطفي المنفلوطي وللسيد رشيد رضا بإيعاز من الشيخ عبد العزيز جاويش والذي سلط قلم الفتى الأزهري على خصوم الحزب الوطني ويرجع طه حسين أسباب ذلك الإذعان لرغبات الشيخ لفضله عليه في السفر لفرنسا ولإشراكه في تحرير مجلة (الهداية) التي كان يصدرها الشيخ. وذهب محمد شوقي أمين إلى أن العميد لم يكتب هذا النقد إنما (الأستاذ صادق عنبر هو الذي يعده لينشر باسم العميد) لقد ذكرتني هذه الطريقة في الخصومة بخلاف بين اثنين نقابيين وكل واحد منهما يسلط تابعي الآخر من وراء ستار في سجال عظيم وتنابذ مؤسف !!

٢-الإيهام بالشهادات العليا وعلو المنزلة الاكاديمية

المثال إسماعيل أدهم

كنت قد اتخذت عهدا في هذا المبحث بعدم إطلاق فرضيات أو استنتاجات أو تعمق في التفاصيل لحساسية المبحث أولا ولعدم رغبتي في النيل من نعم الآخرين وطرق سيرهم وهم موتى دون سند أو دليل قاطع لكن مع إسماعيل أدهم وجدت نفسي اتحلل من عهدي فالشخصية مثيرة بكل ما تعنيه الكلمة . كانت بداية اقترابي منه مع مبحث قدمته في كتابي (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) عن كتابه (لماذا أنا ملحد ؟) وكنت فيه مباشرا دون التطرق لأي اتهامات جانبية لمؤهلات الرجل وثقافته مؤثرا تأخير هذا الأمر لحينه على الرغم من أن الشكوك بدأت تساورني كثيرا حول حقيقة مؤهلاته التي أسهب في طرحها حينما وصلت لنهاية كتابه و الطرح العلمي السطحي الساذج لإنكار وجود الله . وصفي له بالسطحي الساذج ليس لكوني متدين وغيور على ديني وهذا مما لاشك فيه لكن لأن طرح الرجل بالفعل لا يمكن أن يصدر عن عالم متمرس وعميق في علم الفيزياء ..
لا تظن عزيزي القارىء أن حقيقة مؤهلات اسماعيل أدهم لم تشغل معاصروه فالرجل بلا عمل أو وظيفة سوى إيراد منزل يمتلكه بالإسكندرية ؟! كما أن السجال بينه وبين الدكتور بشر فارس (اللبناني الأصل وحاصل على الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة السوربون بباريس وعمل استاذا بالجامعة المصرية) وذلك لنقد الأول لكتاب الأخير (مباحث عربية) واستغرق عدة مقالات متتابعة كشف بشكل جلي ضعف إلمام إسماعيل أدهم بالفرنسية التي كان يدعي أنه يترجم عنها إضافة لتلاعبه في المراجع التي ينقل منها و(ارتجاله) في اختلاق بعضها ولو أضفنا إلى ذلك الضعف الشديد لإسماعيل أدهم في اللغة العربية والواضح جدا في مقالاته من الوهلة الأولى وتحطه الدائم كلما أثيرت المسألة بأنها ليست لغته الأم ناهيك عن عدم إلمامه بالإنجليزية فضلا عن ضعفه في اللغة التركية والذي أشار إليه الشيخ (مصطفى صبري) أحد علماء الخلافة العثمانية البارزين بما يحول عليه في الاستنتاج وبكل اطمئنان أن ثقافة الرجل اللغوية والثقافية كانت محدودة للغاية وحينما انتحر غرقا في البحر تاركا في معطفه رسالة بأن انتحاره جاء لزهده وكراهته للحياة وأوصى بعدم دفنه في مقابر المسلمين وتشريح رأسه! ولقد ولد لدى معاصريه موجة من التعاطف الشديد حزنا عليه لكن ذلك لم يمنع أحد الأدباء وهو الأديب ابراهيم حسين البريدي (بقال أنه كان اسما مستعارا للعقاد لربيبته الشديدة في أدهم وأن رسالته في الإلحاد على غرار رسالة الفيلسوف برتراند رسل (لماذا لست مسيحيا)من إرسال استفسارات لإبراهيم أحمد أدهم على بريد مجلة الرسالة حول مؤهلات أخيه إسماعيل وحقيقة دراسته بروسيا في وقت كانت مصر تكافح المد الشيوعي وتفرض قيودا على السفر لروسيا؟! ردود إبراهيم أدهم على هذا النوع من الرسائل كان إما التجاهل أو ترك الآخرين للرد كأبو شادي أو باسم مستعار (مؤرخ) أو تأتي ردوده مقتضبة ولا تقترب من مؤهلات إسماعيل . ولأننا في الزمن المنعوت بالجميل حيث شيوع استخدام الاسماء المستعارة والمرونة في انتحال الدرجات العلمية وسهولة استخدام الألقاب العلمية دون رقيب وفوضى النشر بالصحف دون تحقق من حقيقة كتابها فقد ظل سر مؤهلات إسماعيل غامضا حتى عام ١٩٧٢ حيث ثبت بالبحث أن إسماعيل أدهم لم يحصل على (أية شهادة دكتوراه ولم ينشر أي كتاب بالروسية أو الفرنسية أو الألمانية) وأن غالب الظن أن إسماعيل لم يغادر مصر إلى أي مكان .. بالطبع عرفنا الآن السبب في انتحار إسماعيل أدهم وهو بالتأكيد الخشية من افتضاح أمره بعد الصيت والمكانة التي حققها والمهددة بالكشف في أي وقت.

٣-الانتماء لحزب سياسي

إن الانتماء للأحزاب والدخول في معترك السياسة كانت الوسيلة الأكثر ضمانة لأي أديب ليحظى بالشعبية والمتابعين ..كالعقاد انتمى للوفد ودافع عن سعد زغلول باشا زعيمه وطه حسين انتمى لحزب الأحرار الدستوريين ثم حزب الاتحاد الموالي للملك .. ومكسب الأحزاب لم يكن أبدا معنويا وحسب بل كان ماديا أيضا يدر على صاحبه عائدا كبيرا من الكتابة بصحف الأحزاب فمن أسباب انتقال طه حسين من الأحرار الدستوريين إلى الاتحاد هو المقابل المادي الأعلى للكتابة بصحيفة الحزب وحينما سئل طه حسين عن العقاد :ألم يكن من الأجدى للفكر لو أن الاستاذ العقاد لم يشغل نفسه بالسياسة والحزبية واهتم بالدراسات الأدبية والفكرية؛ فأجاب طه حسين : (لم يكن في استطاعته أن يفعل ذلك وإلا مات جوعا فلم يكن الأدب وحده يكفي أن يدر عليه رزقا يكفيه ولذلك اضطر إلى خوض ميدان السياسة والحزبية) مثال آخر عدم انتماء أحمد أمين لأي حزب سياسي ورفضه عرض صديقه محمود فهمي النقراشي لرئاسة تحرير صحيفة الحزب (الأساس) أفقده الكثير من المزايا فبحسب مقدمة الدكتور جلال أمين لكتاب أخيه حسين عن والدهما وقد جاءت مقدمته تحت عنوان (سلطان العقل) أن ذلك أدى إلى انحسار فرصة الانعام على والده بالباشوية من الملك ذلك أنه لم يقل شيء للثناء عليه وافقده أيضا فرصة الترشح من الحزب السعدي لمنصب وزير المعارف لأن ترشحه سيؤدي إلى احتجاج شباب الحزب (إذ أين ولاء أحمد أمين للحزب) طبعا الحال تغير الآن ونادرا ما تجد حزبا يمتلك صحيفة لضعف التمويل .. أنا كنت بحزب كنا نجمع من بعضنا البعض لشراء الشاي والسكر ! وأعتقد أن الأحزاب لتحيا بين الناس عليها أن تصنع يوتيوبرز لها فهذه أصبحت موضة العصر وأن تصنع صحافة إلكترونية وهي غير مكلفة تصل للقراء بسهولة وتبني عقولهم وتغذي أفهامهم على حب الوطن من جديد والقيم والأخلاق والتاريخ والحضارة وغيرها من الشئون بأسلوب جذاب وأنيق وبلغة هذه العصر وآلياته.

ب السرقات الأدبية

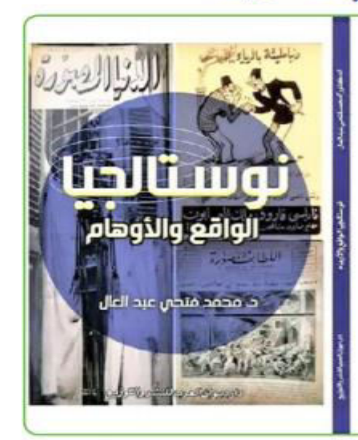
المثال الأول أمير الشعراء أحمد شوقي

يقول الدكتور زكي مبارك أن الأستاذ طاهر الطناحي قضى ثلاث سنين في جمع سرقات شوقي وأنه يشيف على هذه السرقات سرقته من شعر صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد الأسمر لكنه في الوقت ذاته يشيد بأبيات شوقي المسروقة وأنها جاءت أجمل من أبيات الأسمر المسروق عنها .وفي سياق متصل يتحدث زكي مبارك عن أن شوقي (انتهب من شعر الشيخ عثمان زناتي) وحدث أن نقد عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين قصيدة شوقي في مدح كمال أتاتورك (وأنه أخذها من البحتري) كما أن عباس العقاد قد شن هجوما ضاريا على شوقي عام ١٩٢١ حيث اتهم شوقي بسرقة من المعري في قصيدته في رثاء فريد والسرقة من المتنبي في قصيدته في رثاء مصطفى كامل ومن أبي العتاهية والمعري في رثاء الأميرة فاطمة . كما طالب بضرورة معاقبة شوقي (لانتهاكه على الشهرة) وشراء الأقلام لمدحه في الصحف (الطرق الملتوية بحسب وصفه). فيقول (ولكن لم يعرف شوقي مغنيها أبدا زاجرا وجزاء وافرا) كله مبارك الفرق بين سوق البقر وسوق البشر .ليكونن بلدنا هذا بلدا يجوز فيه كل شيء ولا يؤنف فيه من شيء . ولا يجد المرء أن يخلع فيه عاريا إلا اتقاء طوارئ الجو وعوارض الحر والبرد. أما الحياء فلا ولا كرامة) ولا يخفى أن الكثير مما ورد بالكتاب كان فيه كثير من التحامل بدافع الغيرة الشديدة التي تملكت العقاد من شهرة شوقي ومبايعته بأمير الشعراء.









المثال الثاني :

إبراهيم عبد القادر المازني

من أكثر السرقات الأدبية إثارة تلك التي تخص إبراهيم عبد القادر المازني ذلك أنه دأب على إرجاع أسبابها إلى السيكولوجيا وأنه من فرط إعجابه بالمعاني فإنه يحفظها ثم يتقمصها وينسى أنها لغيره.. لكن طبعا لا ينسى أن ينسبها لنفسه !!
وأوجز نقلا عن الشاعر عبد الرحمن شكري سرقات المازني في الآتي: قصيدة (الشاعر المحتضر) البائية وهي مأخوذة من قصيدة أودني للشاعر شيلي الإنجليزي و قصيدة (قبر الشعر) وهي منقولة عن هيني الشاعر الألماني و قصيدة (فتى في سباق الموت) وهي للشاعر هود الإنجليزي و قصيدة (الوردة الرسول) وهي للشاعر ولز الإنجليزي وقصيدة (الراعي المعمود) وهي للشاعر لويل الأمريكي وقصيدة (الذكرى) لتينسون الشاعر الإنجليزي و مقالة تناسخ الأرواح في مجلة البيان وهي من (أولها إلى آخرها من مجلة السبكتاتور لاسون الكاتب الإنجليزي) و(من مقالاته في ابن الرومي التي نشرت في البيان قطع طويلة عن العقلاء وهي مأخوذة من كتاب شكسبير والعقلاء تأليف فيكتور هيجو ومن مقالات كارليل الأدبية) ومن كتاب الذخيرة في الشعر الإنجليزي .
جاء رد المازني انفعاليا فتحت عنوان (صنم الألاعيب) كتب : (شكري صنم ولا كالأصنام. ألقت به يد القدر العابثة في ركن خرب على ساحل اليم: صنم تتمثل فيه سخرية الله المرة وتهكم ،أرستقانيز السماء، مبدع الكائنات المضحكة ورازقها القدرة على جعل مصابها فكاهة الناس وسلواتهم) وبعيدا عن المناقشة الموضوعية وتفنيد السرقات المتهم بها راح يشخص شكري كما لو كان طبيبا نفسيا من خلال تحليل أبياته و(دلائل الاضطراب في جهازه العصبي) و (هذيان الحواس) وأنه (قديم العهد بالشياطين والعفاريت) ليخلص من ذلك إلى أن
،نفسه(يقصد شكري) متجهة أبدا إلى خاطر الجنون)
من أغرب سرقات المازني أنه ضم لقصته (إبراهيم الكاتب) أجزاء من رواية روسية كان قد أهداها له العقاد وقام بترجمتها في الماضي تحت اسم (ابن الطبيعة) بدلا من عنوانها الأصلي (سنين على اسم بطلها). كشف السرقة ناقد بمجلة (الحديث) التي تصدر بحلب طبعا كان من الصعب على المازني أن يتخلص من السرقة هذه المرة فالعمل كان من تأليفه والآخر من ترجمته فعاد للسيكولوجيا مرة أخرى وأن النسيان كان حتى نتيجة (معاينة الذاكرة للإنسان) وأن الجزء المقتبس (كان قد علق بذاكرته لعمق الأثر الذي تركته هذه الرواية (يقصد ابن الطبيعة) في نفسه).

المثال الثالث :الأستاذ أحمد أمين

صوب الدكتور زكي مبارك هجوما عنيفا على الأستاذ أحمد أمين متهما إياه بالسرقة وسنعرض عدة نماذج من هذه السرقات وأردنا إياها إلى أصولها فمثلا قول أحمد أمين أن الخطأ الذي ارتكبته مصر بانقسام (التعليم إلى شعبتين : شعبة دينية وشعبة مدنية (مسروق من محاضرة للشيخ) محمد الخضري بك) وأن قول أمين (أن العرب في جاهليتهم لم تكن لهم وثنية تبدع الأساطير على نحو ما كان عند اليونان . و)أن الاعجاب المطلق بالأدب العربي يضر أكثر مما ينفع وأن من واجبنا أن نوازن بين أدبنا وبين الآداب الأجنبية) كلها مسروقة من محاضرة للدكتور أحمد ضيف بالجامعة المصرية ولم يراع أمين الأمانة العلمية في ذكر المصدر معتبرا أنها من مبتكراته. وأن أحمد أمين في الجزء الثالث من (ضحى الإسلام) سرق من الأستاذ إبراهيم مصطفى مسألة متصلة بتاريخ النحو ومنه شخصيا مسألة متصلة بتاريخ التشريع الإسلامي. وإنصافا للرجل فإني أرى أغلب هذه القضايا تدخل في دائرة اقتباسات الأفكار دون ذكر المصدر ولا ترتقي لمستوى السرقات الأدبية الكاملة.

ت الكتابة للغير

طبعا هذا ليس عيبا حينما يكون فريق عمل خلف الأديب أو الكاتب الكبير ويكتب أسمائهم بصحبته فيما يتصدر اسمه الكتاب لكن حينما يكون الفريق المعاون في الظل ويتجاهل الإشارة لأسمائهم في كتابه ففي ذلك غبن لحقوق الأخرين

ومن أمثلة ما جاء بالزمن الماضي :

المثال الأول :يقول مصطفى أمين أن الدكتور سعيد عبده كتب مسرحيات أحمد شوقي و أن شوقي كان يكتب القصائد متفرقة ويعطيها للدكتور سعيد والذي يحولها إلى الحوار ويصبغ عليها الحبكة المسرحية وأن خلافا وقع بينهما بسبب قلة المقابل وهو عشرة جنيهات فقط دفعت للدكتور سعيد !! في حوار صحفي اعترف الدكتور سعيد عبده وهو بالمناسبة طبيب ومهتم بالطب الوقائي والشعر والمسرح هوايات له أنه من قام بالصياغة والإعداد المسرحي بصورته النهائية لمسرحيات شوقي وأن مسرحية (مصرع كليوبترا) استغرقت منه عاما ومسرحية (مجنون ليلى) ثلاثة أشهر وأن دوره لم يقتصر فقط على ذلك بل وجمع المادة التاريخية وتدريب الممثلين أثناء تمثيل المسرحيتين وكذلك في كتابة النظرات التحليلية وكان ينتظر أن يوضع اسمه كنوع من التقدير لكن (العملاق) لم يفعل ..

المثال الثاني

أن محمد شوقي أمين العالم قدم المعاونة لكل من الأديبين محمود تيمور وكامل كيلاني وأن عباس خضر عاون شوقي أمين في جمع المادة التاريخية لمسرحية تيمور (ابن جلا) عن الحجاج بن يوسف بطل المسرحية نظير مقابل مالي لاحتياج كليهما للمال في ذلك الوقت . الطريف أن عباس يحكي أنه كتب عن المسرحية في مجلة الرسالة مشيدا بمؤلفها ومخشيها ومخرجها زكي طليمات أسفا لغياب الجهود الأبرز من وراء الكواليس لشوقي أمين وأن مساعدة شوقي أمين لكامل كيلاني كانت في كتبه للأطفال نظرا لكهولة الكبير ويختتم ذلك بقوله (سكين شوقي أمين عمل كثيرا لغيره ولم يعمل لنفسه إلا القليل)

المثال الثالث

يحكي عميد الأدب العربي طه حسين أن الدكتور محمد حسين هيكل لم يكن يؤلف كتبه وإنما (كان يكتبها له أناس آخرون) وأن هيكل وقع في خطأ في حياة محمد بذكره الأسطول الحبشي ولم يكن للحبشة أسطول بل لجأ النجاشي لقيصر لإرسال أسطوله .
المصدر : كتاب : (طه حسين يتحدث عن أعلام عصره) للدكتور محمد الدسوقي

ث الشراكات مقابل النشر :

من غير المقبول أن يكون استغلال بعض الكتاب الناشئين وإغرائهم بشراكات مع كتاب كبار مقابل نشر أعمالهم ومنحهم الشهرة والاهتمام النقدي وللأسف الشديد الأمثلة التي تقع تحت هذا العنوان من الزمن القديم كانت تخص الأستاذ أحمد أمين والحقيقة أنني خصصت مبحثا كاملا في كتابي (مرآة التاريخ) عنه وكتابه الأخلاق والتجربة المدرسية في تدريس الأخلاق ولقد آثرت أن أفصل بين إنجازات الرجل والاتهامات التي طالته وأن يكون لها مبحثا خاصا .

المثال الأول :

تناول الدكتور عبد الرحمن بدوي اتهامات بحق الاستاذ أحمد أمين وأنه لكونه لا يتقن اللغات ولا يعرف سوى . قشور تافهة من أوليات اللغة الإنجليزية) كان يسعى لانتحال أعمال الآخرين المتطلعين للشهرة(لتعويض هذا النقص لذلك كان يريد مشاركته في كتابه (التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية) والذي يضم دراسات بالألمانية والإيطالية وفي (موضوع بعيد عنه) وكان قد قدم بدوي أصول الكتاب للجنة التأليف والترجمة والنشر التي يرأسها أحمد أمين منذ إنشائها عام ١٩١٤ وحتى وفاته عام ١٩٥٤ .
يقول بدوي أنه صده منذ اللحظة الأولى ونشر الكتاب لدى مكتبة أخرى معتبرا الأمر (صفاقة ما بعدها صفاقة) وأن الأستاذ أحمد أمين كان (ضيق الأفق تأكل قلبه الغيرة من كل متفوق) وأنه وقف حجر عثرة أمام إتمام مناقشته للماجستير .

المثال الثاني

تحدث الأستاذ أنيس منصور أن كتاب (قصة الفلسفة اليونانية) الذي تشارك فيه الاستاذ أحمد أمين مع الدكتور زكي نجيب محمود لم يكتب فيه أحمد أمين (حرفا واحدا) ذلك أن الوسيلة الوحيدة للنشر (أن يوضع اسم أحمد أمين لأنه صاحب المطبعة والناشر وصاحب مجلة الثقافة) في المقابل نجد من فهم معنى المشاركة مع فريق العمل ولا يجد غضاضة في توجيه الشكر إليهم على نحو يليق بهم مثل عبد العزيز باشا فهمي في كتابه : (الحروف اللاتينية لكتابة العربية) فالرجل يوجه شكره لشوقي أمين (صديقنا طوال هذا المبحث) والذي تولى التصحيح للكتاب رافضا أي لفظ لم تجمع كل المعاجم عليه وعلى استخدامه ولمحمود عمر الذي تولى التبييض ونبهه لبعض القصور في بعض العبارات بما لا يؤدي للمعنى المنشود وأصلحها . جميل فريق العمل والأجمل الاعتراف بالفضل والجميل .
أما واستعرضنا السرقات والخلافات بين أبناء الزمن الجميل ففي النهاية أرجو من السادة الكتاب الذين يكتبون عن عصارة استفادتهم من ماثلات هؤلاء القوم من كتاب العصر الجميل وتعايشهم المبهر مع بعضهم البعض دون خلافات ألا يستلهموا كلامهم من أهمية هؤلاء الكتاب لبعضهم البعض .. فهذه مناسبات تتطلب المجاملات والخطب الطوال في مآثر الفقيد وبدلا من الاقتباس منها انظر إلى حياتهم الحقيقية عبر معاركهم الأدبية أحيانا والغير أدبية في أكثر الأحيان ومصادرها متوافرة على الإنترنت وبطون كتب النقد.

3-مجلة مصر المحروسة التابعة لوزارة الثقافة المصرية





#مصر_المحروسة | "نوستالجيا الواقع والأوهام" والحياة السياسية والاجتماعية في مصر
التفاصيل عبر الرابط 👇👇👇👇👇
http://www.misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=68672
#نوستالجيا_الواقع_والأوهام

Enjy Metawea and 1 other



مجلة مصر المحروسة
20h ·
#مصر_المحروسة | "نوستالجيا الواقع والأوهام" والحياة السياسية والاجتماعية في مصر
التفاصيل عبر الرابط 👇👇👇👇👇
http://www.misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=68672
#نوستالجيا_الواقع_والأوهام
وزارة الثقافة
نوستالجيا
الواقع والأوهام
د. محمد فتحي عبد العال
"نوستالجيا الواقع والأوهام" والحياة السياسية
والاجتماعية في مصر
Misr El Mahrosa
maser elmahrosa
maserelmahrosa2017@yahoo



.:: مجلة مصر المحروسة ::. احد مواقع الهيئة العامة

www.misrelmahrosa.gov.eg

أخر الأخبار | الاربعاء12 اكتوبر 2022 11:16 ص - القاهرة | English

أخبار وأحداث

"نوستالجيا الواقع والأوهام" والحياة السياسية والاجتماعية في مصر

القاهرة 11 اكتوبر 2022 الساعة 12:30 م

كتب: أحمد مصطفى عمر

إن البحث في ملفات ما هو سوسيوثقافي وسياسي طموح يسعى إليه الباحثون؛ للكشف عن الأبعاد الاجتماعية وتغيراتها التي تكون مصحوبة غالبا بتغيرات أخرى سياسية وثقافية، وهذا ما سعى إليه الباحث محمد فتحي عبد العال في كتابه "نوستالجيا الواقع والأوهام" الصادر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع.

يقع الكتاب في 218 صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف، يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة عاصرت الماضي وأحداثه ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة.

يعتبر هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة ولربما كان الماضي هو أصل الداء وبداية النكبة.

يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسي الواقعي وكذلك مناقشة للكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس ومناقشة حصرية لمذكرات الملك فاروق ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره لفهم أكثر قربا من الحوادث التي أدت إلى ثورة 1952، وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين في الماضي تطويرها بطرق شتى، كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري، كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام 1919 عبر قراءة في كتاب مذكرات عريجي لسليمان نجيب، ويمرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال، فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا.

المؤلف هو الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري صيدلي وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية وصدر له ما يربو على الأربعين كتابا بين مؤلفات فردية ومشتركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية والروائية والتاريخية وقصص الأطفال.

هل لديك تعليق؟

0 Comments

4-صحيفة الموقف الرابع العراقية

4 ثقافية

الموقف

السنة السادسة عشر / العدد 2020 / الخميس 6 تشرين الاول 2022

NO: 2020 TH 6 Oct 2022
ربيع 1 1444 هـ

القاهرة تكرم المؤرخ والناقد ابن الناصرية صباح كاظم

الناصرية متابعة باسم الركابي

كرمت موسسة النيل والفرات التي يترأسها الكاتب المسرحي والشاعر ناجي عبد المنعم المورخ والناقد العراقي د. صباح كاظم محسن بفوز موسوعة فنارات في الثقافة العراقية دراسات نقدية الجزء الرابع الذي طبعته المؤسسة ونشرت منه المجلة التي تصدر منها في مسابقة أشرف بدير وقد كرمت المورخ والناقد العراقي د. صباح محسن كاظم بفوزه بموسوعة فنارات في الثقافة العراقية والعربية . دراسات نقدية الجزء الرابع الذي طبعته المؤسسة ونشرت منه المجلة مع تكريم كل الفائزات والفائزين بمسابقة أشرف بدير من شاعرات و شعراء ونقاد وكتاب قصة ورواية . يذكر أن المؤلف صباح كاظم من مواليد الناصرية صدر له ٢٠ كتاباً، فاز كتابه الرمز والمسرح ٢٠٠٧ بمهرجان وزارة الثقافة بالقطعة ،وكتاب الاعلام والأمل الموعود ٢٠١١ بمسابقة النور بالسويد ،فضلاً عن عشرات البحوث الفائزة بمسابقات عربية وعراقية .كتب ٦٦ مقدمة لأديبات وأدباء ولمورخات ومورخين من الأكاديميات والأكاديميين مع مشاركة بـ٧٥ كتابا - للنقاد من العراق والوطن العربي . وكانت موسسة النيل والفرات أصدرت ٩٨٨كتاب وتضم اديبات وأدباء من كل الوطن العربي وتكرم المبدعين والمبدعات وصدر لها٣٧ عدد لحد الان



صدور كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام











صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام)لمحمد فتحي عبد العال يقع الكتاب في ٢٢٨ صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف يحاول انتاج الجاذبية الكامنة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة عاصرت الماضي وأحداثه ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة . يعتبر هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة ولربما كان الماضي هو أصل الداء وبداية النكبة . يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسي الواقعي وكذلك مناقشة للكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس ومناقشة عصرية لمذكرات الملك فاروق ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره لفهم أكثر قربا من الحوادث التي أدت إلى ثورة ١٩٥٢ وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين في الماضي لتطويرها بطرق شتى كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام ١٩١٩ عبر قراءة في كتاب مذكرات عربجي لسليمان نجيب. ويتطرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا... المؤلف هو الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري صيدلي وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية وصدر له ما يربو على الأربعين كتابا بين مؤلفات فردية ومشاركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية والروائية والتاريخية وقصص الأطفال .

السعادة

بقلم المؤرخ / شريف توفيق

كل منا يبحث عن السعادة في حياته، فرغم اختلاف البشر في مذاهبهم وأعراقهم، إلا أنهم يتفقون في هذه الغاية، وهي مَطلب السعادة، فهل السعادة لغز؟ وما هي سبل تحقيقها يا ترى؟. السعادة عموما هي الإحساس بالمتعة والانبساط، وهي تطمئن القلب وتشرح الصدر وتريح البال، وهي الرضا بكل شيء. السعادة تنبع من القلب، وهي شعور ناتج عن عمل يحبه الإنسان، أو يكون ناتجاً عن شيء قام به آخرون لشخص ما، فيجعله يحكم على حياته بأنها حياة جميلة ومستقرة خالية من الآلام والضغوط. ومن محفزات الشعور بالسعادة، أن يسأل كل منا نفسه ما هي السعادة، وأن يضع تعريفاته وقناعاته لهذا المصطلح، ثم يستعرض الإجابات، حتى يعرف أسباب سعادته، فإذا استنتج أن السعادة صعبة، فليحولها إلى العبارة التالية: «هي ليست سهلة، ولكنها شعور أنا مصدره». فالسعادة مصدرها من الداخل، ولو تأملت اللحظات الجميلة في حياتك واسترجعت شريط الماضي، سترى أن تلك اللحظات الجميلة ما كانت كذلك، إلا لأنك عشت خلالها ما تحبه فعلاً، وعلى الإنسان أن يقنع نفسه بأنه قادر على إسعادها، كما يجب التحلي بصفات الإنسان السعيد، والاستفادة من الماضي والتحمس للحاضر والتشوق للمستقبل، ومواجهة الأحداث على أنها تحمل رسالة، والنظر إلى المشاكل على أنها فرص للتغيير. ويجب أيضا على الشخص أن يكون إيجابياً ومطوراً لذاته ولعمله، وأن يحسن التعامل مع نفسه ومع الغير. أحياناً، تبدو السعادة وكأنها شيء مبالغ فيه، وأحياناً تندهش من وجود أشخاص سعداء بيننا، وقد ينتابنا شعور بأنهم يمتلكون عصا سحرية، تحقق أحلامهم وتجعلهم سعداء، لكن الحقيقة ليست كما نتصور، فسعادتهم يمكن أن تنتج من أبسط الأشياء. ومن أهم قواعد السعادة التي تضعك في خانة السعداء:-





أولاً: عش ببساطة مهما علا شأنك، أي أنه لا يجب أن ترفع سقف الآمال حتى لا تصاب بالإحباط وعدم الرغبة في الاستمرار في حالة الفشل. ثانياً: عش اللحظة، أي عش اليوم بيومه، فلا تضيع وقتك في البكاء والتحسر على الماضي، الماضي مضى، والمستقبل لم يأت بعد، أما الحاضر، فهذا الذي يجب أن نعيشه ونستمتع به. ثالثاً: كن متفائلاً، وتوقع خيراً مهما كثر البلاء، وأحسن الظن بربك، فلا تستسلم ولا تمل التشاؤم، وقل دائماً: «كل شيء سيكون على ما يرام». رابعاً: أعط كثيرا ولو حرمت كثيراً، فتقديم يد العون للآخرين، يعود علينا بالنفع، ويمنحنا إحساسا بالرضا عن النفس والارتياح، وحقيقة أنك شخص نافع، يدخل السرور إلى القلب. خامساً: السعادة لا تُشترى بالمال، قد يضمن لك المال التجول بحرية والسفر حول العالم وشراء الملابس الغالية، ما يمنحك السعادة التي تبحث عنها، لكن المال لا يشتري الرضا، وغياب الرضا يعني غياب السعادة. سادساً: استمتع بكل صغيرة وكبيرة في حياتك، ولا تتركها تنفلت من بين يديك، بل استمتع بكل شيء متاح، مهما كان صغيراً أو عابراً. سابعاً: لا تخش التغيير، بل حاول الاستفادة من أي ظرف تتعرض له، سواء كان سيئاً أو جيداً، فهذا قد يقلب حياتك رأسا على عقب .

سطور اخيرة.. الحلوى.

علي إبراهيم... البصرة



_العنوان جديد، فيه المذاق والطعم اللذيذ !

_ماذا تقول؟ انا لم افتح محلاً في ذلك !

_الا تعرف بأنّ ذكر الحلوى بعد الأكل مشهور عندنا !

_كنت اتوقعك ستؤلف كتاباً عن الحلوى !

_هذا شأن المشاهير في الطبخ، وانا بعيد عن ذلك

_قل اذن ما غاية عنوانك ؟

_كل ما اقوله هو شراء حلوى للاحتفال يوم ٢٠٢٢/١٠/٣ وحملها إلى البيت، والإحتفال بها !

_هذه اول مرّة إحتفال في الضحى، ودون معرفة المناسبة

_كذلك سألني مَنْ في البيت، وإستغربوا من الأمر !

_نعم فما حصل قليل في مقابل المناسبات ووقتها بين العصر إلى الليل، واظنك تسرعت في مناسبة الضحى !

_لا.. فكل ما القصد هو الإحتفال بيوم الإستقلال، ودخول العراق عصبة الأمم المتحدة يوم ١٩٣٢/١٠/٣

_لصحيح ما تقول، ولماذا هذا التاريخ، والمناسبات كثيرة ؟

_نعم صحيح، وما يخص المناسبات الكثيرة في تاريخ العراق، وكلّها في الماضي، والحروب من الملكية وحتى ٢٠٠٣،وربّما تكون لأشخاص، وهذا خاص وليس أمراً عاماً !

_هكذا كان تاريخ بلادي في المحن، واليأس، والقهر، والكراهية، والحقد !

_هو كذلك طوال فترات الحكم المتنوعة !

_وهذا اليوم

_تمّ إختيار يوم الإستقلال ١٩٣٢/١٠/٣ لأنّه الحدّ الفاصل يوم حقّق العراق إستقلاله وخروجه من محاور أوربا.

_وماذا حققنا بعد الإستقلال ؟

_لم نحقق شيئا غير التخبط بالسياسة، وظهور النزاعات التوفيقية، والقومية، والتعصب !

_جاء النظام الشمولي، وحصل ما حصل من إضعاف للعراق، وخضوعه للبند السابع ثم الحصار، والإحتلال عام ٢٠٠٣ !

_والشعب

_فمضى حياته اسيراً لكلّ تلك الوجوه الّتي سيطرت عليه، وحكمت بمقدّرات البلاد الغني بالنفط وتفاعل بعض من افراد الشعب في سلوك طريق بعيد عن الصفات الحميدة

_وضّح ذلك

_قيام بعض من ضعاف النفوس في السلب، والنهب وبشتى الفرهود، بل تعدى ذلك إلى السيطرة على أسلحة الحرب، والمتاجرة بها، وظهور نوازع الشر عند بعضهم !!

_والخير

_جاءت هذه المناسبة لتلغي كلّ حالات الإنحراف، والتشرذم في تاريخ العراق، وجعلت من الإستقلال طريقاً لتصحيح الأفكار المؤطّرة في التصير، ومواكبة التطوّر، والانجازات في كثير من الدول العربية بعد حصولها على الإستقلال.

_عسى أن يكون هذا التاريخ محاولة لمحو الإنحراف السلبيّ الذي ركد على البلاد، وجعل الاطفال يسألون عن يوم الإستقلال كما في ارض العباد،

_ونظرة أخرى

_هي انّ هذا اليوم ضمن العام الدراسي للطلبة، وهذا يستلزم من كوادر التعليم، والتدريس ان تحتفل بما لديها من نشاطات مدرسيّة متنوعة، فهو يوم في السنة وفرحتهم، واعتزازهم بوطنهم

_لنقل لهم ان هذا التاريخ هو مناسب لك أيها الجيل الجديد

_كيف؟ _توضيح اهمية ذلك التاريخ في الإعلام في تحقيق الإستقرار السياسيّ في البلاد. _ليكن يوماً سعيداً الإحتفال به، وتجديد الثقة بين الوطن، والمواطن، وزرع بذور حبّ وطني العراق.

_ليكن ذلك ولا ننسى الحلوى !

قصيدتان



عبدالله عباس خضير

(١)
مرثيةُ صانع الأساطير

....

.....
نعشما
جفّتْ ينابيعي
وجافاني
جنونُ الأسطرة
يابسا كالحجرة
صار رأسي
وتهاوى نزغ دنياي
وألغى صولجاني ألقياه السَحرة
عزفتْ عنّي
القراطيسُ الوميضُ المجزرة
شاعرا نصف إله كنتُ نجماً
صانعاً للأساطير وربتُ الشّجرة
ما الذي أنزلني عن عرش آبائي
ملوكِ العالم العلوي
حرّاسِ أفاعي العالم السُفليّ
أحفادِ الملوكِ البررة ...!
ثم من أسكنني
من دسّ في رأسي
وفي نفسي موتَ المقبرة...!

(٢)
التنزّ سهواً

....
بعد أن أشعل
في طينة خلقي خطيئة
نسي الخزّاف أن يطفيء داري
ولذا جاءت أغاني وجعي ملتهبةً
ربةُ النّاي على كفّ السنين المتعبة
غادةٌ من سومر كانتْ
فصارتْ قصبةً
ضائعاً في الخلبةْ
وأنا أنفعها سهواً
إلى أين ستمضي؟
أين ترسو العربةْ؟
سقطتْ سهواً بأعماق الكهوف مُرعبة

كأس مهشمة



(شعر: حسن احمد سمارة)

الحب هو المبتدأ والخبر
وهو الماضي والحاضر معا
الحب روضة مترامية الأطراف
الحب قيثارة سومرية
وجنائن معلقة بابلية
الحب سر الخلود في الطلاسم الفرعونية
هو التعويذة
والوشم.. والنار الغجرية
***
حبك نحوي غير مرئي ... وبارد
وملهاة لقتل الوقت المسروق
وحبي نحوك لوحة .. وقصيدة
عينيك السوداوان ليلا « »
وتخيلا
أقرأ في عينيك سطورا مبهمة
وأقراء جغرافية خطوط راحة كفيك
ابحثي عني في كل مكان
ومتى ماتجديني في قلبك
عندها اقر واعترف
بانك تحبيني حقا
وأعلمي ان الحب نجمة
سريالية مضاءة
لاترتطم مع الارض
ولاتمسها يدان غريبة
***
عزيزتي رفقا بي لاتغضبي
ولا ترمي بثقل قبضتك
بكأس الشمبانيا المترعة
لترتطم فوق البلاط المرمري
وانا قربك حافي القدمين
وبعدما اطفئت حولنا الأنوار
وأسدلة الستائر خلف النهار
دعينا معا نلملم
هشيم الزجاج المنثور
ونلتمس بقايا غضبك
وأسد شعرك الفوضوي
وألملم من على شفتيك
اوراق الوردة الذابلة
***
الحب هو ان تلامس السحاب
ايام القيظ ... والجفاف... والعذاب
وتعود حرا لملاقاة الأحباب
مطرا... وندى

نوستالجيا الواقع والأوهام الحلقة الأولى

الدكتور محمد فتحي عبد العال







حوادث وقضايا الماضي الغير سعيد!! يقولون أن مصر البلد الوحيد التي لو عادت إلى الماضي لتقدمت والحقيقة أننا البلد الوحيد التي لم تغادر الماضي ولو أننا أمنا بأننا أمة تحبو في سلم التقدم وعمرنا مثالية الماضي الواهم واعتمدنا على سواعدنا كالأمم الناشئة التي بلا تاريخ لتقدمنا ...إننا الأمة الوحيدة التي تتكلم في الماضي كثيرا بشكل مرضي ولا تنظر لواقعها واستئصال بؤر مشاكله المتوارثة وجلب عوامل التقدم لكل مناحي الحياة فيها اجتماعيا وصحيا واقتصاديا وتعليميا. في هذا البحث سنبحر معا بين أوراق الصحف القديمة نقرأ قضايا الماضي المنعوت بالجميل لنكتشف أن قضايانا وقضاياهم واحدة و إن اختلفت المسميات وبعدت السنوات .. من منا لم يسرق حذائه ولو مرة خاصة في مناسبات الأعياد ؟!إنها مسألة تطال حتى أولي الأمر وأخرها حاكم دارفور مني أركو مناوي أثناء أداء صلاة الجمعة بمسجد السلطان بالفاشر. ومن منا لم ينشل ولو مرة في حياته؟! لقد نشل هاتفي اللوحي قبل سفري للخارج بأيام. في محيط عملي بحكم كوني صيدلي كنت دائما ما أجد موظفي الأمن في الطرقات لملاحظة المرضى خشية تحول النشالين وسطهم للاستيلاء على متعلقاتهم وكنت أسمع صرخات من سرقت نقودهم البسيطة وأنا حزين لما وصلنا إليه مستعطفا صور الماضي لتزيح الحاضر الحزين ولكن هيهات. لقد ظننت أن هذه الحوادث حديثة لكن حينما طالعت نشرة وزارة الداخلية ١٩٢٧ والتي تسمى (غازتيه بوليسيه) عن جرائم محافظة مصر (المقصود القاهرة) وجدت العجب العجاب فمثلا سرقة فردة أسورة ذهب «بمطولاته» من خدام ماريا انجيلي وثمنها ١٥ جنيه نهارا من يد المجني عليها وذلك حال وجودها بمستشفى جلالة الملك في وسط الازدحام لزيارة المرضى «(تصور!!)، لاشك أن النشال له نظرة في زبونه وهو ما يخبرنا به الشيخ محمد النشال العجوز الذي أمضى ٣٨ سنة في السجن وإذا به يعود إليه من جديد بعشر سنين أخرى لسرقته لثلاثة قروش وهي السرقة التي يصر أنها ملفقة ولا تتفق مع سجله في عالم النشل وبحسب ما نشرته صحيفة البلاغ في ٢ يوليو ١٩٥٢ فهو «يعرف زبونه من مظهره» ويحدها بقدر بالتقريب « الفلوس التي معاه» فإن «كان مظهره فالصور أسيه ولا العجلي نفسي» نعود للنشرة مرة أخرى وإلى عام ١٩٢٧ ومن السرقات الطريفة سرقة «زوجين جزم أحمر غامق وأسود» من الملازم جيفري برايت بمعسكر الجيش الانجليزي ثمنهما ٢ جنيه (بالتأكيد عرفت لماذا خرج الانجليز من مصر !!) و سرقة بيانو صغير من الخشب الأسمر غير صالح للاستعمال ثمنه ٣ جنيه من مدرسة الأرمن بشارع فم الترعة البولاقية وذلك بالتسلق وكسر النافذة بالقوة .. بالتأكيد أن التفاوت الطبقي في هذه الأزمنة وانتشار الفقر كان لهما تأثير بارز في نمو السرقات التافهة وفي القتل العمد لبعض الأعيان ابتزازا وانتقاما وانتحار عام ١٩١٧ وهو حافل بحسب مجلة اللطائف المصورة التي سنعتمد عليها في هذا الجزء فإن «الذي يتصفح الجرائد المصرية في هذه الأيام لا يكاد يأتي على أخر ما فيها من الأخبار حتى يشعر أن صدره انقبض واستحوذ عليه الكآبة والغم» ومن هذه الحوادث مقتل «المرحوم جورج جدي» ليلا في أراضي عزبته في الشمون و تطلعنا المجلة بخبر سرقة كنز كبير (خمسة إلى ستة آلاف جنيها نصفها نقود ذهبية وفضية وأوراق نقدية!!) من «سراي المرحوم ابراهيم سري بك» حيث استغل اللصوص ذهاب كريمته للقرافة ليلة العيد وربطوا البستاني لجذع نخلة حتى فارق الحياة .نتوقف هنا لنسأل سؤالا من منا لم يشاهد حوادث القتل اليومية في مصر هذه الآونة الأخيرة ولم يحمل المسؤولية من العنف المستشري لمسلسلات العنف والبلطجة التي يمثلها بعض الممثلين وتغزو كل بيت وتحث الشباب على استخدام العنف ؟! بالتأكيد الجميع متفق على دور هذه المسلسلات إلا أصحاب المصلحة منها .أتدري يا عزيزي القارىء أن (اللطائف المصورة) وعلى صفحاتها في ١٩١٧ ساقت نفس هذا الاتهام ولكن للسينما وقتها فلم يكن وقتها لا تليفزيون ولا مسلسلات . تحكي المجلة أن أميل يزبك أفندي أقدم على سرقة مكتب المحامي المعروف خليل أفندي اورفلي مقلدا في ذلك أفلام السينما فلما قاومه المحامي أصابه بضربة من حديد على رأسه واستولى على مبلغ ٢٣٠ جنيها .وضعت الصحيفة يدها على موطن الداء في هذه القضية وهو «تردده (القصد الملهم) على دور السينما لو عرف المفسدة للأخلاق» التي تمثل «أدوار اللصوص والبوليس السري» ولا تنصرف عنا المجلة دون أن ترشدنا للعلاج وهو دور الوالدين في التنشئة والتربية والرقابة فتقول : «لو عني والداه في إصلاح خلقه الفاسد لما بدرت منه هذه «الجناية الفظيعة». ومن جرائم المخدرات في التقرير السنوي عن مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة «١٩٣٥ نجد قضايا مثل «قضية شحات ماجد مصطفى و أفيون مخفي داخل «عصا مقطوطة» وقضية عبد الرازق أحمد سليمان الشهير «بنقه» بأفيون مخفي داخل «كوز ذرة شامي» وفي تقرير لنفس الجهة عام ١٩٣٣ رصد طرق تهريب الحشيش وأطرفها وضع الحشيش داخل كيس مشمع به ثقالات ليغطس في الماء وحبل متصل بعوامة للدلالة على محل الكيس تحت الماء وحيل أخرى مثل كنكة بلدي ذات يد مجوفة لتخبئة المخدرات وأطرفها بالتوفي الحشيش!! أو عن حوادث السطو المسلح فقد تحدثت (اللطائف المصورة) ١٩٢٠ عن لصوص قطعوا «خط السكة الحديد الصعيدي بين بوش والسمت (قرى تابعة لمركز ناصر في محافظة بني سويف) وعطلوا سير اكسبريس الصعيد» وهجموا عليه بقواتهم المسلحة وكان في القطار خمسون ألف جنيه لم يسلبوا منها سوى ٣٧٥٠ جنيه مصري!! حيث شاء القدر أن يكون على القطار مجموعة من الجنود لحراسة بعض المساجين أثناء نقلهم تصدوا للصوص والطريف هو ولادة امرأة حامل قبل الأوان كانت من بين الركاب من فرط الهلع!! بالتأكيد يا عزيزي القارىء سمعت في عصرنا عن قضايا تبادل الزوجات لكن في العهود القديمة لم تكن لتتخيل حدوث أمر كهذا أو حتى التفكير فيه لكن الاستاذ محمد عمر أبى إلا أن يصدمنا في كتابه (حاضر المصريين أو سر تأخرهم) فينقل في ١٩٠١ واقعة شديدة الطرافة وهي أن أحد أهالي «بسنباط» قد حضر إلى المحكمة الشرعية طالبا الإفتاء في أنه يعشق زوجة أحد أصدقائه والصديق مفتون بزوجته !! واتفقا على مبادلة الزوجات مع العوض !!وانظروا الآن زوجته حامل فيرغب عوض عن حملها حمارة زيادة على الزوجة المبادل بها !!! (حقا حادثة تتجاوز حدود المنطق والمعقول وتعكس منزلة المرأة المتدنية). ويحكي الكاتب أيضا عن فساد المكونين الشرعيين وأن أحدهم قبل تزويج سيدة من رجلين مقابل الحلوان وبقاء الأمر سرا!!! وأن آخر عقد لرجل على امرأة بعد أن طلق ابنتها !!! ناتي لقضايا الآداب .وقد ارتبط شارع الهرم بالعديد من قضايا الآداب في الثمانينات والتسعينات وذلك لكثرة الملاهي الليلية به ولكن ماذا عن الشارع وارتباطه بالآداب في زمن الآداب الجميل؟! من صحيفة البلاغ ١٩٥٢ وخبر عن ضبط صاحب العزة الأميرالاي محمود عبد الجواد المصري بك مدير مكتب حماية الآداب العامة بوزارة الداخلية لفتاة في نحو العشرين من عمرها وتعمل حكيمة في أحد المستشفيات بصحبة أحد الشبان ويعمل موظف فني في إحدى المصالح وهما «يتسكعان» في شارع الهرم وحفاظا على سمعة الفتاة قرر عدم تحرير محضر ضدها والاكتفاء بإخبار ولي أمر الفتاة لحمايتها والمستشفى الذي تعمل به فضلا عن المصلحة التي يعمل بها الشاب. وفي صحيفة المصري ١٩٥٢ حملت لنا الصحيفة خبر القبض على ما اسمته بأخطر شبكة للدلالة في سوق الأعراض بالقاهرة، يتزعمه شخصان الأول انتحل صفة دكتور وأسمى نفسه بذلك والثاني تلميذه التابع «عبده بك » واتخذا لنشاطهما محلا بأحد المقاهي الواقعة بميدان محمد علي الكبير وراحا يقدمان «النساء الساقطات لطالبي المتعة الحرام » مقابل ثمانية جنيهات «خمسة منها للسيدة الساقطة وثلاثة للقواد الدكتور أو تلميذه» وقد ضمت القضية من الساقطات تلميذة بإحدى مدارس طنطا كان يحتكرها شاب ويؤجر لها مسكنا أنيقا بالدقي لممارسة الحرام وكذلك سيدة شابة من إحدى العائلات المحترمة وهي مطلقة أحد الأطباء المعروفين !! فضلا عن زوجة عبده بك والتي كان يضربها بالسوط لإرغامها على الممارسة .وللمزيد حول قضايا البغاء في مصر يمكن الاطلاع على كتابي (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر). ومن حوادث الإهمال الجسيم في هذا الزمان الغير سعيد سقوط سقف جامع أبي العلاء في بولاق وموت المصلين بحسب (اللطائف المصورة) ١٩٢٢ وتجارة الجثث والهياكل كما جاء في مجلة (الدنيا المصورة) ١٩٣٢ نعرج للقضايا المهنية واستلها من عدد نادر من مقتنياتي من صحيفة وادي النيل ١٩٣٢ وقضية صيدلانية بدائرة قسم الجمرك بالإسكندرية عرضت على محكمة المنشية الجزئية بطلها اجزاجي (أي الصيدلي قديما) يدعى (مجردتشيدهانس فارطيان) تلاعب في عهدة الأدوية المخدرة من الكوكايين والأفيون والحشيش. الطريف في القضية أن صاحب الصيدلية عبد المجيد أفندي يوسف كان مختصما للاجزاجي المتهم مما يعني أن كشف الواقعة ربما جاء بناء على شكوى صاحب الصيدلية وعلى أساسه كان تقرير التفتيش الفني والذي رصد عدم وجود ترخيص وعدم القيد في السجلات وسرقة العهدة . الجميل في الخبر هو أن القضاء لم يفرق بين مصري وأجنبي فجاء الحكم رادعا وهو حبس المتهم ثلاث سنوات وتغريمه مبلغ خمسمائة جنيه وهو مبلغ كبير في الثلاثينات علاوة على إيقافه عن العمل ثلاث سنوات ودفع ٢٥ جنيها تعويضا مدنيا لصاحب الصيدلية . ولكن هل صاحب الصيدلية كان صيدلانيا ؟! ربما نعم وربما لا . ذلك أنه في العهد الملكي كان تملك الصيدليات لأي شخص شأن أي مشروع استثماري آخر أما إدارة الصيدلية والصرف فالمسؤولية تقع على عاتق الصيدلي أو الاجزاجي. ولأننا في الحقل الصيدلي فإن قضايا الغش الدوائي؟!! للأسف هذه الفترات كانت فترات الفوضى الدوائية بامتياز فالدواء بين أدوية مركبة تخضع لمهارة الصيدلي المسؤول والمسألة متروكة لضميره المهني إن شاء أصلحه وإن شاء أعطبه كما في فيلم (حياة أو موت) والصيدلي حسين رياض !! أو مثبتات شهيرة تصنع في فابريكات لا تحمل عبواتها أية معلومات عن محتواها فمثلا دواء «الفسفورين» وإعلان مصطفى صادق الرافعي عنه في مجلة المصور ١٩٢٩ والذي تحدثنا عنه في (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) كمقوي للأعصاب لم تفلح محاولاتي في معرفة تكوينه إلا عبر بحث منشور في المجلة الطبية البريطانية عام ١٩١١ من أنه يتكون من «الكينين سلفات وحمض الكبريتيك والفسفوريك المخففين وكحول وماء»!! وكان هناك اتجاه دعائي لنشر المفاسد تحت ستار زائف من النفع الصحي فاعلانات البيرة كانت تعلن أنها المشروب الروحي الوحيد الذي يحلله الأطباء فهي خفيفة على المعدة وتفيد فقراء الدم ومصابي التدرن الرئوي وعسر الهضم وتسمن الأجسام النحيفة ومسكن للجهاز العصبي !!! ومن عجائب هذه الأزمنة في الشأن الصحي الترويج أيضا أن «التدخين أقوى مانع لدوار البحر الذي يصيب راكبي البواخر ويمنع دخول الوطاويط» بحسب مجلة (كل شيء والعالم) ١٩٢٨.أما قضايا الأخطاء الطبية فأطرفها ما ساقته صحيفة المصري ١٩٥٣ من وفاة طالب إثر حقنة بلهارسيا خاطئة بمستشفى ميت غمر الأميري واعتداء الكمكيشي على الأهل قائلا «الحكومة أوحشتني لكي أحبس وأبيت من أشتاء» (طبعا الفرق بين زماننا وهذا الزمان أن الممارس الصحي زمان كان يضرب والآن يُضرب). ومن أشهر من ماتوا بالأخطاء الطبية الخديو توفيق بحسب تحقيق لمجلة (كل شيء والعالم) ١٩٢٨ ذلك أن عدم علم أطبائه بحالة كليتيه السيئة جعلتهم يصفون له علاجات من المفترض تجنبها في حالته ولمزيد من التفاصيل حول هذه الحادثة يرجع لكتابي (حوادث المحروسة)

رياح الغضب

مؤيد عبد الزهرة



يامن توارثتم الخبث سلالة تلو أخرى، ابشروا وقتكم سعال، أيامكم خريف

رياح الغضب ستذريكم، قيامة لعنات «فمن يزرع الخذلان سيحصد الندم » ومن يشيد للغربان صرحا «عليه أن يرى جوقة النسور «فأرواحنا عنيدة بحب الوطن وهي لاتجيد سوى الحرية .

ذلك أن الجراح التي لاتشتعل، ستبقى في دائرة الاتهام «عنوان خيبة وانكسار ، والمترددين أسئلة تمضغ خيباتها ليس الا..

لهذا نقول حين تلم الهزيمة في دمكم، كل اضلاع وجودكم تتحطم .

ان القتلة الدجالين، اكلة السحت الحرام «حكام الصدفة الحولاء، غبار زائل ،لامحالة فالصبر على الظلم، ظلم صارخ «وتتالتهم بانت قذارة لاتطاق .

لتكن احلامك عاصفة الفصول، تميد الأرض تحت اقدامهم، فالفم الذي لايبلغ سمائه سيقتله العطش.

فقد قيل : بين العدم والوجود ثمة حياة لابد أن تختبرها .. وان العمر ليس بطول البقاء ولكن بعظم الإنجازات «والإنجاز الحقيقي أن تعيش الحياة كحياة وكإنسان .

فاحذر أن تعيش حياة لاتريدها«فبئس تلك الحياة التي تعيشها ،إذ لم تكن فيها إنسان ..الإنسان الحقيقي من يولد انسان ويموت انسان، فيظل انسانا .

ذلك ان الله سبحانه وتعالى، كرم الحياة بالإنسان «وكرم الإنسان بالضمير ، والأخلاق «والعقل والحرية، والإرادة ..

حمقى هم بامتياز إذ يروننا صغار الحجم والموقف «وكأننا فقدنا روح المبادأة والمطاولة وكأننا امة بلا جذور كحال الأمم التي تنمو كالطحالب او الإعشاب الطفيلية وهم بذلك لا يفهمون مع من يتعاملون ، ولا يدرون أنهم يخدعون أنفسهم قبل ان يخدعونا .

وما دروا ان قمة الثقة «ان تصمت عندما يستهزأ بك الآخرون لأنك تعرف من أنت ومن هم»،اذ يقال:ان الثقة بالنفس تجعل من العصفور صقرا «ومن الوردة حديقة ومن الحلم حقيقة.

ارفع صوتك عاليا هذه المرة وبقوة لتهز كراسي الفاشلين من «سياسي الغفلة «فلماذا الخوف وأنت تعلم كما يعلمون « الشمس لاتظلم في ناحية الا وتضيء في ناحية أخرى «وانت «انت وحدك لاغيرك من يجعل الشمس ،اكثر اشراقا، وبهجة ودفء يعطر حياتنا ، فلا تدع الفرصة هذه المرة تفوتك .

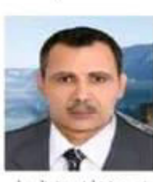
أعلن حضورك بقوة، فأنت ابن الرافدين «ينبوع مجد وعنوان حضارة، لاتغادرها وكن جديرا بها «كما كانت جديرة بك .

لتتم بعمق حلم الحالمين، وتسافر نحو الغد «قمرا «او شمسا تضيء الأيام «وردا وسلال أقحوان ، لاتفقد الأمل فأنت من يصنع الغد ويشكله بروح المقاومة وعزيمة المؤمنين .

فالروح التي أخرجتنا من كهوف التردد نحو آفاق الخلاص ،هي ذاتها الروح المتقدة التي تحدت هولاء«الاوغاد ، الذين أرادوا ان يكون انحطاطهم «وتدمويهم قدرنا«ومصيرنا؟!

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

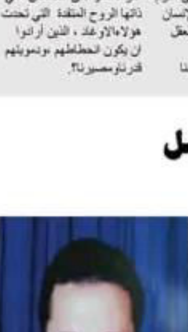
د. محمد ضبانه



الصادق الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الذي قال إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق في زمن اشتد فيه الدهاء و أصنام يعبدها الجهلاء وأسلوب حياة لا يتم إلا على الشقاء ، جاء كنور الشمس يسعى فوق أمواج الصفاء لينير ظلام العقول حتى لا تعود إلى الوراء . محمد نبي الرحمة نهى عن القتل وسفك الدماء ما سلب أرضا ولا هتك عرضا ولا دعا يوما إلى البغاء أنزل عليه قرآن من رب الأرض والسماء يدعو أن اعبدوا الله ولا تشركوا به أحدا ولا تفسدوا في الأرض واتقوا الله يا أولي الألباب وضرب مثلا في الحكم والقيادة يعتمد على العدل والمساواة والرحمة لو اتبعها أهل الأرض ما نشبت الحروب بينهم وما ضلوا سواء السبيل . نبي بالهدى يهدي ينبذ العنف والأرهاب كما علمه ربه حيث قال أدبني ربي فأحسن تأديبي، فهل كان قدوة لنا نحن المسلمون ، هل بما أنزل عليه حافظون ، هل اتبعنا هداه ،ومن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ، والشاهد في هذا العصر أننا في خسر لأننا ابتعدنا عن منهج القرآن وأعوانا الشيطان سلطة ومالا ونفوذ وأصبحنا كما قارون، وستكون نهايتنا أن يخسف الله بنا وبدارنا الأرض الإسلام لا فوبيا ، والمسلم الحق قرآن يمشي على الأرض لا علاقة له بمن ارتد عن دين الله وفسر منهجه على هواه وحول أياته الى غاية تبرر وسائل غير مشروعة طمعا في دنيا دنيئة ما خلد فيها إنسان . يا أيها الحكام، يا من بيديكم زمام الأمور الغضب يفور هنا وهناك في كل بلد عربي بحثا عن أمن وطعام، بحثا عن بسمة عن نسمة عن عدل لا يظلم هل نسيتم عصرا أو عليا أم ما زلنا نحن نعيش في كنف الأوهام ومنكم من يعيش في ثياب لا تعرف قبلة الإسلام .

مبدأ الإخلاص في العمل

بقلم / شريف توفيق





للإخلاص في العمل أهمية كبرى لا يمكن التخلي عنها، وهذه الأهمية تنبع من كون الإخلاص هو ميزان للتفاضل في الأعمال يوم القيامة، فقد يأتي الكثير من الأشخاص يوم القيامة وهم يظنون أنهم عملوا الكثير من الأعمال، لكنهم لم يخلصوا فيها ولم تكون نيتهم لله، بل كانت لأجل الحصول على منافع دنيوية، فيصبح عملهم هباءً منثورًا، أما العمل الذي يكون خالصًا لوجه الله تعالى فيكون مثمرًا حتى لو كان صغيرًا أو قليلًا، المهم أنه لم يخالطه أي نية لغير الله تعالى، ولهذا فإنه طريقة للوصول إلى العمل المتقن الذي لا تشوبه شائبة أبدًا. الإخلاص في العمل من صفات المؤمنين الصادقين الذي صدقوا عهدهم ووعدهم مع الله تعالى، خاصة أنّ المخلص في عمله سواء كان هذا العمل عبادة أم عمل وظيفي لا يلتمس إلا رضا الله تعالى، ولا يطلب الثناء والمديح من أحد أو من باب التفاخر، وهذا بحدّ ذاته يجعله قويًا وواثقًا من نفسه، لا يهمه العباد بقدر اهتمامه برضى الله وحده، كما أنّ الإخلاص من مكارم الأخلاق التي أمر الله تعالى الالتزام بها، والإنسان المخلص في عمله تكون سريرته نقية، وذهنه صافٍ لأنه خرج من حب الدنيا وطلب رضا الناس، فالناس لا يرضون عن بعضهم إلّا وفق الأهواء والمصالح الشخصية، لو أخلص جميع الناس في أعمالهم لسارت عجلة التطور بشكلٍ أسرع، خاصة في العمل الوظيفي الذي يجب أن يؤديه أصحابه بإخلاص تام وإتقان كامل حتى يكون صحيحًا دون أخطاء، فلو أخلص المصنّعون في الصناعة لما تعرضت المصنوعات للتلف السريع، ولو أخلص العامل في التنظيف لما اضطر الناس للاستعانة بعامل آخر لإعادة التنظيف، لهذا فالإخلاص محمود من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية، والدول التي يُخلص أبناؤها في خدمتها تكون متطوّرة لا تخشى الأعداء أو الغدر أو الخيانة، لأنّ الجميع فيها يعملون بمثابرة واجتهاد، ويكون هذا العمل نابع من أعماقهم

الموقف

السنة السادسة عشر / العدد 2024 / الاحد 16 تشرين الاول 2022

NO: 2024 Su 16 Oct 2022
ربيع 1 1444 هـ

نوستالجيا الواقع والأوهام الحلقة الثانية

الدكتور محمد فتحي عبد العال

محنة أبجد هوز في مصر من الغريب والعجيب والمدهش أن تجد كل المعطيات المسخرة للتعليم في مصر على مستوى عال من الكفاءة والقدرة والوفرة ومع ذلك فنتائج العملية التعليمية دائما محبطة ولا تلبي الطموحات المنعقدة عليها. فنظرة بسيطة على عشرات الكتب التعليمية القديمة على الأرصفة والتي كتبها صفوة الكتابة والأدب حتما ستبهرك عزيزي القارئ، ولو كنت من عشاق اقتنائها مثلي فستتحول لديك إلى عادة فدائما ما أجد نفسي مستمتعا بشرائها من باعة الكتب القديمة حتى مع أصعب فترات حياتي (فقد والدتي الأجازة الماضية) ومقتنيا وأنا أذكر بعض عناوينها وأزين برحيقها مقالاتي وتتملكني الغبطة أحيانا من أني لم أعش في عهد الأسرة العلوية في مصر لأنهل منها فمثلا كتاب (الدروس التاريخية للمدارس الثانوية مقرر السنة الأولى ١٩١٢) تأليف «محمد عبد الرحيم خريج جامعتي نوتنجهام ومنشستر بانجلترا ومدرس بالمدرسة السعيدية وعبد الرحمن فخري خريج جامعة منشستر بانجلترا ومدرس بالمدرسة السعيدية»وكتاب(الأخلاق النظرية أو الأخلاق الفلسفية) تأليف الدكتور محمد غلاب «خريج جامعة ليون بفرنسا وأستاذ الأخلاق بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية١٩٣٣» وكتاب (أصول الفلسفتين العلمية والأخلاقية لواضعه ريليه ورمس أستاذ في الفلسفة وليسانسيه في العلوم ودكتور في الحقوق ومن خريجي مدرسة المعلمين العليا بفرنسا) «تعريب البكباشي حافظ صدقي باور جلالة الملك ١٩٢٤». انظر يا سيدي القارئ إلى عظمة مؤهلات أصحاب هذا الكتب وغيرهم ومدى علو معارفهم وثقافتهم وانظر أيضا إلى مراعاة كل ما يحيط بيئة الطالب وتدريبه على استغلالها فنجد كتاب (دروس في الأشغال اليدوية لتلاميذ المدارس الابتدائية) تأليف أستاذ عباس عزت مدرس مساعد بمدرسة المعلمين العليا ١٩٢٥ والمجلة المدرسية (السمير الصغير) ١٩٢٦ ودرس الأمانة رأس الأخلاق والتعفف عن أخذ ما ليس لنا. وحتى كتب إعداد المعلم كان لها



نصيب فمثلا كتاب (هداية المدرس للنظام المدرسي وطرق التدريس) بطريقة موجزة تأليف علي عمر بك مساعد مراقب التعليم الأول ١٩٢٤. كذلك اجتهادات المعلمين كانت إلى حد ما بارزة وملهمة وإن جاءت كمبادرات فردية من أصحابها فيروي لنا (عباس خضر) في كتابه (خطى مشيناها) عن مدرس التاريخ أستاذ حمدي والمقرر هو تاريخ أوروبا وقبل بدء العام الدراسي سافر الأستاذ حمدي إلى فرنسا ليبحث عن آثار نابليون ووثائقه وصوره ثم عاد ليشرح لهم درس نابليون بونابرت ومعاركه وأثر حملته في نهضة مصر الحديثة عارضا الصور «بالفانوس السحري» حتى خيل للطلبة أنهم يعيشون مع نابليون ورجاله وحبيبته «جوزفين» بالطبع تعليم قوي كهذا لابد وأن يكون خلاق ومفيد للأطفال علاوة على ما يغرسه الأهل في أبنائهم من قيم فنجد دعوات الوقوف إلى جانب الأطفال الفقراء بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى تجد الآن صاغية لدى مجموعة من الأطفال أكبرهم تسع سنوات قرروا تحمل المسؤولية وحمل عبء كهذا فشيدوا جمعية «المساعي الخيرية للأطفال» وبحسب الخبر بمجلة اللطائف المصورة في ٢٨ فبراير ١٩٢١ تشكلت الجمعية بالفيوم من خمسة أطفال أقباط هم: منير نجيب الرئيس وأنور نجيب عريان السكرتير (نجل نجيب بك عريان الرئيس الأسبق للجمعية حتى ١٩٣٦) وحفيد عريان بك أسعد أول رئيس





للجمعية عام ١٨٨٠ بحسب صفحة الجمعية القبطية الأرثوذكسية بالفيوم) وكامل نصيف محروس أمين الصندوق وصبحي ميخائيل عبود وسليم بطرس عبود عضوين وكان الاشتراك في الجمعية بقرشين صاغ وخلف كانية الأطفال النبهاء كانت أمهاتهم تعاونهم في طبخ اللحوم وتفصيل الأقمشة وتوفير الصابون والأمشاط للأطفال الفقراء. ومن ثمرات هذه الدعوات أيضا والشيء بالشيء يذكر إقامة سوق خيرية في طنطا لمساعدة اليتامى الذين فقدوا والديهم بالحرب برئاسة «مدام بولزون» ومدموزال «بفرانس» بحسب اللطائف المصورة في ٢٩ يناير ١٩١٧. للأسف وعلى الرغم من فخامة كل هذه المشاهد الفردية من المعلمين والأطفال والمتطوعين إلا أن أغلب آراء المختصين والمفكرين في مصر في العهد الملكي كانت غير راضية عن مستوى الخريجين من المدارس ومن المستويات التعليمية المختلفة فمثلا الأستاذ فكري أباظة يحمل في صفحته (معرض الدنيا) بمجلة الدنيا المصورة في ٢٦يونيو ١٩٢٩ مشكلة التعليم إلى انتشار الدروس الخصوصية وأنها بمثابة رشوة مستورة وأن النجاح الصحيح المبني على العلم والتحصيل لا على اقتناص المدرسين ومنحهم مرتبات الدروس الخصوصية لاجتياز الامتحان والسلام!!

ومن ١٩٢٩ وما قبلها وما بعدها ظلت مشكلة التعليم بلا حلول جذرية فنجد مثلا وزير المعارف (سامي مازن بك) يصرح لصحيفة المصري في ٢٠ يوليو ١٩٥٢ قائلا: «آسف لأن مستوى التعليم دون ما نأمله» وأن «ذلك المستوى لن يؤدي إلى تحقيق الآمال التي نعلقها عليه» وأنه سيعمل على الاستعانة بقدامى رجال التعليم «لما كسبوه من خبرة ونضوج وما لهم من مران طويل» راجيا في نهاية حديثه «عودة شرف وظيفة المدرس القديم» ...هل أوفى الوزير بوعوده؟!! للأسف لا. ذلك أنه وبعد مضي يومين من التصريح استقالت وزارة حسين سري باشا الخامسة ومن بينها سامي مازن بك وبعدها شكلت وزارة برئاسة أحمد نجيب الهلالي وفيها محمد رفعت باشا وزيرا للمعارف لتقوم ثورة ١٩٥٢ بعد ذلك. أين المشكلة ؟! المشكلة أنك قد تمتلك الموارد البشرية والخبرات العلمية والاستعدادات والمهارات الفردية والجماعية لكن كل هذا مصيره الاهدار مع غياب الخطة العملية المتكاملة طويلة المدى التي تحقق الاستفادة والرؤى المستدامة وإهمال القياسات والتقييمات وعدم استقرار الوزارات وكل وزارة تأتي بخطة حزبية مختلفة قد يكون التعليم على أولوياتها وقد لا يكون !! مما أربك التعليم وأضاع قيمة الجهود الفردية التي تبذل سدى. لذلك فأنا ما زلت عند رأيي أن أعظم تجارب الاستثمار في التعليم وفي الموارد البشرية كان في عهد الملك فؤاد ومن بعده الرئيس جمال عبد الناصر وقد ناقشت ذلك في كتابي (مرآة التاريخ) و(صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر). نعود مرة أخرى إلى العملية التعليمية ولكن مع اقتراب أكثر من خصائص الطالب المصري ومقوماته في العهود المنصرمة ولكن هذه المرة من محيط الجامعة وتحديدا كلية الطب

يقول (آرثر سيسيل اليورت) في كتابه (ساعة عدل واحدة. الكتاب الأسود عن أحوال المستشفيات المصرية ١٩٣٧-١٩٤٣) وكتابه يحكي عن واقع الطلاب حاليا أن الطلبة المصريون «يعتبرون الامتحانات كأنها هي بداية ونهاية العلم «ويعلل ذلك بأن الكثير منهم في «فقر مدقع» وبعضهم يجد «صعوبة بالغة في تدبير مصروفات الامتحانات» ثم يضع يديه على علة العلل وهي أن الشق النظري يأخذ من وقت الطالب أكثر من اهتمامه بالتحصيل العملي فيقول «أقسى المتاعب التي تواجه طالب الطب المصري في الامتحانات هي عادة حبس نفسه في منزله ساهرا الليالي المتوالية يقرأ ويعيد ويزيد بدلا من أن يركز جهده وانتباهه لما يحدث أمام عينيه في الأقسام الخارجية» لا ينكر آرثر أن إجابات الطلبة المصريين أفضل كثيرا من نظرائهم في إنجلترا وجنوب أفريقيا بشهادة الممتحنين من البولنديين وأن الطالب المصري يمتاز عن الأوروبي بذاكرة ممتازة ويدلل على ذلك بقدرة المصري على الحفظ «بشفاهة وعن ظهر قلب» لكنه يرى أن الموهبة تتوقف عند الحفظ دون الاستخدام العملي لها وتطوير المعلومات والبناء عليها فيقول «يبدو أن مركز الذاكرة في ذهن الطالب المصري قد نما على حساب قدرته على تحكيم المنطق وكيفية الاستخدام العملي للمعلومة التي استظهرها في ذاكرته العجيبة» ويضرب مثالا على ذلك بأنه حينما يسأل الطالب فنظره يتجه صوب السقف ثم يعيد السؤال وبعدها يسرد ما اشتملت عليه «صفحة كاملة من مرجع طبي طبعت كلماتها في تلافيف ذاكرته من التكرار المستمر». لكن شتان بين النظري والعملي فللطالب في امتحان الطب الإكلينيكي «يعتمد على نفسه وعلى قدرته في الملاحظة والإدراك». ولكن ماذا ترتب على ذلك في تقييم آرثر؟! يرى آرثر أن هذا الأمر من الصعوبات التي تواجه الأستاذ فعلى الأستاذ أن يسقي الطلاب العلم بالملعقة ليحصلوا على القدر الأكبر من المعلومات بأقل قدر من الجهد. يتحدث آرثر عن نقطة ستبهج الطالبات جدا وهي أن «الطالبة المصرية تبدي اهتماما أكبر بدراسة وتقصي الحالات» أكثر من الطلبة الذي يتنظرون في أماكنهم «متوقعين أن يحضر إليهم المدرس ليسقيهم العلم» كم أنت قاسيا يا عزيزي آرثر معنا معشر الرجال!! يحكي آرثر قصة طريفة أنه ألف كتيب يشرح فيه أسلوب تدوين الحالات المرضية والتاريخ المرضي وأنواع التحاليل المعملية الروتينية خاصة الاختبارات الخاصة بالمناطق الحارة لأنه لاحظ قصور لدى الطلبة المصريين في هذه المسألة وطلب أن يكون الكتاب بالمجان مراعاة لحالة الطلبة لكن الجامعة فرضت رسوما خمسة قروش نظير شراء الكتاب وأن آرثر نفسه دفعها حينما أراد نسخة من الكتاب قبل مغادرته مصر للاحتفاظ بها !!!

يشير آرثر أيضا إلى الداء المصري العضال وهو الوساطة (الكوسة المصرية) في النجاح والرسوب فيتحدث عن تدخل الممتحنين المصريين لدى الأجانب لتعديل النتائج ويذكر واقعة «رسوب طالب في امتحان الجراحة العامة في مادة التوليد» وثورة أستاذ أمراض النساء والولادة بالكلية وإصراره على إنجاح الطالب مهددا بالاستقالة ليتضح بعد ذلك أن الطالب ابن أخ الأستاذ!!!! ومن الطب إلى الآداب حيث «المحسوبية التي لا حد لها» بحسب وصف حسين أحمد أمين للدكتور طه حسين وأن هذه المحسوبية كانت سر الشقاق بين طه حسين ووالده أحمد أمين على الرغم من أن الأخير استفاد من محسوبيات طه حسين في سفر ابنه محمد في بعثة دراسية إلى إنجلترا وفي تعيين زوج ابنته عبد العزيز عتيق بالمعهد الثقافي المصري في لندن !!! كما يستذكر آرثر قيام رئيس الجامعة بالظهور في إعلان «صابون فاروق» مشاركا آخرين «من علية القوم من أساتذة الطب وبعض الوزراء»

لعبة الدومينو... أفضل السبل لتسكع الشباب في المقاهي!

على الرغم من أميته في القراءة والكتابة والحساب، الا انه كان حريص جدا على لملمت شتات افكاره المضطربة مخافة ان تخونه قدرته التخمينية على جس نبض الطرف الآخر وعلى هذا الاساس كان متوجسا ومنفعلا ومرتبا على امل ان يسترجع سكنات وانفعالات الفريق الثاني وذلك لأسباب اقل ما يقال عنها بانها تكتيكية وتكتيكية لدراسة الخطوات المبهمة والمدروسة التي اقدم عليها الفريق المقابل خصوصا وان الفرصة مواتية لقلب الموازين راسا على عقب وان الفارق بسيط ونحن في الجولة الاخيرة والطريقة المثلى هي غلق الدائرة من جهاتها الاربعة وسد منافذ اللعب على الفريق الخصم ولكن عمد سجاد على النقيض تماما وفتح اللعب على مصراعيه وبدل ان يضع الشيش بيش في مكانه الصحيح وينهي النتيجة لصالحه بفارق النقاط جاء اختياره بالضد تماما وفاز فريق الخصم وتعالت صيحات الشباب المتجمهرين الذين كانوا يتابعون المباراة.

وفي اعقاب تلك الخطوة التي يصفها البعض بانها خاطئة وهناك من يقول بانها سليمة طلب من (السيد عقيل) بأن يكون الحكم والفيصل على اعتباره من رواد المقهى القدامى وله باع طويل في لعبة الدومينو وبالاخص لعبة (الطيره) وهي تعتمد على فكرة الحساب وتسجيل النقاط ومن يحصل على نقاط اقل هو الفائز حينها سئل عقيل عن رأيه في الطريقة التي تعامل بها سجاد وهل كانت صحيحة ام لا فجاء الجواب بنعم انها صحيحة مئة بالمئة لان زميله ومن يقابله في اللعب كان متأنيا في اتخاذ القرار وكان من المفترض ان يلجيء الى اسلوب الاستعجال كي يوحي لشريكه في اللعب بانه لا خيار له الا تلك اللعبة ولا مجال للمناورة هنا.

سليم زبون دائم في المقهى وله صفحة خاصة في جدول الديون وهو عاطل عن العمل ولا تربطه علاقة حميمية مع الخاسر هذا مما عقد الموقف وخلق منها مناسبة للتشهير على امل ان تفلح فلسفته الاعلامية في كسب الجولة وابعاده منافسة وليوفر من خلال ذلك مناخات طيبة للضحك والسخرية وتلطيف الجو لان المقهى من وجهة نظره هي المتنفس الوحيد لاغلب الشباب العاطلين عن العمل وهي تمثل الملتقى بين الاصدقاء والاحبة وقد يتخللها وصلات من اللعب لقتل الوقت.

فاهم عزيز الاكاديمي مختص في الادارة وكان حاضرا تلك الامسية من اجل رؤية الاصدقاء القدامى حيث يصف لعبة الدومينو بان لها قاعدة واسعة في كل انحاء العالم مع الاختلاف في طرق لعبها ولكن من المهم جدا ان نكون موضوعين في الطرح فتارة تصبح متنفس وترويح للذات وتارة اخرى

لعبة الدومينو بان لها قاعدة واسعة في كل انحاء العالم مع الاختلاف في طرق لعبها ولكن من المهم جدا ان نكون موضوعين في الطرح فتارة تصبح متنفس وترويح للذات وتارة اخرى تصبح ادمان



تصبح ادمان وعادة سيئة واسراف فهناك الكثير من الناس اصبح معتادا على الدوام يوميا في المقاهي من الصباح الى ساعة متاخرة من الليل وهذا تصرف غير مقبول نهائيا.

ابو وليد من الاسماء المهمة في المقهى وله باع طويل وخبره في لعبة الدومينو يعتبر هذا السلوك طبيعي وهو نتاج للظروف الصعبة التي يعيشها الواقع العراقي وغياب النوادي الترفيهية والاجتماعية وليس هناك من خيار اخر امام الطبقة المتوسطة سوى الحضور الى المقاهي وممارسة بعض الانشطة والفعاليات كالحوارات ومتابعة شؤون بعضهم البعض الاخر وهناك من يفضل لعبة الدمينو على الجدل السياسي ومناقشة الاوضاع الاقتصادية البائسة التي باتت تتهدد الكثير الكثير من شرائح المجتمع العراقي غير ان ذلك لا يقلل من شان تلك اللعبة التي تمتلك جماهيرية عالية سواء شابا او أبيا.

اما نجم راضي يعمل سائق كرين لنقل العجلات العاطلة من والى الحي الصناعي عمله يمتد من الصباح الى الساعة الرابعة عصرا ولديه موعد ثابت للحضور الى المقاهي ليمارس لعبة الدومينو مع بعض الاصدقاء ويعتبر تلك اللحظات مهمة بالنسبة له للاسترخاء من تعب العمل ، لكنه لا يخفي انزعاجه وقلقه من حضور بعض الشباب الصغار الى المقهى وممارسة لعبة الدومينو وهذا غير صحيح بالمرة.

في حين ابو زهراء كان اخر المتحدثين واكثرهم شفافية لان الموضوع يمس صميم عمله ومورد رزقه الاول على اعتباره صاحب المقهى وكان مدافعا شرسا عن مهنته التي ورثها عن ابيه، وقال ان المقاهي ليست وليدة اللو واللحظة وهي ليست نتاج الوضع الراهن بل موجودة من زمن بعيد وفي اغلب البلاد العربية والاجنبية توجد هناك مقاهي لكن ما يميز المقهى في العراق هو عدم وجود منافس اخر يذهب اليه المواطن متوسط الدخل فلا توجد حدائق عامة او متنزهات قريبة منه هذا مما يجعله مضطرا للحضور الى المقهى من اجل التواصل مع اصدقائه وابناء منطقته وفي كل الاحوال الاسراف حالة غير محبذة في كل شيء فما بالك اذا كانت تنصب باتجاه القدوم للمقهى وخصوصا اذا ما تعلق الامر بالشباب وبعض الصبية والى شخصيا ارفض استقبال الشباب بشكل محدود واستقبل الكبار كي أوفر على زبائني وعلى نفسي مشقة تحمل العبارات السمجة وبعض التصرفات الصبيانية والطائشة التي تسيء اليه اولا ومن ثمه رواد المقهى.

المَوقف

السنة السادسة عشر / العدد 2025 / الثلاثاء 18 تشرين الاول 2022

NO: 2025 Tu 18 Oct 2022
ربيع 1 1444 هـ

الخوف بين المشروعية والإحباط

مؤيد عبد الزهرة

تقول الروائية الالمانية (هيرتا مولر) ان اداة القتل التي يستخدمها الديكتاتور هي الخوف وان الخوف كالعلف يوجع الإنسان ويشوهه. ولكن ثمة من يؤمن ان رجلاً من دون خوف ، رجل من دون امل ، فيما هناك من يقول،عندما لايكون هناك خوف بداخلك ، لايمكن للأعداء خارجك ان تضرك. ومع اختلاف الرؤيا بشأن النظرة للخوف كحالة او حتى ظاهرة بل وغريزة موجودة لدى الإنسان والحيوان يبقى السؤال ،لماذا نخاف، هل لان الإنسان عدو ما يجهل حقاً؟ام لان المجهول نتائجه غير مضمونه على عكس القديم المجرب لان التغيير قد يكون تغيير المبادئ ، وقلب الامور ، مما يسبب اذى مادي او نفسي يصعب تجاوزه بسهولة. اوبسبب بعض العادات القديمة المتخلفة التي علمت البعض الجبن والسكوت عن الحق والتمسك الشديد بالموجود،سواء في الحياة الاجتماعية او السياسية او الاقتصادية ،فأصبحنا متسمرين في أماكننا ، لا نتقدم خطوة الى الامام مهما جرى،حتى تأقلمنا واعتدنا الموجود بكل ماله وما عليه ؟!، والحقيقة أن الخوف يتمثل بجملة من التفاعلات الفسيولوجية و السيكولوجية التي تنطلق من مصدر السبب في الخوف،فهناك الاحباطات من الأوضاع العامة والوعود الكاذبة في تحسين مستوى المعيشة،حياناً ، اوحضور الة القمع والتهديدات التي ترتدي



اكثر من ثوب للبطش احيانا أخر ، فضلاً عن الانغماس في شؤون الحياة والسعي الدائب لتأمين سلة خبز العائلة ،تجعل البعض يتردد كثيرا قبل ان يرفع صوته او حتى يطرح رأياً ،فدرجة ان الخوف يلبسه حد الرعب من حديث جلي في شؤون البلاد والعباد. والخوف إذا كان من دون سبب سمي مرضاً، و إذا كان بسبب فالخوف رد فعل طبيعي يتحرك القلب خلاله وفق نمط معين ،ذلك أن الخوف هو شيء فطري وطبيعي في كل إنسان، فمن الطبيعي أن يخاف الإنسان من الأخطار ، بل إن الخوف يعتبر محموداً إذا ما تم استعماله لوقاية النفس من الأخطار الحقيقية والحسية فقد اعترف القرآن بخوف الإنسان. لكن في المقابل فإنه يجب توجيه صفة الخوف لدى كل إنسان لكي لا تطغى عليه فتصبح شيئاً سلبياً يسهم في تراجع الإنسان وتقف حاجزاً أمام تقدمه وحريته وكرامته .

نوستالجيا الواقع والأوهام الحلقة الثالثة

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري







السلطان حسين كامل المعلوم والمجهول السلطان بين العصا والجزرة بعد انطلاق شرارة الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ودخول تركيا في معسكر المحور كانت مصر محط أنظار الإمبراطورية البريطانية لضرورة تأمين هذه الجبهة فأجبرت بريطانيا مصر على توقيع اتفاقية المشاركة في الحرب العالمية الأولى رغما عن رغبة رئيس وزرائها حسين رشدي باشا الذي كان مؤثرا للحياد في هذه الحرب التي لا ناقة لمصر فيها ولا جمل لكن مصر كانت دولة محتلة آنذاك لا تملك من إرادتها شيئا لكن هذا الإجراء لم يكن كافيا لضمان وضع مصر فأقدمت بريطانيا على عزل الخديو عباس حلمي الثاني الموالي للباب العالي والذي كان متواجدا بتركيا وأرسلت إليه بعدم العودة .. كانت مسألة ضم مصر للامبراطورية البريطانية دون حاكم مسألة قد تثير حفيظة المصريين مع رفض أبناء الأسرة العلوية خلافة عباس حلمي الثاني إلى أن استطاعت بريطانيا إقناع الأمير حسين كامل عم عباس حلمي الثاني بتولي حكم مصر في ظل الحماية البريطانية .. عوامل كثيرة كانت يخشى منها حسين كامل أولها ماذا لو كسبت تركيا الحرب؟ لكنه خشي من عاقبة ضياع الحكم من بنيي أسرة محمد علي باشا مع تلويح الإنجليز بإمكانية تولي أغاخان زعيم الطائفة الإسماعيلية بالهند لحكم مصر ,ثمة أمور أسرية كانت تدفع حسين كامل للتردد ومنها زوجته ملك هانم التي كانت تدين بالولاء لأم عباس باعتبارها كانت جاريتها في السابق وأعتقتها كما أن ابنه الأمير كمال الدين كان متزوجا من شقيقة الخديو السابق عباس لكن حسين كامل حسم أمره بأن السعي نحو جعل وراثة العرش في أنجاله أمر يستحق المغامرة وهي الضمانة التي لم تعطها بريطانيا له في البداية . لا نستطيع أن نغفل أن السلطان حسين كامل كان يضمر العداء لتركيا ويعتبرهم السبب الأساسي في دخول الإنجليز لمصر وهو ما يتضح من مذكرات شيخ الأزهر (محمد الأحمدي بن إبراهيم الظواهري) والذي تحدث عن مائدة سلطانية جمعته وكان لايزال شيخ معهد طنطا مع شيخ الأزهر سليم البشرى والسلطان حسين كامل في رمضان ودار الحوار حول اندهاش السلطان من علاقة المصريين بالأتراك وهنا قطع الشيخ الظواهري صمت باقي المشايخ بالقول: إن المصريين يا مولاي معذورون في عدم معاداة الأتراك فهم حيرى بين صديق ووالد فأما الصديق فهو إنجلترا وأما الوالد فهو تركيا ولو زاد الشيخ على صمتهم صمته لكان أفضل وقارا وأحسن قيلا .هنا غضب السلطان متسائلا عن من أدخل الإنجليز إلى مصر ؟! قاصدا تركيا .

الحقيقة أن علاقة المصريين بالأتراك علاقة كانت قائمة على مسألة الولاء لمقام الخلافة وإزاحة هذا الولاء بين يوم وليلة ليس بالأمر الهين وهو ما أدركه السلطان لذلك فقد خشي من حجب الدعاء للخليفة على المنابر وهو التقليد المعمول به منذ الفتح العثماني وهو ما قد يؤدي لتهييج الرأي العام وفي نفس الوقت لا يستطيع إبقائه ويغضب بريطانيا وهي في حالة حرب مع تركيا وهنا تحدثنا مذكرات الشيخ الظواهري أن رئيس الوزراء حسين رشدي باشا استدعاه لبحث هذه المسألة فأشار عليه بإبقاء الدعاء للخليفة مع عدم ذكر اسمه وأن يكون الدعاء له بالتوفيق لا النصر !!! وهو الأمر الذي استحسنه رشدي باشا ومضى في تنفيذه. خشية السلطان من الغضب البريطاني وردة أفعاله المبالغ فيها كانت واضحة مع إعلان بريطانيا فرض الأحكام العرفية في مصر عام ١٩١٥ مما جعل المعارضين في مصر رهن الاعتقال ومن الحوادث التي تبرز ردود الأفعال المبالغ فيها ما قصه علينا الشيخ الظواهري في مذكراته أيضا من أن إلقاء بعض طلبة المعهد الجديد بطنطا لأطراف الجزر وبقاياه أثناء الفسحة على جنازة رجل مسيحي يوناني أشعلت فتيل فتنة كبيرة فقد رفع رجال الدين الروم بأمر الحادثة إلى السلطات العسكرية الإنجليزية والتي رأته بمثابة سخط على الأحكام العرفية في البلاد وأصرت على جلد الطلاب وهو ما وجد تعضيدا من الحكومة المصرية والسلطان ويحكي الشيخ أنه شرح للفريق إبراهيم فتحي باشا مدير الغربية حقيقة الأمر وبساطته وهو ما رفعه بدوره لرئيس الوزراء رشدي باشا . على الجانب الآخر ضاق الشعب ذرعا بذلك فنجد امتناع طلبة كلية الحقوق عن لقاء السلطان وفي عام ١٩١٥ قبض على أحد المارة لعلو صوته بالقول «يا مسهل يارب» على مقربة من موكب السلطان مما فسر أنه رغبة من الرجل بالخلاص من السلطان فقبض عليه بتهمة العيب في حق أفندينا . ومن طرائف عام ١٩١٥أن رئيس الوزراء حسين رشدي باشا كان قد أصدر قرارا بمنع تصدير «المواد والمحصولات الغذائية» في ٢ أغسطس ١٩١٤ لكنه وبتاريخ ٥ يناير ١٩١٥ استثنى من ذلك نوع الحلوى المعروف «بالكراملا» والذي يجوز من الآن فصاعدا تصديره بلا شرط ولا قيد ونشر هذا الخبر الرهيب في الوقائع المصرية !! كل هذا لا يمنع أن للسلطان وجها آخر أكثر عطفا وتواضعا ولكن مع محيطيه السلطان والتحفة وجد السلطان يوما أن النور ضئيل في أحد دهاليز قصر عابدين فأمر محمود شكري باشا ناظر الخاصة السلطانية بإحضار نجفة فطلب الأخير من كبير مهندسي السرايات السلطانية «المسيو مركوريان» تحقيق الأمر والذي بدوره طلب من أمين المخزن حسن أفندي فتح مخزنه للبحث عن نجفة للسلطان فرفض حسن أفندي محافظا على عهدته رغم كل سبل التهديد والوعيد فلما بلغ ذلك السلطان استدعاه وسأله عن سبب امتناعه فرد حسن أفندي : «لا أستطيع أن أخون الأمانة بإعطائه (يقصد مفتاح المخزن) إلى شخص غيري إما إذا طلبتموه مني عظمتكم شخصيا فإني أنزل على إرادتكم وأعطيكم إياه» فأعجب به السلطان وأمر بزيادة راتبه من سبعة جنيهات لخمسة عشر جنيها لإخلاصه وحرصه على عهدته. وحينما مات حسن أفندي في حياة السلطان أمر بعشرين جنيه تصرف لأرملته وأولاده ..هذا النوع من القصص التاريخي صح أم لم يصح ينبغي أن نستفيد منه في تعظيم دور الأمانة في حياتنا والحرص عليها ومقابلتها بالشكر والتقدير من جانب المسؤولين .. السلطان والبصارة من جميل ما يروى عن السلطان حسين كامل أنه سمع أحد تشريفاته يبدي مللـه من ألوان الطعام التي تقدم واشتهاؤه لطبق بصارة. فما كان من السلطان إلا أن أمر بتهيئة أكلة بصارة لموظفيه في المساء وبينما صاحبنا التشريفاتي يعرض على السلطان بعض الأوراق بشره السلطان ضاحكا :« ستأكلون غدا إن شاء الله طبق بصارة على كيفكم» فارتبك التشريفاتي أما السلطان فأغرق في الضحك. وهنا ملمح لما يجب أن يكون عليه المسؤول من البساطة والرفق وهو جوهر تقوية وشائج العمل ونجاح أي فكر مؤسسي. الوريث حلم السلطان حسين كامل الذي قبل من أجله كل هذه التضحيات سرعان ما تبدد بعدما تنازل ابنه الأمير (كمال الدين حسين) عن خلافة والده وقد جاء في خطابه لوالده في ٨ أكتوبر ١٩١٧ أنه «مقتنع كل الاقتناع بأن بقائي على حالتي الآن يمكنني من خدمة بلادي بأكثر مما يمكن أن أخدمها به في حالة أخرى». وقد ذهب المؤرخون في بواعث الأمير في ذلك مذاهب شتى فمنهم من رأى أن ذلك لرفض الأمير لاستمرار الحماية البريطانية وهو أمر لا أعتقد صحته فقد كان باستطاعته إدارة المفاوضات مع إنجلترا لرفع الحماية كما فعل فؤاد ومنهم من رأى أن الأمير تنازل من أجل قصة حب جمعته بفتاة فرنسية تدعى (فيال ديمنييه) تزوجها وأنجب منها سرا ورفض الملك فؤاد الاعتراف بهذه الزيجة ولا أرى وجاهة في هذا الأمر فالأمير ليس بحاجة للزواج السري فقد سبقه محمد علي باشا وعباس حلمي الثاني في الاقتران الرسمي بأجنبيات ولكنه ربما كان لولع البعض بقصة تنازل إدوارد الثامن ملك بريطانيا حتى يتزوج من المطلقة الأمريكية (واليس سيمبسون) ومحاولة النسج على منوالها من حياة القصور المصرية والصواب في وجهة نظري أن تنازل الأمير كان راجعا لسماته الشخصية وولعه بالصوفية وحياة الدراويش والزهد ولعدم إنجابه أطفالا وقد شاركته زوجته الأميرة (نعمت الله) هذه الحياة الزاهدة.. و يظهر اهتمامه جليا بالتصوف في تبرعه لتجديد تكية البكتاشية (إحدى الطرق الصوفية الألبانية وقد رحلت بعد ثورة ١٩٥٢) وضريح الشيخ عبد الله بكتاش المعروف باسم ضريح البابا عبد الله المغاوري الأرنؤوطي وفي وصيته بالدفن بالقرب من كهف البكتاشية المقدس على جبل المقطم.

مكانة الوطن



بقلم
الكاتب/شريف توفيق

الحديث عن الوطن يُشبه السير في حقل مليء بالأزهار والأشجار المثمرة والروائح الجميلة، فالوطن هو حقول الورد التي تُزهر في الروح، وهو الخيمة الكبيرة التي يستظل الجميع بها هو الأهل والظلها، وهو النسمة الوادعة التي تهبّ على النفس الحزينة فتُشعلها فرحاً، وهو الأهل والأحبة، وهو كل شيء جميل، ولا يُدرك قيمة الوطن وجماله إلا من تغرّب عنه، ففي لحظات الغربة يفقد الإنسان كل إحساس بالجمال، لأن الوطن هو الأمان والاستقرار، وهو قوة الجذب الهائلة التي تجذب القلوب والعقول، ولا يمكن لأي كائن أن يعيش بكرامة كاملة إلا إذا كان في وطنه، فالوطن هو الماضي والحاضر والمستقبل. الوطن يحتاج إلى أن يكون أبناؤه صفاً واحداً لحمايته ونهضته والسعي لاستقراره، فهو لا يُريد الكلمات والخطب الرنانة، إنما يُريد من أبنائه أن يعطوا لأجله كل ما يستطيعون كي يكون دوماً في المقدمة، ويطلب منهم أن يصونوه من هجمات الأعداء، وأن يدافعوا عنه بأموالهم وأرواحهم ودمائهم، فالوطن أغلى ما يملكه الإنسان، وحتى الحيوانات والطيور والأسماك تنتمي إلى أوطانها أيضاً، وتعود إليها مهما هاجرت عنها لمسافات بعيدة، وهذا دليل على أن حب الوطن ليس حكراً على أحد، بل هو يأتي بشكل فطري مع جميع الكائنات؛ لأن الوطن أساس الحياة المستقرة الآمنة، وهو الذي يحفظ كرامة أبنائه في جميع الظروف، مهما كانت الظروف والأحوال سيئة في الوطن، يظل الوطن حنوناً؛ لأن محبة الوطن لا تُقاس بمقدار ما يُقدمه الوطن لأبنائه، بل على العكس تماماً، إذ يجب على أبناء الوطن أن يقدموا للوطن كل ما يوسعهم كي يضعوه في المقدمة، ومن ثم ينعمون بخيراته والأمن على ترابه وتحت سمائه، فالوطن يكبر بسواعد الرجال ودعاء الأمهات ومحبة الأطفال وإرث الأجداد، والوطن أكبر من كل شيء، وأغلى من الأبناء والأحفاد، ولو خيروا الناس بين التضحية بدمائهم وبين أوطانهم، فلا شك بأنهم سيختارون أوطانهم لأنّ لا شيء يوازيها، ولا يمكن أن يأخذ مكان الوطن أحد .

غفلةُ الإنسانيّة عن عالم البرزخ

د. علي محمد الصلابي

إنّ الإنسانيّة في عمومها غافلةٌ أشدّ الغفلة عن عالم البرزخ، بالرّغم من أنّها ترى كلّ يوم ذهاب الإنسان إلى ذلك العالم ملوكاً وعلماء، ساسة وعسكراً، تجّاراً وموظّفين، رجالاً ونساءً، شيوخاً وأطفالاً، أغنياء وفقراء، إذ قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ الرحمن: ٢٦، أي: كلّ من على هذه الأرض ستنتهي حياته الأولى، ثم ينتقل إلى حياة ما بين موته ويوم الحساب تسمى: (عالم البرزخ أو حياة القبور أو عتبة الآخرة)، فحياتنا لا تنتهي بموتنا، بل تبدأ بحياة جديدة، فبني البشر خلقهم الله للخلود والبقاء، لا للفناء، وينتقلون من دار إلى دار:

كما نقلوا من أصلاب آبائهم إلى أرحام أمهاتهم
ومن أرحام الأمهات إلى الحياة الدنيا
ومن الحياة الدنيا إلى حياة القبور "عالم البرزخ".
ومن حياة القبور إلى الموقف الأكبر "يوم القيامة"، ثم إلى الخلود في الجنة أو في النار.

فالموت هو النهاية الطبيعية لحياة الإنسان الدنيا، نهاية حياته الدنيا بحلوها ومرّها وسعادتها وشقائها، ولذلك يجب أن يتوقف عنده كل إنسان وقفة متأمّلة ويتفكر تفكير ناضج وعقل راجح؛ لأن أيّ إنسان ومهما كان معتقده يسأل دائماً نفسه ماذا بعد الموت؟ فإن كان مؤمناً فسيكون جوابه يقيناً بالعقل أنه سيعود إلى الله سبحانه، ويدرك بأن الله خلق الإنسان للديمومة الأبدية وليس للفناء، فالعودة إلى الله هي انتقال مرحليّ من حياة إلى حياة أخرى، وإنّ الفاصل بين الحياتين أخفي عنا وبقي علمه موقوفاً على الله سبحانه بمعظم تفاصيله.

إنّ حياة البرزخ – ما بين الحياتين؛ الدنيا والآخرة – تبدأ من لحظة الموت وقبض الروح وانكشاف الحقائق أمام البصر: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ سورة ق: ٢٢.

والناس يرون تدفق البشر إلى هذا العالم، أجيالٌ قد مضت من الأرض، وأممٌ وشعوبٌ اندثرت من وجه المعمورة وانتقلت بقدرة الله وحكمته وقهره ومشيئته إلى عالم البرزخ.

إنّ عدم التفكر فيما نحن عليه قادمون مُصيبةٌ كبيرة، إنّ رحلتنا على هذا الكوكب قصيرةٌ لا حيلة معها ولا فكاك منها ولا خيار فيها، قال تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ ق: ١٩. إنّ أشدّ ليلة يعيشها كل إنسان، تلكم الليلة التي يبيتُ فيها في القبر وحيداً، وما يراه هناك فيها مما لا عهد له به من أحوال البرزخ وبدايات الأمور:

ضمّة القبر.
سؤال الملكين.
ما يترقّبه من مصير.

إنّ الإنسانيّة ضيّعت البوصلة والتصوّر الحقيقيّ عن هذا العالم، وقد حفظ الله هذه الحقائق في كتابه العزيز، وسنّة نبيه المصطفى ﷺ، فالقرآن والسنّة الصحيحة يصل الإنسان إلى تصوّر عالم البرزخ وكيفية النجاة من الأهوال القادمة.

أخطر لحظة في مسيرة الإنسان:

تحدّث القرآن العظيم عن لحظة نزع الروح واصفاً إياها بدقة متناهية، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ٢٦ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ٢٧ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ٢٨ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ٢٩ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ٣٠﴾ القيامة: ٢٦-٣٠. وقال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ المؤمنون: ٩٩.

هذا هو مشهد الموت، الموت الذي ينتهي إليه كل حي والذي لا يدفعه عن نفسه ولا عن غيره حيّ، الموت الذي يفرّق بين الأحبة ويمضي في طريقه لا يتوقف ولا يلتفت ولا يستجيب لصرخة ملهوف ولا لحسرة مفارق، ولا لرغبة راغب، ولا لخوف خائف، الموت الذي يصرع الجبابرة بالسهولة نفسها التي يصرع بها الأقزام ويقهر بها المتسلطين كما يقهر بها المستضعفين سواء، الموت الذي لا حيلة للبشر فيه (في ظلال القرآن، ٣٧٧٢/٦).

5-على صحيفة روناهي الكردية السورية


روناهي
السنة الحادية عشرة - العدد: 1430
الإثنين 10 تشرين الأول 2022
ثقافة
r.ronahi2011@gmail.com
http://www.ronahi.net
٩

مهرجان «آرين... جدائل السلام» يستمر بعروضه المسرحية المميزة



تستمر فعاليات مهرجان «آرين... جدائل السلام» بعروضه المسرحية المميزة على خشبة مسرح، باقي خدو للثقافة والفن، وسط إقبال جماهيري كبير.

وانطلقت فعاليات مهرجان «آرين» جدائل السلام» في الخامس من الشهر الجاري، تحت شعار «هنا من الأمل ما يجب أن يعرض» على خشبة مسرح باقي خدو للثقافة والفن بمدينة كوباني، وبمشاركة العديد من الفرق المسرحية في مناطق شمال وشرق سوريا.

وفي اليوم الرابع، قدّمت فرقة مسرح مركز الثقافة والفن بمدينة منبج عملها المسرحي، الذي حمل عنوان «الدراويش»، حيث قدم الدراويش في مسرحيتهم الأحداث، التي تجري في المعتقلات السياسية للأنظمة الاستبدادية، وقيام المحققين بتلفيق التهم للأبرياء دون ارتكابها، فقط همهم الوحيد هو تعبئة استماراتهم الأمنية، في حين يتحجج المعتقلون بالنسيان لكن دون فائدة، فيجبرونهم على تذكر أحداث لم يرتكبوها.

وأشار أعضاء فرقة مسرح مركز الثقافة والفن بمدينة منبج في عرضهم المسرحي إلى التعذيب، الذي يتعرض له المواطن في الأقبية الأمنية، ولا يجد أمامه سبيلاً سوى الاعتراف بجرم لم يرتكبه لعله ينجو، فيعترف بأنه المسؤول عن سبب الأزمات، التي تحصل في العالم، في إشارة منهم إلى ما يعانيه المواطن من ظلم في منطقة الشرق الأوسط، وفي نهاية المطاف يفقد المواطن عقله، وبعدها يطلقون سراحه، ويعيدونه إلى منزله، فلا يتعرف عليه أبناؤه بعد المدة الطويلة، التي قضاها في المعتقلات.

وانتهت فعاليات اليوم الرابع برصد آراء الحضور، والذين أعجبوا بالعرض المسرحي.

وحول الأيام الأربعة، التي مضت من فعاليات المهرجان عبر الرئيس المشترك لهيئة الثقافة في إقليم الفرات زياد علي، لوكالة هاوار عن إعجابهم، كهيئة ثقافة في الإقليم بالأعمال، التي عُرضت، وأن الفرق تدربت بشكل جيد لتقدم أفضل ما لديها في مهرجان كبير لهذا المهرجان.

وأضاف: «كل شيء يجري كما خططنا له، ولا توجد هناك عوائق، وأجمل ما في المهرجان الحضور، الذين ينسجمون مع العروض المسرحية، وتقييمهم لهذه الع[روض] بعد نهايتها».

هذا ويستمر مهرجان «آرين. جدائل ا[لسلام]» لغاية ١٤من الشهر الحالي.



فقدان ذاكرة

«من روائع الأدب الروسي»

في محطة الحافلة جلس رجل عجوز وامرأة حامل، ينتظران وصول الحافلة، كان الرجل العجوز يتطلع إلى بطن المرأة بنظرات فضول حتى سألها قائلاً:

في أي شهر أنت؟

كانت المرأة شاردة التفكير، كما أن القلق يتسرب من ملامح وجهها الحزين، في بداية الأمر لم تعر سؤال العجوز أي اهتمام لكن بعد مرور لحظات أجابت قائلة:

- أنا في الأسبوع الثالث والعشرين.

رد العجوز: أهي أول ولادة لك؟

أجابت المرأة: نعم.

قال العجوز: لا داعي لهذا الخوف كله، لا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام.

وضعت المرأة يدها على بطنها، ونظرت أمامه تكبح دموعها، وقالت:

امل ذلك حقاً.

قال العجوز: يحدث أن يتضخم شعور المرء بالقلق أحياناً على أشياء لا تستدعي منه كل هذا القدر من التفكير.

- أجابت بنبرة حزينة: ربما.

بدأ العجوز أكثر فضولاً وقال:

يبدو أنك تمرين بفترة عصيبة.

لماذا زوجك ليس بجانبك؟

أجابت: لقد هجرني قبل أربعة أشهر.

قال العجوز: وماذا عن عائلتكِ وأصدقائك.

أليس لديك أحد؟

أخذت المرأة نفساً عميقاً وقالت: أعيش برفقة، والدي المريض فقط

قال العجوز: أتجدينه سنداً قوياً، الآن كما كان في صغرك؟

نزلت الدموع من عينيها وقالت: أجل، حتى، وهو في حالته تلك.

سألها: مم يشكو؟

أجابت: فقط هو لا يستطيع أن يتذكر من أكون.

قالت جملتها الأخيرة، بعد لحظات فقط من وصول الحافلة، التي تقلهما.

قامت من مكانها وقالت: لقد وصلت حافلتنا.

مشت بضع خطوات فيما بقي الرجل العجوز جالساً على الكرسي.

التفتت للخلف وعادت تمسكه من يده وق[الت]:

هيا بنا يا أبي.



صدور كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام»

روناهي / مركز الأخبار- صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام) لمحمد فتحي عبد العال، يقع الكتاب في ٢١٨ صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة، عاصرت الماضي وأحداثه، ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة.

يعدّ هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد، وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية، ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزهٌ ومثاليٌ، على غير الحقيقة، ولربما كان الماضي هو أصل الداء، وبداية النكبة ...

يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسي الواقعي، وكذلك مناقشة للكتاب الأسود، والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد، ومصطفى باشا النحاس، ومناقشة حصرية لمذكرات الملك فاروق، ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره، لفهم أكثر قربا من الحوادث، التي أدت إلى ثورة ١٩٥٢، وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية، ومحاولات المفكرين في الماضي تطويرها بطرق شتى، كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة، وحاسمة بالتاريخ المصري، كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام ١٩١٩ عبر قراءة في كتاب مذكرات عربجي لسليمان نجيب، ويمر الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية، والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية، والعثمانية وأسرة محمد علي باشا...

والمؤلف الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري، وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية «صيدلي» ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية، وصدر له ما يربو عن أربعين كتابا بين مؤلفات فردية، ومشتركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية، والروائية والتاريخية وقصص الأطفال.



سيرة الياسمين

فريد محمد ديب

لا تمطر السماء حباً بالأرض
ولا يوزع ساعي البريد
الرسائل بالمجان
الصباح قويٌ وشجاعٌ
في حضرة الشمس
والليل لا يهمه كلام المتشمسين
بقدر ما يعنيه جمال القمر
وسهرات العاشقين
لا الورد
له أن يقنع الذباب بحبّه
ولا النحل له
أن يتخلى عن عشق الياسمين
في سيرة الياسمين!!
لا يَذكر تاريخ ميلادها
ولا دينها، ولا هويتها
لا يكتب على هويتها «الجمهورية العربية السورية»
فهي حرٌ يعرف الحب
على جدران الفقراء
هي أجمل هداياهم
هي أعظم ديانات الأرض
هي هويتي وهويتك
عنوان العشاق والصادقين
لا يختلف الأمر كثيرا
بينها وبين ميلاد كردستان
فكردستان الجميلة
المستلقية في أحضان الأرض
يسكنها روح الله والملائكة أجمعون.
لا تُخصُّ بدينٍ على سبيل التحديد
فيها المسلمُ
يعبر الطبيعة نحو مكّته
والمسيحي
يقدس روح المسيح في كنيسته
فيها الكردي لا يحتار كثيراً
في اختياراته
فالله موجودٌ
في كل مكانٍ وزمان
والطريق نحو الجنة
معبدٌ بأشجار الزيتون
وغابات القرنفل والرياحين.
لا ترقص الفراشات
على أجساد الملائكة
ولا تفقد رشاقتها
في طريقها نحو الموت
المحتوم
فأثر الفراشة أقوى
من أصوات المدافع
يبقى لها أثرٌ كما الكردي
على أوراق الأشجار
على شفاه الجميلات
تبقى لحناً خالداً
في ذاكرة الخالدين.



واقع الجواسيس والخونة في فيلم «Kurmê dare»

في خضمّ الحرب والدمار والأزمات التي تشهدها المنطقة، يعتبر الفن صلة التواصل وأهم وسيلة تعبير بين مختلف الشعوب والحضارات، إذ تحاول الأوساط الفنية في شمال وشرق سوريا على اختلاف ألوانها، إفشال المخططات التي أُحاك ضد أبنائها.



حيث يسعى الاحتلال التركي من خلال الحرب الخاصة التي يمارسها إلى احتلال شعوب المنطقة وجرهم إلى الهلاك والدمار والانحلال وصهر لغاتهم وثقافاتهم الأصيلة.

وقد استدرج الاحتلال التركي بعض الكرد للعمل معه كخونة وجواسيس لضرب الإنجازات والمكتسبات التي حققتها الإدارة الذاتية في الداخل، مستغلاً الأوضاع الاقتصادية التي يعيشها العالم والمنطقة خصوصاً.

إلا أن الأوساط الفنية تعمل جاهدة على توعية المجتمع، ليدرك ما يصبو إليه أعداؤه، وذلك من خلال إعداد أعمال فنية تكشف مخططات الأعداء وتفضحها، ويعد فيلم Kurmê dare واحداً من هذه الأعمال.

وتستعد فرقة الشهيد أرسمان (باقي طيار سابقاً) لعرض فيلم باسم (Kurmê darê) الذي يعني بالعربية (دودة الشجرة)، في مركز سردم للثقافة والفن التابع لفرت الحماية الذاتية بإقليم الجزيرة.

ويشارك في الفيلم مجموعة من الفنانين والممثلين وهم كل من: جمعة محمد (باقي طيار)، عيسى أرسو، هجار رمو، بيريفان أرسو، زينب خير الدين، عاصم سيلو، والأطفال جودي لوند، نويل لوند.

كتب سيناريو العمل بهجت لوند، وأخرجه مهدي عيسى، فيما استمر العمل عليه قرابة شهر.

تدور أحداث الفيلم حول كيفية استغلال الاحتلال التركي لبعض الأطراف الكردية التي تسعى إلى كسب المال والاختباء خلف القضية الكردية، ومدى تعاون هذه الأطراف مع المحتل التركي وإغراء الشبان من خلال عرض المال عليهم مقابل استهداف شخصيات اعتبارية لها بصمة في ثورة شمال وشرق سوريا، وكيفية خلق الخونة والعملاء من أجل النيل من قضية شعوب عانت من الاضطهاد.

وللحديث أكثر عن الفيلم وتفاصيله، أجرت وكالة هاوار لقاء مع الممثل جمعة محمد، وهو أحد الشخصيات الرئيسة في العمل، وقال: «نحن نصنع الأفلام بشكل مستمر عن الأحداث التي تجري في المنطقة، ونعمل على إعداد أفلام ذات معنى، انطلاقاً من أن فرقتنا تتابع من قبل الشعب ولها صدى ومحبة في قلوبهم، ونرى أن إعداد مثل هذا الفيلم في مثل هذا الوقت ضرورة ملحة، نظراً لانتشار الخونة والعملاء والجواسيس كثيراً ضمن المجتمع».

تابع محمد بأبرز ما كنا نود تسليط الضوء عليه هو: بعض الأحزاب السياسية التي تدعي سعيها من أجل القضية الكردية وعملها من أجل مصلحة الشعب، ومن جهة ثانية أردنا فضح الخونة والجواسيس الذين تسببوا باستشهاد الكثير من القادة العسكريين والمواطنين دون أن يرف لهم جفن، ولكي يتعرف الشعب على حقيقة هؤلاء الخونة وفضح أعمالهم والجهات التي يتلقون منها التعليمات، كذلك فضح ما يجري بحق الشعب الكردي بأيديهم (أيدي الخونة)».

ونوه محمد إلى أن الهدف من الفيلم هو «إيقاظ المتعاونين مع المحتل التركي، فعدو الأجداد والآباء لا يمكن أن يصبح صديق الأبناء، فلا صديق لك سوى شعبك وأبناء جلدتك، العدو هدفه الأول والأخير التنكيل والقضاء على الشعب الكردي، وقد رأينا كيف تعاونت بعض الأحزاب مع المحتل التركي في احتلال سري كانيه، كري سبي، عفرين، واليوم نرى المحتل التركي يقول لهم لا يوجد لكم مكان بيننا، لذلك سلطنا الضوء من خلال فلمنا على أولئك الأشخاص الذين يدّعون أنهم يطالبون بحقوق الشعب، ولكن في النهاية يتخلى العدو التركي عنهم».

ووجه جمعة محمد رسالة للمتعاونين مع المحتل التركي والذين يخونون وطنهم وأبناء جلدتهم من دون حياء من أجل حفنة من المال، «أن يعودوا إلى صوابهم ويتراجعوا عن الطريق الذي يمضون فيه؛ لأنه طريق الذل والمهانة ونهايتهم وخيمة».

وتمنى جمعة محمد على الجميع بالتعاون مع المؤسسات المدنية والعسكرية لوضع حد للخونة والعملاء، وبالالتفاف حول الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا التي تأسست بفضل دماء الشهداء، والحفاظ على مكتسباتها، وأضاف قائلاً: «يجب على كل شخص أن يكون العين الساهرة على حماية وطنه وشعبه».

أوضح محمد بأن «نهاية الفيلم تبين تخلي المحتل التركي عن المتعاونين معه في قتل أبناء جلدتهم بعد وصوله إلى مآربه».

وفي ختام حديثه قال جمعة محمد: «منذ زمن طويل اعتاد الشعب على نخر عظامه من داخله والتجارب المريرة التي مر بها الكرد يجب أن تصبح عبرة، والمحتل التركي لن يستطيع إضعافنا فمع كل شهيد نقدمه يتضاعف لدينا حس المقاومة والإصرار على النصر والنضال ضد كافة أشكال الهجمات التي نتعرض لها».

حوادث وقضايا الماضي الغير سعيد!!



د. محمد فتحي عبدالعال

من كتاب: نوستالجيا الواقع والأوهام - الحلقة الأولى

يقولون أن مصر البلد الوحيد التي لو عادت إلى الماضي لتقدمت، والحقيقة أننا البلد الوحيد التي لم تغادر الماضي ولو أننا أمنا بأننا أمة تحبو في سلم التقدم وهجرنا مثالية الماضي الواهم واعتمدنا على سواعدنا كالأمم الناشئة التي بلا تاريخ لتقدمنا ...إننا الأمة الوحيدة التي تتكلم في الماضي كثيراً بشكل مرضي ولا تنظر لواقعها واستئصال بؤر مشاكله المتوارثة وجلب عوامل التقدم لكل مناحي الحياة فيها اجتماعياً وصحياً واقتصادياً وتعليمياً.

في هذا المبحث سنُبحر معاً بين أوراق الصحف القديمة نقرأ قضايا الماضي المنعوت بالجميل لنكتشف أن قضايانا وقضاياهم واحدة وإن اختلفت المسميات وبعدت السنوات ..

من منا لم يُسرق حذائه ولو مرة خاصة في مناسبات الأعياد ؟!إنها مسألة تطال حتى أولياء الأمر وآخرها حاكم دارفور «مني أركو مناوي» أثناء أداء صلاة الجمعة بمسجد السلطان بالفاشر، ومن منا لم يُنشل ولو مرة في حياته؟! لقد نُشل هاتفي اللوحي قبل سفري الخارج بأيام.. في محيط عملي، بحكم كوني صيدلي كنت دائماً ما أجد موظفي الأمن في الطرقات لملاحظة المرضى خشية دخول النشالين وسطهم للاستيلاء على متعلقاتهم، وكنت أسمع صرخات من سُرقت نقودهم البسيطة وأنا حزين لما وصلنا إليه مستعطفاً صور الماضي لتزيح الحاضر الحزين ولكن هيهات..لقد ظننت أن هذه الحوادث حديثة لكن حينما طالعت نشرة وزارة الداخلية ١٩٢٧ والتي تسمى (غازتيه بوليسيه) عن جرائم محافظة مصر (المقصود القاهرة) وجدت العجب العجاب فمثلاً سرقة فريدة أسوارة ذهب «مفتولة» من مدام ماريا الحيلي وثمنها ١٥ جنيه نهاراً من يد النحيلي عليها وذلك حال وجودها بمستشفى جلالة الملك في «وسط الازدحام لزيارة المرضى» (الصور!!).

لاشك أن النشال له نظرة في زبونه وهو ما يخبرنا به الشيخ محمد النشال العجوز الذي أمضى ٣٨ سنة في السجن وإذا به يعود إليه من جديد بعشر سنين أخرى لسرقته ثلاثة قروش وهي السرقة التي يصرُّ أنها ملفقة ولا تتفق مع سجله في عالم النشل وبحسب ما نشرته صحيفة البلاغ في الثاني من تموز ١٩٥٢ فهو «يعرف زبونه من مظهره» وبعدها يُقدّر بالتقريب «الفلوس اللي معاه» قال «كان مظهره فالصو أسيبه ولا أعشي نفسي».

نعود للنشرة مرة أخرى وإلى عام ١٩٢٧ ومن السرقات الطريفة سرقة «زوجين جزم أحمر عاتق وأسود» من الملازم جيفري برايت بمعسكر الجيش الإنجليزي ثمنهما جنيهان (بالتأكيد عرفت لماذا خرج الإنجليز من مصر !!) وسرقة بيانو صغير من الخشب الأسمر غير صالح للاستعمال ثمنه ثلاثة جنيه من مدرسة الأرمن بشارع قم الترعة البولاقية وذلك بالتسلق وكسر النافذة بالقوة.

بالتأكيد أن التفاوت الطبقي في هذه الأزمنة وانتشار الفقر كان لهما تأثير بارز في نمو السرقات الناقمة وفي القتل العمد لبعض الأعيان ابتزازاً وانتقاماً ونختار عام ١٩١٧ وهو حافل بحسب مجلة اللطائف المصورة التي سنعتمد عليها في هذا الجزء فإن «الذي يتصفح الجرائد المصرية في هذه الأيام لا يكاد يأتي على آخر ما فيها من الأخبار حتى يشعر أن صدره انقبض واستحوذت عليه الكآبة والغم» ومن هذه الحوادث مقتل «المرحوم جورج جدي» ليلاً في أراضي عزبته في الشمون وتطالعنا المجلة بخبر سرقة كنز كبير (خمسة إلى ستة آلاف جنيهاً نصفها نقود ذهبية وفضية وأوراق نقدية!!) من «سراي المرحوم إبراهيم سري بك» حيث استغل اللصوص ذهاب كريمته للقرافة ليلة العيد وربطوا البستاني بجذع نخلة حتى فارق الحياة.

نتوقف هنا لنسأل سؤالاً: من منا لم يُشاهد حوادث القتل اليومية في مصر هذه الآونة الأخيرة، ولم يحمل المسؤولية عن العنف المستشري لمسلسلات العنف والبلطجة التي يمثلها بعض الممثلين، ونعزو كل بيت ونحث الشباب على استخدام العنف؟! بالتأكيد الجميع متفق على دور هذه المسلسلات إلا أصحاب المصلحة منها. أتدري يا عزيزي القارئ أن (اللطائف المصورة) وعلى صفحاتها في ١٩١٧ ساقت نفس هذا الاتهام ولكن للسينما وقتها فلم يكن وقتها لا تليفزيون ولا مسلسلات.

تحكي المجلة أن «إميل يزبك أفندي» أقدم على سرقة مكتب المحامي المعروف خليل أفندي أورفلي مقلداً في ذلك أفلام السينما، فلما قاومه المحامي أصابه بضربة من حديد على رأسه واستولى على مبلغ ٢٣٠ جنيهاً. وضعت الصحيفة يدها على موطن الداء في هذه القضية وهو «تردد المتهم على دور السينما توغراف المفسدة للأخلاق» التي تمثل «أدوار اللصوص والبوليس السري» ولا تنصرف عنا المجلة دون أن ترشدنا للعلاج، وهو دور الوالدين في التنشئة والتربية والرقابة فتقول: «لو عني والداه في إصلاح خلقه الفاسد» لما بدرت منه هذه «الجناية العظيمة».

وعن جرائم المخدرات ففي التقرير السنوي عن مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة ١٩٣٥ نجد قضايا مثل «قضية شحات ماجد مصطفى» وأفيون مخفي داخل «عصا مقوطة»، وقضية عبد الرازق أحمد سليمان الشهير «بنقه» وأفيون مخفي داخل «كوز ذرة شامي» وفي تقرير لنفس الجهة عام ١٩٣٣ رصد طرق تهريب الحشيش، وأطرفها وضع الحشيش داخل كيس مشمع به ثقالات ليغطس في الماء وحبل متصل بعوامة للدلالة على محل الكيس تحت الماء وحبل أخرى مثل كنكة بلدي ذات يد مجوفة لتخبئة المخدرات وأطلقها «بالتوفلي الحشيش»!!.

وعن حوادث السطو المسلح فقد تحدثت (اللطائف المصورة) ١٩٢٠ عن لصوص قطعوا «خط سكة الحديد الصعيدي بين بوش والشلت (قرى تابعة لمركز ناصر في محافظة بني سويف) وعطلوا سير أكسبريس الصعيد «وهجموا عليه بقواتهم المسلحة وكان في القطار خمسين ألف جنيه لم يسلبوا منها سوى ٣٧٥٠ جنيه مصري!! حيث شاء القدر أن يكون على القطار مجموعة من الجنود لحراسة بعض المساجين وأثناء نقلهم تصدوا للصوص والطريف هو ولادة امرأة حامل قبل الأوان كانت من بين الركاب من فرط الهلع!!.

ويحكي الكتاب أيضا عن فساد المأذونين الشرعيين وأن أحدهم قبل تزويج سيدة من رجلين مقابل الحلوان وبقاء الأمر سراً!!! وأن آخر عقد لرجل على امرأة بعد أن طلق ابنتها !.



نأتي لقضايا الآداب ..وقد ارتبط شارع الهرم بالعديد من قضايا الآداب في الثمانينات والتسعينيات وذلك لكثرة الملاهي الليلية به ولكن ماذا عن الشارع وارتباطه بالآداب في زمن الآداب الجميل؟! من صحيفة البلاغ ١٩٥٢ وخبر عن ضبط صاحب العزة الأميرالاي محمود عبد الجواد المصري بك مدير مكتب حماية الآداب العامة بوزارة الداخلية لفتاة في نحو العشرين من عمرها، وتعمل حكيمة في أحد المستشفيات بصحبة أحد الشبان ويعمل موظف فني في إحدى المصالح، وهما «بتسكعان» في شارع الهرم وحفاظاً على سمعة الفتاة قرر عدم تحرير محضر ضدها والاكتفاء بإخبار ولي أمر الفتاة لحمايتها والمستشفى الذي تعمل به فضلاً عن المصلحة التي يعمل بها الشاب.

وفي صحيفة المصري ١٩٥٢ حملت لنا الصحيفة خبر القبض على ما اسمته «أخطر شبكة للدلالة في سوق الأعراض بالقاهرة» يتزعمه شخصان الأول انتحل صفة دكتور وأسمى نفسه بذلك والثاني تلميذه التابع «عبده بك » واتخذا لنشاطهما محلاً بأحد المقاهي الواقعة بميدان محمد علي الكبير، والكثير من القصص المشابهة.

حوادث وقضايا الماضي غير السعيد!!



د. محمد فتحي عبدالعال

من كتاب/ نوستالجيا الواقع والأوهام ـ الحلقة الثانية

ومن حوادث الإهمال الجسيم في هذا الزمان غير السعيد، سقوط سقف جامع أبي العلاء في بولاق، وموت المصلين بحسب (اللطائف المصورة) ١٩٢٢ وتجارة الجثث، والهياكل كما جاء في مجلة (الدنيا المصورة) ١٩٣٢ م.

نعرج للقضايا المهنية، واستهلها من عدد نادر من مقتنياتي من صحيفة وادي النيل ١٩٣٢ وقضية صيدلانية بدائرة قسم الجمرك بالإسكندرية، عرضت على محكمة المنشية الجزئية بطلها أجزاجي (لقب الصيدلي قديما) يدعى (هانس فارمليان) تلاعب في عهدة الأدوية المخدرة من الكوكايين، والأفيون، والحشيش.

الطريف في القضية أن صاحب الصيدلية عبد المجيد أفندي يوسف، كان مختصما مع الصيدلاني المتهم، مما يعني أن كشف الواقعة ربما جاء بناء على شكوى صاحب الصيدلية، وعلى أساسه كان تقرير التفتيش الفني، والذي رصد عدم وجود ترخيص، وعدم القيد في السجلات وسرقة العهدة.

والجميل في الخبر هو أن القضاء لم يفرق بين مصري، وأجنبي، فجاء الحكم رادعا، وهو حبس المتهم ثلاث سنوات، وتغريمه مبلغ خمسمائة جنيه، وهو مبلغ كبير في الثلاثينات، علاوة على إيقافه عن العمل ثلاث سنوات ودفع ٢٥ جنيها تعويضا مدنيا لصاحب الصيدلية.

ولكن هل صاحب الصيدلية كان صيدلانيا ؟! ربما نعم، وربما لا؛ ذلك أنه في العهد الملكي كان تملك الصيدليات لأي شخص، شأن أي مشروع استثماري آخر، أما إدارة الصيدلية والصرف فالمسؤولية تقع على عاتق الصيدلي.

ولأننا في الحقل الصيدلي، فأين قضايا الغش الدوائي؟!! للأسف هذه الفترات كانت فترات الفوضى الدوائية بامتياز فالدواء بين أدوية مركبة تخضع لمهارة الصيدلي المسؤول، والمسألة متروكة لضميره المهني إن شاء أصلحه، وإن شاء أعطله كما في فيلم (حياة أو موت) والصيدلي حسين رياض!! أو منتجات شهيرة تصنع في فابريكات لا تحمل عنوانها أية معلومات عن محتواها، فمثلا دواء «الفسفورين» وإعلان مصطفى صادق الرافعي عنه في مجلة المصور ١٩٢٩م، والذي تحدثنا عنه في (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) كمقوي للأعصاب لم تفلح محاولاتي في معرفة تكوينه، إلا عبر بحث منشور في المجلة الطبية البريطانية عام ١٩١١ من أنه يتكون من «الكينين سلفات، وحمض الكريتيك والفسفوريك المخففين وكحول وماء»!

وكان هناك اتجاه دعائي لنشر المفاسد، تحت ستار زائف من النفع الصحي فإعلانات البيرة كانت تحمل أنها المشروب الروحي الوحيد، الذي يحلله الأطباء فهي خفيفة على المعدة، وتفيد فقراء الدم، ومصابي التدرن الرئوي وعسر الهضم وتسمن الأجسام النحيفة، ومسكن للجهاز العصبي!

ومن عجائب هذه الأزمنة في الشأن الصحي الترويج أيضا أن «التدخين أقوى مانع لدوار البحر، الذي يصيب راكبي البواخر، ويمنع دخول الوطاويط» بحسب مجلة (كل شيء والعالم) ١٩٢٨.



أما قضايا الأخطاء الطبية فأطرفها ما ساقته صحيفة المصري ١٩٥٣م، من وفاة طالب إثر حقنة «بلهارسيا» خاطئة بمستشفى ميت غمر الأميري، واعتداء المكمباتي على الأهل قائلا: «الحكومة أوجدتني لكي أحيي وأميت من أشاء» (طبعا الفرق بين زماننا، وهذا الزمان أن الممارس الصحي زمان كان يضرب والآن يُضرب).

ومن أشهر من ماتوا بالأخطاء الطبية الخديوي توفيق، حسب تحقيق لمجلة (كل شيء والعالم) ١٩٢٨ ذلك أن عدم علم أطبائه بحالة كليتيه السيئة، جعلتهم يصفون له علاجات من المفترض تجنبها في حالته، ولمزيد من التفاصيل حول هذه الحادثة يرجع لكتابي (حواديت المحروسة).

لا يفوتنا الحديث عن حوادث النصب، فتنشر لنا مجلة الدنيا المصورة ١٩٢٩ تحقيقا عن مدرسة وهمية، هي «جامعة المرأة الجديدة» حيث أقدم ثلاثة أشخاص على جمع تبرعات باسم المدرسة، واستغلوا أن صاحب المنزل الذي استأجروا منه الدور الأول للمدرسة، يقيم ختمة كل عام فتقام الأذكار وتوزع الصدقات، وأوهموا الناس أنها حفلة افتتاح جامعة المرأة الجديدة.

الطريف في الأمر هو أن كشوف المتبرعين ضمت صفوة المجتمع، مثل أحمد باشا خشبة، وعبد الحميد بك الشواربي، ومحمد لبيب البتانوني بك ومن المتبرعات هدى هانم شعراوي.

ماذا لو أخذنا قسطا من الراحة بعد كل هذا الكم من قضايا السرقة، والقتل وغيرها؟ وأطلقنا عنان أذهاننا مع نزاع حسن أحمد عويس ومستر كول والسبب لحية ؟!! وعلى رأي المثل «واحد شايل دقنه والتاني تعبان له» بهذا المثل استهلت مجلة (الدنيا المصورة) عام ١٩٢٩ هذه القضية التي تصلح فيلما سينمائيا بامتياز (على غرار شنب النجماوي في فيلم ٣٠ يوم في السجن) وخلاصة القضية، أن (حسن أحمد عويس) العامل بشركة البواخر النيلية الأمريكية، قرر أن يرسل لحيته اتباعا للسنة، وبإعجابه لحيته فأحاطها بكل رعاية، لدرجة أنه يغسلها في اليوم «ثلاثا وسبعين مرة»، وهذا بحسب المجلة حرفيا.

لم ترق اللحية للمستر كول مدير أعمال الشركة، فطلب منه حلقها بالحسنى، وبالوعيد فرفض ووصل اهتمام كول بالأمر لدرجة أن أوهم حسن أنه بمأمورية، وجعل سكرتيره يصطحبه رغما عنه، لأحد المزينين (الحلاق) فغضب حسن، وضرب السكرتير، ووصل الأمر إلى طريق مسدود بين حسن وكول بعدما هدده الأخير بالفصل من العمل، فرفع حسن شكوى لمدير القليوبية، والنيابة فصله كول؛ فرفع قضية أمام المحكمة المختلطة طالبا للتعويض، فحكمت له المحكمة بتعويض قدره ٢٥٧ جنيه للضرر، الذي حدث له من طرده من العمل، والمثير ما اختتمت به المجلة القضية من أن حسن أقام حفلة تكريم للحيته، وقد «قاسى مر الصعاب، ودافع عنها دفاع الأبطال».

ومن تعويض اللحية ننطلق في أثر تعويض التذكرة، وقضية طريفة من سوهاج نقلها الأستاذ مرقس حنا باشا على صفحات الدنيا المصورة أيضا ١٩٢٩ والقضية تعود إلى عام ١٩٠٥ حينما كان دياب بك أحد أعيان سوهاج في استقبال بعض أصدقائه في المحطة، فطلب الموظف منه تذكرة رصيف بمبلغ خمس مليمات، فرفض وصمم على الدخول بدون تذكرة، وبعد مشادة منع من دخول المحطة، فطلب من الأستاذ مرقس المحامي رفع قضية على الحكومة، والمطالبة بتعويض خمسين جنيها، وكانت قضية هامة لأن تذكرة المقابلة، لا تستند لقانون إنما لعرف؛ لذلك فقد حضر الجلسة «عبد الله بك سميكة» رئيس قلم قضايا السكة الحديدية .والطريف أن الحكم صدر لصالح دياب بك، واضطرت الحكومة لإصدار قانون بتذكرة المقابلة !!!

إنه حال مصر بين الأمس واليوم فارجع البصر هل ترى من تباين؟!

الحركة المسرحية تنفض عنها رماد الإرهاب، وتصعد نحو النور

على الرغم من الدمار، الذي لحق بصالات المسرح في بعض مناطق شمال وشرق سوريا بعد احتلالها من قبل المرتزقة، إلا أن أبناء تلك المناطق تمكنوا من النهوض بالحركة المسرحية، بعد دحر المرتزقة على يد قوات سوريا الديمقراطية.

يوماً بعد يوم، ينفض المسرح عنه ظلام الأنظمة الاستبدادية، معلناً ولادته بطموح أبناء شمال وشرق سوريا، ليثبتوا مرة أخرى أنه مهما طال الظلام ستشرق الشمس من جديد، وتعود الخفافيش إلى حجراتها المظلمة، تاركة خلفها رماد الحرب.

الحرب حوّلت مراكزنا الثقافية إلى رماد



كانت الحركة المسرحية في شمال وشرق سوريا مقيدة من قبل النظام الحاكم، الذي كان يطارد الممثلين المسرحيين ويزج بهم في السجون، ناهيك عن الدمار، الذي لحق بالمسارح بعد هجوم مرتزقة داعش على بعض المدن وإلحاق الضرر بالمراكز الثقافية وتحويلها لمعتقلات يتم فيها تدريس أيديولوجية داعش الإرهابية، لكن إرادة أبناء المنطقة كانت أقوى، فحرروا الإرهاب، وأعلنوا ولادتهم من جديد.

الرئيس المشترك لحركة ميزوبوتاميا للثقافة والفن في إقليم الفرات أوصمان علي، قال في هذا الصدد: «نحن شعب ذو إرادة، فالحرب حوّلت مراكزنا إلى رماد، لكن بسواعد أبناء المنطقة تمكنا من إعادتها أفضل مما كانت، فعندما يبدأ أعداؤنا بالهجوم علينا يبدؤون من الأماكن الثقافية ويستهدفونها لإبادتنا ثقافياً، فالشعب الذي يدمر ثقافياً تُدمر جذوره».

وأضاف علي: «عندما نتحدث عن المسرح، فإننا نتحدث عن فن يضم بين ثناياه كل أشكال الثقافة، فالمسرح هو مرآة المجتمع، ومن خلاله يرد أبناء المنطقة على كل من يحاول التعدي على ثقافتهم وإبادتهم ثقافياً، ولهذا كنا محاصرين دائماً ثقافياً، ولكن بعد قيام ثورة روج آفا أصبحت لثقافتنا طابعها الخاص، فالحركة المسرحية تنفض عنها رماد الإرهاب وتصعد نحو النور».

وعن الجهود المبذولة للنهوض بالحركة المسرحية قال أوصمان علي: «نحاول تطوير قدرات جيلنا الشاب في النهوض بالحركة المسرحية، وأقل ما يمكننا فعله هو إقامة المهرجانات التي تعود بالفائدة على الشباب في تطوير أنفسهم من خلال كسب الخبرة، والتعرف على الفرق القادمة من خارج إقليم الفرات، وهدفنا من إقامة مهرجان آرين للمسرح هو تعريف الأهالي في منطقتنا على المسرح وأهدافه».

بفضل المهرجانات زاد رونق الحركة المسرحية

بدورها، تحاول الجهات الثقافية في مناطق الإدارة إعادة تأسيس الحركة المسرحية وخاصة في المناطق التي احتلها مرتزقة داعش، كمدينة الرقة، التي عانت سنوات من الظلام؛ جراء ممارسات المرتزقة وقضائهم على الحركة المسرحية، ولكن اليوم وبعد تحريرها على يد قوات سوريا الديمقراطية أصبحت للمدينة فرقها المسرحية التي تشارك في المهرجانات في عموم شمال وشرق سوريا.



فراس رمضان

المخرج المسرحي والرئيس المشترك للجنة الثقافة والآثار في مدينة الرقة فراس رمضان الذي شارك في مهرجان آرين جدائل السلام بدورته الثانية من خلال عمله المسرحي «حوار في كومة نفايات»، قال: «تقدمت الحركة المسرحية بعد الحروب، التي مرت بها بشكل كبير نحو النور، خاصة في العامين الأخيرين، وذلك بفضل المهرجانات التي تقام في مناطق شمال وشرق سوريا كمهرجان البحث المسرحي، ومهرجان آرين جدائل السلام، ففي البداية كان هناك ضعف في الحركة المسرحية، والآن بفضل هذه المهرجانات استعادت رونقها».



اوصمان علي

وأضاف «في الأعوام الأخيرة، بدأت كل منطقة تؤسس فرقها المسرحية الخاصة بها كمدينة الرقة، التي تمتلك اليوم أكثر من فرقة مسرحية، وثلاث منها شاركت في مهرجان آرين جدائل السلام، فتعد المهرجانات هو الذي يعيد للمسرح الحياة».

وحول الضعف الذي يعاني منه قطاع المسرح في شمال وشرق سوريا أوضح فراس رمضان: «عدد الممثلين والمخرجين الأكاديميين قليل، فكل من يعمل في مجال المسرح يعمل بإمكاناته البسيطة، ويطور نفسه بنفسه، ومع الوقت سنتخطى مرحلة الضعف هذه، وكذلك هناك عدد الكتاب المسرحيين، فالحرب التي تشن على المنطقة من قبل دولة الاحتلال التركي أجبرت أصحاب الخبرات إلى الهجرة من المنطقة، وآثار هذه الهجرة لا زالت ليومنا هذا».

وكالة هاوار

التعليم وخصائص الطالب المصري -كلية الطب نموذجا-



د.محمد فتحي عبدالعال
(كاتب وباحث مصري)

من كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام:
الحلقة الخامسة

نعود مرة أخرى إلى العملية التعليمية ولكن مع اقتراب أكثر من خصائص الطالب المصري ومقوماته في العهود المنصرمة ولكن هذه المرة من محيط الجامعة وتحديدا كلية الطب.

يقول (آرثر سيسيل آلبورت) في كتابه (ساعة عمل واحدة -الكتاب الأسود عن أحوال المستشفيات المصرية ١٩٤٣-١٩٣٧) وكأنه يحكي عن واقع الطلاب حالياً إن الطلبة المصريين «يعدون الامتحانات كأنها هي بداية ونهاية العالم». ويعلل ذلك بالكثير منهم في «فقر مدقع» وبعضهم يجد «صعوبة بالغة في تدبير مصروفات الامتحانات» ثم يضع يديه على علة العلل وهي أن الشق النظري يأخذ من وقت الطالب أكثر من اهتمامه بالتحصيل العملي فيقول: «أقسى المتاعب التي تواجه طالب الطب المصري في الامتحانات هي عادة حبس نفسه في منزله ساهرا الليالي المتوالية، يقرأ ويعيد ويزيد بدلا من أن يركز جهده وانتباهه لما يحدث أمام عينيه في الأقسام الخارجية».

لا ينكر آرثر أن إجابات الطلبة المصريين أفضل كثيرا من نظرائهم في إنجلترا وجنوب أفريقيا، بشهادة الممتحنين من الدولتين، وأن الطالب المصري يمتاز عن الأوروبي بذاكرة ممتازة ويدلل على ذلك بقدرة المصري على الحفظ «شفاهة وعن ظهر قلب»، لكنه يرى أن الموهبة تتوقف عند الحفظ دون الاستخدام العملي لها، وتطوير المعلومات والبناء عليها فيقول: «يبدو أن مركز الذاكرة في ذهن الطالب المصري قد نما على حساب قدرته على تحكيم المنطق وكيفية الاستخدام العملي للمعلومة التي استظهرها في ذاكرته العجيبة». ويضرب مثالا على ذلك بأنه حينما يسأل الطالب فنظره يتجه صوب السقف، ثم يعيد السؤال وبعدها يسرد ما اشتملت عليه «صفحة كاملة من مرجع طبي طبعت كلماتها في تلافيف ذاكرته من التكرار المستمر» لكن شتان بين النظري والعملي فالطالب في امتحان الطب الاكلينيكي «يعتمد على نفسه وعلى قدرته في الملاحظة والإدراك».

ولكن ماذا ترتب على ذلك في تقييم آرثر ؟! يرى آرثر أن هذا الأمر من الصعوبات، التي تواجه الأستاذ فعلى الأستاذ أن يسقي الطلاب العلم بالملعقة، ليحصلوا على القدر الأكبر من المعلومات بأقل قدر من الجهد.

يتحدث آرثر عن نقطة ستبهج الطالبات جداً، وهي أن «الطالبة المصرية تبدي اهتماما أكبر بدراسة وتقصي الحالات» أكثر من الطلبة، التي ينتظرون في أماكنهم «متوقعين أن يحضر إليهم المدرس ليسقيهم العلم».

كم أنت قاس يا عزيزي آرثر معنا معشر الرجال!!
يحكي آرثر قصة طريفة، أنه ألف كتيباً يشرح فيه أسلوب تدوين الحالات المرضية والتاريخ المرضي وأنواع التحاليل العملية الروتينية خاصة الاختبارات الخاصة بالمناطق الحارة، لأنه لاحظ قصوراً لدى الطلبة المصريين في هذه المسألة، وطلب أن يكون الكتاب بالمجان مراعاة لحالة الطلبة، لكن الجامعة فرضت رسوما خمسة قروش نظير شراء الكتاب، وأن آرثر نفسه دفعها حينما أراد نسخة من الكتاب قبل مغادرته مصر للاحتفاظ بها!



يشير آرثر أيضا إلى الداء المصري العضال، وهو الوساطة (الكوسة المصرية) في النجاح والرسوب، فيتحدث عن تدخل الممتحنين المصريين لدى الأجانب، لتعديل النتائج، ويذكر واقعة «رسوب طالب في امتحان الجراحة العامة في مادة التوليد» وثورة أستاذ أمراض النساء والولادة بالكلية وإصراره على نجاح الطالب مهددا بالاستقالة، ليتضح بعد ذلك أن الطالب ابن أخ الأستاذ!

الرسالة التي ألهمت المعري

حسن مدن

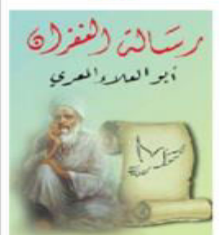
منطلق «رسالة الغفران» لأبي العلاء المعري كان رسالة وصلت إليه من الشيخ علي بن منصور الأديب الحلبي والمعروف بابن القارح، الذي ولد في حلب، ليس بعيداً عن المكان الذي ولد فيه المعري، أي معرة النعمان التي تعدّ من أعمال حلب، ولم تكن رسالة ابن القارح تحمل عنواناً، فعرفت باسمه، فقيل «رسالة ابن القارح». وينسب إلى الشيخ عبد الله العلايلي قوله: إن ابن القارح ليس الاسم الحقيقي لعلي بن منصور، ولكنه لقب أطلقه عليه المعري.

حفلت رسالة ابن القارح إلى المعري بعدّة شكاوى: «من أهل عصره، ومن وزراء وسلاطين زمانه، ومن هرمه وشيبه، ومن نسيان محفوظاته، ومن سنوات الشباب، التي قضاها في مصر في اتباع هوى نفسه، ومن الهموم والأحزان، ومن فقد أصحابه في حلب».

لم يُكتب لرسالة ابن القارح الشهرة التي نالتها «رسالة الغفران»، وليس في هذا ما يدعو للدهشة، فشتّان في المحتوى والأسلوب بين الرسالتين، بل إن رسالة ابن القارح، ما كانت ستُعرف لو لم يجعل منها المعري منطلقاً لـ «رسالة الغفران»، التي استهلها المعري بذكر الأثر الطيب لرسالة ابن القارح في نفسه، قبل أن يطلق العنان لمخيلته جاعلاً من ابن القارح نفسه بطلاً لرحلة خيالية أدبية عجيبة، يحاور فيها الأدباء والشعراء واللغويين في العالم الآخر حتى بلوغه للسماء ودخوله الجنة، التي أسهب في وصف مباهجها، مستوحياً ذلك من آيات من القرآن الكريم، ومطعماً إياه بأشعار بليغة.

وقد يخطر على البال سؤال: أكان المعري سيكتب «رسالة الغفران»، لولا رسالة ابن القارح إليه، وقد يكون الجواب أن الإبداع لا يحتاج إلا إلى ما يقدح شرارته، وهذا ما فعلته رسالة ابن القارح في نفس المعري حين ألهمته بكتابة ما كان ناضجاً في عقله، ونفسه من أفكار متوثبة للانطلاق.

في كتاب قيّم صدر قبل نحو ربع قرن



لباحثين من تونس، هما عبد الوهاب الرقيق، وهند بن صالح بعنوان «أدبيّة الرحلة في رسالة الغفران»، قال المؤلفان في المقدمة: إن المعري كتب الرسالة في غمرة عزلته، التي اختارها طوعاً، لا لأنه لا يحب الحياة وإنما لأنه كان يهابها، وأشارا أيضاً إلى أنه لا يمكن دراسة الرسالة بمعزل عن مبادئ كاتبها الفكرية، وعالمه الخيالي وتجربته الذاتية.

«أنا عراقي أنا اقرأ» رسالة إلى الإرهاب

على ضفاف نهر دجلة في حدائق "أبي نواس" وسط العاصمة بغداد انطلق مهرجان "أنا عراقي أنا اقرأ" والذي شهد حضورا لافتا من مختلف أطياف الشعب العراقي
مراسل "وكالة روج نيوز"، التقى عدداً من المشاركين في المهرجان، الذين عدّوه: "رسالة تحدي، مفادها أن بغداد لاتزال تقرأ رغم الظروف، والأزمات، التي تمر بها البلاد".

وانتقد المشاركون "دور وزارة الثقافة الضعيف بمراعاة مثل هكذا مهرجانات، تحث على القراءة وتقوم بتقوية العلاقة بين الجمهور والكتاب"، مؤكدين إن "العراقيين الذين حضروا في هذا المهرجان عدّوه رسالة للإرهاب والجماعات المتشددة".

وانطلقت فعاليات مهرجان "أنا عراقي.. أنا أقرأ يوم السبت المنصرم وسط العاصمة بغداد إضافة إلى ست محافظات أخرى جنوبية، ووسطى وشمالية.

وانطلق المهرجان، يوم الخامس من تشرين الثاني ٢٠٢٢، في حدائق كورنيش أبو نواس على ضفاف نهر دجلة، وسط بغداد بمشاركة واسعة وكبيرة من مختلف الأعمار والفئات، وزادت أعداد الحاضرين على المهرجان

السابق.

وشهدت محافظات البصرة وميسان والديوانية، وديالى والأنبار ونينوى، إقامة فعاليات المهرجان أيضاً.

وأقيمت النسخة الأولى من مهرجان "أنا عراقي.. أنا أقرأ" في العام ٢٠١٣ بمبادرة من كتاب، ومثقفين، وناشطين مدنيين شباب في حدائق أبو نواس وسط بغداد.

وتكررت منذ ذلك الحين فعاليات المهرجان بمشاركة دور نشر حيث تتبرع بعدد من الكتب مختلف العناوين لديها.

كما يتبرع مواطنون ومثقفون بالكتب أيضاً، التي يقتنيها زوار المهرجان مجاناً، والهدف من ذلك هو الحفاظ على القراءة الورقية، بعد أن تأثرت بشكل واضح، بسبب القراءة الإلكترونية.

محنة أبجد هوز في مصر



د. محمد فتحي عبدالعال

كاتب وباحث مصري

من كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام-الحلقة الرابعة

من الغريب والعجيب والمدهش، أن تجد المعطيات المسخرة للتعليم في مصر على مستوى عال من الكفاءة والقدرة والوفرة ومع ذلك فنتائج العملية التعليمية دائما محبطة، ولا تلبي الطموحات المنعقدة عليها.

فنظرة بسيطة على عشرات الكتب التعليمية القديمة على الأرصفة، والتي كتبها عمالقة الكتابة والأدب حتما ستبهرك عزيزي القارئ، ولو كنت من عشاق اقتنائها، فستتحول لديك إلى عادة. فدائما ما أجد نفسي مستمتعا بشرائها من باعة الكتب القديمة حتى مع أصعب فترات حياتي، (فقد والدتي الإجازة الماضية) ومنتشيا، وأنا أتذكر بعض عناوينها وأزين برحيقها مقالاتي، وتتملكني الغبطة أحيانا من أني لم أعش في عهد الأسرة العلوية في مصر، لأنهل منها، فمثلا كتاب (الدروس التاريخية للمدارس الثانوية مقرر السنة الأولى ١٩١٢) تأليف «محمد عبد الرحيم» خريج جامعتي نوتنجهام ومنشستر بانكلترا، ومدرس بالمدرسة السعيدية، وعبد الرحمن فكري خريج جامعة منشستر بانكلترا ومدرس بالمدرسة السعيدية، وكتاب (الأخلاق النظرية أو الأخلاق الفلسفية) تأليف الدكتور محمد غلاب، خريج جامعة ليون بفرنسا واستاذ الأخلاق بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية١٩٣٣»، وكتاب (أصول الفلسفتين العلمية والأخلاقية لواضعه ريليه ورمس أستاذ في الفلسفة وليسانس في العلوم ودكتور في الحقوق ومن خريجي مدرسة المعلمين العليا بفرنسا) «تعريب البكباشي حافظ صدقي بلور جلالة الملك ١٩٢٤».

انظر يا سيدي القارئ إلى عظمة مؤهلات أصحاب هذا الكتب وغيرهم، ومدى علو معارفهم وثقافتهم، وانظر أيضا إلى مراعاة كل ما يحيط ببيئة الطالب، وتدريبه على استغلالها، فنجد كتاب (دروس في الأشغال اليدوية لتلاميذ المدارس الابتدائية) تأليف أستاذ عباس عزت مدرس مساعد بمدرسة المعلمين العليا «١٩٢٠ والمجلة المدرسية (السمير الصغير) ١٩٢٦، ودرس الأمانة رأس الأخلاق والتعفف عن أخذ ما ليس لنا... وحتى كتب إعداد المعلم كان لها نصيب، فمثلا كتاب (هداية المدرس للنظام المدرسي، وطرق التدريس) بطريقة موجزة تأليف علي عمر بك مساعد مراقب التعليم الأول ١٩٢٤.

كذلك اجتهادات المعلمين كانت إلى حد ما بارزة وملهمة، وإن جاءت كمبادرات فردية من أصحابها فيروي لنا (عباس خضر) في كتابه (خطا مشيناها) عن مدرس التاريخ أستاذ حمدي، والمقرر هو تاريخ أوروبا، وقبل بدء العام الدراسي سافر الأستاذ حمدي إلى فرنسا ليبحث عن آثار نابليون ووثائقه، وصوره ثم عاد ليشرح لهم درس نابليون بونابرت ومعاركه، وأثر حملته في نهضة مصر الحديثة عارضا الصور «بالفانوس السحري» حتى خيل للطلبة أنهم يعيشون مع نابليون ورجاله، وحبيبته «جوزفين»

بالطبع تعليم قوي كهذا، لابد وأن يكون خلاقا ومفيداً للأطفال، علاوة على ما يغرسه الأهل في أبنائهم من قيم. فنجد دعوات الوقوف إلى جانب الأطفال الفقراء، بعد انقضاء الحرب العالمية الأولى، نجد آذان صاغية لدى مجموعة من الأطفال أكبرهم تسع سنوات، قرروا تحمل المسؤولية وحمل عبء كهذا؛ فشيدوا جمعية «المساعي الخيرية للأطفال» وحسب الخبر بمجلة اللطائف المصورة في ٢٨ شباط ١٩٢١ تشكلت الجمعية بالفيوم من خمسة أطفال أقباط هم: منير نجيب الرئيس، وأنور نجيب عريان السكرتير (نجل نجيب بك عريان الرئيس الأسبق للجمعية حتى ١٩٣٦ وحفيد عريان بك أسعد أول رئيس للجمعية



عام ١٨٨٠ بحسب صفحة الجمعية القبطية الأرثوذكسية بالفيوم) وكامل نصيف محروس أمين الصندوق، وصبحي ميخائيل عوده، وسليم بطرس عوده، عضوان في الجمعية، وكان الاشتراك في الجمعية بقرشي صاغ، وخلف كلية الأطفال النبهاء، كانت أمهاتهم تعاونهم في طبخ اللحوم، وتفصيل الأقمشة وتوفير الصابون، والأمشاط للأطفال الفقراء. ومن ثمرات هذه الدعوات أيضا والشيء بالشيء يذكر، إقامة سوق خيرية في طنطا لمساعدة اليتامى الذين فقدوا والديهم بالحرب برئاسة «مدام بولزون ومدموزال ديفرانس» حسب اللطائف المصورة في ٢٩ يناير ١٩١٧.

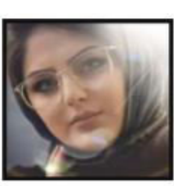
للأسف وعلى الرغم من فخامة هذه المشاهد الفردية من المعلمين، والأطفال والمتطوعين، إلا أن أغلب آراء المختصين والمفكرين في مصر في العهد الملكي، كانت غير راضية عن مستوى الخريجين من المدارس، ومن المستويات التعليمية المختلفة، فمثلا الأستاذ فكري أباظة يحمل في صفحته (معرض الدنيا) بمجلة الدنيا المصورة في ٢٦تموز ١٩٢٩ مشكلة التعليم إلى انتشار الدروس الخصوصية، وأنها بمثابة رشوة مستورة وأن النجاح الصحيح المبني على العلم والتحصيل لا على اقتناص المدرسين، ومنحهم مرتبات الدروس الخصوصية لاجتياز الامتحان والسلام!!.

ومن ١٩٢٩ وما قبلها وما بعدها ظلت مشكلة التعليم بلا حلول جذرية، فنجد مثلا وزير المعارف (سامي مازن بك) يصرح لصحيفة المصري في ٢٠ تموز ١٩٥٢ قائلا: «بأسف لأن مستوى التعليم دون ما نأمله» وأن «ذلك المستوى لن يؤدي إلى تحقيق الآمال، التي نعلقها عليه» وأنه سيعمل على الاستعانة بقدامى رجال التعليم «لما كسبوه من خبرة ونضوج وما لهم من مران طويل» راجيا في نهاية حديثه «عودة شرف وظيفة المدرس القديم» ...هل أوفى الوزير بوعوده؟!! للأسف لا ...ذلك أنه وبعد مضي يومين من التصريح، استقالت وزارة حسين سري باشا الخامسة، ومن بينها سامي مازن بك، وبعدها شكلت وزارة برئاسة أحمد نجيب الهلالي، وفيها محمد رفعت باشا وزيرا للمعارف لتقوم ثورة ١٩٥٢ بعد ذلك...

أين المشكلة؟!

المشكلة أنك، قد تمتلك الموارد البشرية والخبرات العلمية، والاستعدادات والمهارات الفردية والجماعية، لكن هذا كله، مصيره الهدر مع غياب الخطة العملية المتكاملة طويلة المدى، التي تحقق الاستفادة والرؤى المستدامة، وإهمال القياسات والتقييمات، وعدم استقرار الوزارات وكل وزارة تأتي بخطة حزبية مختلفة قد يكون التعليم على أولوياتها وقد لا يكون!! مما أربك التعليم وأضاع قيمة الجهود الفردية التي تبذل سدى... لذلك فأنا ما زلت عند رأيي أن أعظم تجارب الاستثمار في التعليم وفي الموارد البشرية كان في عهد الملك فؤاد، ومن بعده الرئيس جمال عبد الناصر وقد ناقشت ذلك في كتابيّ (مرآة التاريخ) و(صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر).

يوتوبيا



ريما آل كلزلي/ السعودية

كم كنت هادئاً في الأمس
كقائد نزع رقاب الكلام
برغم أن العالم ما زال ممزقا
وأنت المدينة الفاضلة
التي سكنت
منهاج ذاكرتي بصخبها،
فكيف أعرفها إذا هدأتْ؟

....

لم يكن القلق في روحك
بل في هدوئها الأملس
الذي تكون في غرف القلب
وشرفات النفس
وعلى الذاكرة
عرفتك ثائرا
كعاشق ماركسي يتلعثمْ
كلما عبرته رائحة خبزٍ
يبحث عن مساواة
رفضتها الوقتُ
وربما جنة وطنٍ آمنْ
لا يعزّ متقفوة في العتمة
ولا تدان كرامة أحراره
حتى تقتل
أسمالهم التراب

....

عن قرب...
لم أعدْ أعرفك
فمن سواك سيدي؟
كان قبل المواسم مناجل
وبعد القطاف
شغف التقاء ماجدات
على أعتاب الكلام
لياليك يساقط ريح من ياقوت
بصوت الليل
كلمسِ شعريٍ حالمٍ
أو رسول على جذلته
كفاك حلما
إني لا أملك أبهة الوقت
وقد بحت الأيام صوتي
استذكرتُ هدوءك
خوف أن تحضر إدراك
القيامة
فلا أحد يغفرُ لرجل
يُمسك بأصابعه الهواء

......

موخرا أكل الشعر هاجسي
فلا تنظرْ إليّ
كمقاتل من مسارح الأبدية
بينما أحدقُ من وراء الدموع
النظر إليك
والمسافةُ بيننا كونٌ أو أكثر
هبْني حروفك للدفاع عنك
فأنا عرابة الانتظار
وحدي
التي لا أعبر حدودي

....

غدا إلى بصخبك
كنْ لي نغمة إيمان بشرعية
وإن صمتت.
سأظل إخلاص حواريه
أنت يا ضحكة طفلٍ نقيّة



إذا عبرتْ خريف العثر
أزرد وطأ
كنْ أغنيتي التي
لم تملك استهتار
أو شيفرة لا يعتريني أمرُها

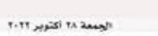
....

بالأمس ...
كنت هادئاً،
متهكماً،
كجسدٍ أفلت من جمدهِ
بينما كانت انعكاساً لاستقلالنا
لهدوئك الخرافي.

6-صحيفة الزمان المصرية



إشراف: أسامة الألفي



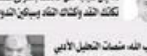


الجمعة ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٢

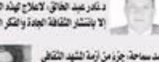
ناقد للإبحار

مأزق النقد فى صالونات الأدب ومنتدياته

د. يوسف نوفل: تجار النقد كتجار الشنطة يتسولون ويشحتون ويسترزقون منه



د. أيمن تعيلب: مثل التكتك بالشوارع انتشت تكاتك النقد وكتاك النقاد وبياكين النحوت



د. بهاء حسب الله: منصات التحليل الأدبي أرست لثقافة "السداح مداح"

د. نادر عبد الخالق: لا علاج لهذه الظاهرة إلا بانتشار الثقافة الجادة والفكر الصحيح



د. أحمد سماحة: جزء من أزمة المشهد الثقافي وترتبط بجوانب تعليمية وفكرية واجتماعية

د. سليمان جادو شعيب: تخلف الإبداع وتراجعه أدى إلى تخلف النقد

■ السيد الجمل

أغاني المهرجانات وتأثيرها السيء على النشء

نوستالجيا الواقع والأوهام



قنابل موقوتة تهدد المجتمع

■ محمود أبوسالم

لا تزال جريمة انتحال الصفة من أكثر الجرائم التي تهدد المصريين، ولعل انتحال الصفة تعد من أهم الركائز التي يستخدمها بعض المجرمين في ارتكاب جرائم النصب والاستيلاء على أموال الضحايا بأي صورة، وتؤكد الإحصائيات التي أجريت بشأن هذا النوع من الجرائم انتشار الجريمة وكأنها ظاهرة تنتشر في القطر المصري، وتتعلق فيها نسب الشعور بالأمان بتفاصيل الجرائم التي يتم الإعلان عنها.



الظاهرة تزعزع الأمن القومي وتصيب المواطنين بالإفلاس

القانون يعاقب المتهمين بالسجن بين 3 و7 سنوات

الزمان
جريدة يومية
تصدر أسبوعية مؤقتًا
صباح كل جمعة بترخيص
من المجلس الأعلى للصحافة

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إلهام شرشر

المقر الرئيسي :
٥٠ شارع لبنان ..
المهندسين .. الدور الرابع

تليفون :
0233463434
0233440777
E-mail:

التجهيزات الفنية :
مؤسسة الزمان

محكمة

خلية الكنائس

إتلاف الكهرباء

جريمة خطف

دستورية القوانين

مأساة زوجة حزينة

تزوجها زميلها بالجامعة وجعل حياتها عذابًا



نوستالجيا الواقع والأوهام

عنوان أحدث كتاب للدكتور محمد فتحي عبد العال، صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع في ٢١٨ صفحة، ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور جديد مختلف، يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة عاصرته وأحداثه، ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة.

ويعد الكتاب استكمالًا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر)، ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد، وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة، خاصة إذا اعتبرنا دائمًا أن الماضي منزه ومثالي على غير الحقيقة.

يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق من منظور مختلف، والكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس، ومذكرات الملك فاروق ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره، لفهم أكثر قربًا للحوادث التي أدت إلى ثورة ١٩٥٢م، ويتطرق إلى قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين في الماضي تطويرها بطرق شتى، ولشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة، ولصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام ١٩١٩م، عبر قراءة في كتاب «مذكرات عربجي» لسليمان نجيب، ويمرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلًا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا.

يذكر أن المؤلف له ما يربو على ٤٠ كتابًا بين مؤلفات فردية ومشتركة وجماعية، في مجالات الفكر والبحث والقصص والرواية والتاريخ وقصص الأطفال.

7-صحيفة المصري اليوم



«لو أن الإنسان خلق كاملا لما احتاج إلى أن يطمح فى الكمال».

طه حسين






«المرأة كالدنيا فيها تقلبات الفصول الأربعة».

مصطفى محمود

دور الفن والثقافة فى الارتقاء بالوعى وتهذيب السلوك والأخلاق

سارة طالب السهيل تكتب:



جانب من الفعاليات

فريق العمل فى الفعالية

العشق والجنون فى «رسائل الأدباء» لحزين عمر بندوة «الصحفيين»



جانب من الندوة

قصة قصيرة: صلاح معطر



جُرح مستتر تقديرهُ أنتِ





شعر: نوارس البحر - الجزائر



على قيد الوفاة















سور الأزبكية

«لو أن الإنسان خلق كاملاً لما احتاج إلى أن يطمع فى الكمال».

طه حسين

الأربعاء ١٩/١٠/٢٠٢٢ - السنة التاسعة عشرة - العدد ٦٧٠١

Al Masry Al Youm - No. 6701 - Wednesday 19/10/2022

المصري اليوم PDF
نسخة خاصة وتغطية شاملة




سارة طالب السهيل تكتب:

دور الفن والثقافة فى الارتقاء بالوع

ارتبط الإنسان منذ بدء الخليقة بالفنون الطبيعية، وتفاعل مع زقزقة العصفور وتغريد البلابل وصوت خرير الماء وصهيل الخيل، والإبداعات الربانية فى خلق السماء الصافية والجبال بألوانها المختلفة والحدائق الغناء بمختلف ألوان الزهور والورود كلوحة فنية بديعة خلقها الرب العظيم، ليعلم الإنسان فنون التذوق للجمال، فالله جميل يحب الجمال. وسرعان ما تشرب الإنسان هذا الذوق، وأخذ من عود يابس (الناى) يبث من خلاله شجونه ويحقق له الراحة النفسية والانسجام الاجتماعى مع بيئته. وسرعان ما صنع من جلود الماعز التارة والدف والرق ليدق عليها بالإيقاعات الموسيقية المختلفة معبرا عن فرحه بمناسبة اجتماعية لتتطور لاحقا لصنع الآلات الموسيقية الوترية وغيرها. ولما كانت الطبيعة حبلى بالجمال الربانى فإنها قد غزت قلب الإنسان ببهائها وسحرها فراح ينشدها شعرا فى محاكاة لهذه الطبيعة البديعة. وأيضا أبدع فى رسم اللوحات المعبرة عنها داخل الكهوف. ومع تطور البشرية فى مراحل زمنية متعددة تطورت الفنون المعبرة عن الإنسان فى تفاعلها مع البيئة والمجتمع الحاضن من سينما ومسرح ودراما. هذا يعنى أن الإنسان والفن متلازمان، تلازما جعل كل واحد منهما يؤثر فى الآخر، لكن الإنسان هو الأكثر استفادة بما تحققه الفنون من إشباعات روحية ووجدانية تطهر النفوس من الطاقات السلبية والانفعالات الحارقة ومن السلوك العدوانى.

وباتت الحاجة للفنون فى زمن تكنولوجيا السماوات المفتوحة أكثر إلحاحا، وضرورة صحية ونفسية واجتماعية، ففى زماننا تتلاحق الأحداث وتتسارع بشكل يفوق قدراتنا على الاستيعاب. وأصبح الفن مساهما وصانعا لثقافة الناس، ومسهما فى تشكيل توجهاتهم الفكرية فى مختلف مجالات الحياة، حتى صار الفن عنصرا رئيسيا فى بناء شخصية الفرد واكتساب أنماط سلوكية عبر تفاعله مع مجمل هذه الفنون. وأثبت العلم الحديث أن الجنين فى بطن أمه يتأثر إما بصورة إيجابية أو سلبية.. وفقا لما يستمع إليه من الأنواع الموسيقية وينعكس على سلوكه وأسلوب حركته فى بطن أمه بفعل تأثره بهذه الموسيقى.

تتمثل قدسية الفن فى أنها تمنح الإنسان الحرية فى التعبير فيشعر بقيمة الاستقلال والقدرة على الابتكار والإبداع. والممتع فى الفنون أنها تمثل لغة تفهمها كل الشعوب على اختلاف أعراقها وجنسياتها ولغاتها المنطوقة، فالفنون تعبير إنسانى مجرد ينتقل صداه متجاوزا أى عوائق مادية. وكما يقول جبران خليل جبران، واصفا الموسيقى بأنها لغة لا تؤمن بالعراقيل والحواجز فأنت لا تفهم إنجليزيا مثلا إذا كنت لا تتقن لغته لكنك بالمقابل تشعر بأفراحه وأتراحه وتتعاطف معه إذا عبر عنها باللحن والكلمة.

أما الموسيقى فهى لغة تعبر عن الانفعالات والعواطف والمشاعر، تغذى النفس والروح وتجدد نشاطهما وتبعث فيهما الراحة والطمأنينة، بل إن للألحان الموسيقية مفعول السحرفى الارتقاء بالذوق وصقل الطبع ومن ثم تهذيب السلوك والأخلاق. ونظرا لأهمية الموسيقى فى حياة الإنسان، وجدنا اليونانيين القدامى يرتفعون بها إلى مرتبة القداسة. وكذلك يرتبط الشعر بالموسيقى بما يتضمنه من أوزان وقافيات وإيقاعات موسيقية تشفى الصدور الحزينة والقلوب المكلومة من عذابات الحياة اليومية، وهو تعبير عن الذات والمجتمع معا فى أفراحه وأتراحه، ساعيا دائما إلى الفيض برسائل معبرة عن قيم الحب والجمال والعدل والفضيلة. فالشعر واحة ستظل بظلها أصحاب القلوب المرهفة والباحثة عن المدينة الفاضلة

أما السينما والمسرح والدراما فكلها تقدم فن الفرجة، وتجسيد الواقع الإنسانى برؤية بصرية تتضمن العديد من الأدوات الفنية من موسيقى ورقص وحركة وديالوج وأفكار وأحلام وقضايا إنسانية تعلمنا كيف نفكر فى مشكلاتنا وكيف نتعايش مع واقعنا. ونعمل على ابتكار حلول لأزماتنا الشخصية أو المجتمعية.



جانب من الفعاليات

وفيما يتعلق بتشكيل الوعى فلا شك أن الفنون بقدر ما تحقق لنا متعا روحية ونفسية وتسهم فى تهذيب سلوكنا، فإنها تقوم بدور كبير فى فى تشكيل الوعى بقضايانا، وتدفعنا إلى تغيير واقعنا الاجتماعى إلى الأفضل. وهناك العديد من الأعمال الفنية السينمائية والدرامية التى غيرت أفكارا اجتماعية وأوضاعا قانونية وسياسية لصالح الفرد والمجتمع، ومنها على سبيل المثال، لا الحصر، فيلم «جعلونى مجرمًا» ١٩٥٤ بطولة فريد شوقى، وكان سببا فى صدور قانون ينص على شطب السابقة الأولى من صحيفة الأحوال الجنائية للجانى ويمنح أصحاب السوابق الأولى فرصة جادة للتوبة. كذلك فيلم «أريد حلا» الذى لعبت بطولته سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، وساهم فى تغيير قانون الأحوال الشخصية وإنجاز سن قانون الخلع، وكذلك فيلم «جميلة أبوحريد» الذى حرك العالم ضد ظلم الاحتلال الفرنسى بحق الشعب الجزائرى، وأسهم فى تحرير الجزائر. وفيلم «أنا حرة» الذى حرك المياه الراكدة فى المطالبة بحق المرأة فى التعليم والعمل والمشاركة السياسية.

أما العلاج بالفن فهو من المجالات المهنية والأكاديمية حديثة العهد، ويقوم على تطويع الأنشطة الفنية التشكيلية، وتوظيفها بأسلوب منظم ومخطط، لتحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية تنموية نفسية، عن [...] استخدام الوسائط والمواد الفنية الممكنة فى أ[...] فردية أو جماعية.

يوظف هذا النوع من العلاج التعبير الفنى وال[...] فى استعادة التوازن الانفعالى والتوافق الش[...] والاجتماعى للفرد والحفاظ على صحته النف[...] كأحد طرق العلاج النفسى ومن ثم ضبط و[...] السلوك الاجتماعى.

فالعلاج بالفن يعمل على مساعدة المرضى [...] إعادة بناء سبل تنظيم حياتهم، وتحريكهم من [...] الشعور بالاغتراب إلى الرغبة فى التعلم وا[...] والإعجاب بالحياة والإقبال عليها، والإحساس بال[...] والسلام الداخلى.

وترى (مرجريت نومبيرج) وهى من أوائل ا[...] فى مجال العلاج بالفن العلاج بالفن على أنه [...] فى طرقة وأساليبه على السماح للمواد اللاش[...] بالتعبير التلقائى من خلال الوسائط والمواد الفنية [...] يقوم على تطوير العلاقة الوثيقة بين العميل وا[...] وجهدها المتواصل ورغبتها المشتركة، وتشجيع [...] التداعى الحر بغية استخلاص البيانات والتحل[...] والتفسيرات من خلال التصميمات والرموز الت[...] والتى تمثل شكلا من أشكال التواصل أو الكلام ال[...]



فري[...]

قصة قصيرة:
صلاح مطر



جُرح مستتر تقديرهُ أنتِ

رن هاتفه، على الشاشة المضيئة كان رقما لم يدوّن أمامه اسم صاحبه، غالبًا لا يرد على الأرقام المجهولة، غير أنه رجّح أن يكون المتصل موظفا من وزارة الثقافة مسؤولا عن حفل الليلة، ويطلبه لأمر مهم ضمن ترتيبات الحفل.

- ألف مبروك يا منتصر

لم يرد بسرعة، كعادته فى تلك المواقف المفاجئة: استجمع شتات نفسه، وهو يستبعد فى الوقت نفسه أن تكون هى صاحبة الصوت، مرت أمامه سنوات استنزف الجرح فيها عصارة قلبه، لم يخطئ صوتها رغم مضىّ كل تلك السنوات، سألها:

- من حضرتك؟

بدا من صوتها أنها تحاول- كعادتها القديمة التى يعرفها عنها جيدًا- التخلص من الحرج بلباقة.. باندهاشة خفيفة مصطنعة قالت:

- شاكى.. شكرية يا منتصر!

لم يشأ أن يمعن فى إذلالها: فيسألها «شكرية مين؟». أغمض عينيه وكأنه يريد أن يغلق خزّان الألم الذى انفتح فجأة فى صدره.. قال:

- أهلا شكرية هانم..

- شكرية وخلاص يا منتصر.. مش هاقول لك قول «شاكى» زى زمان.

عرفها فى ذلك الزمان الذى تحكى عنه جريئةً وقوية، لكنه لم يكن يتخيل أن تصير وقحة إلى هذا الحد: فتستخف بطعنة تركتها له ذكرى مريرة فى قلبه. بعد محادثة قصيرة جافة دعاها إلى حفل الليلة. لم يندهش من قبولها الدعوة بالاستخفاف الوقح نفسه، وكأن شيئا مما فعلته لم يكن. لما أراد أن يبقى ذلك الـ «جنتلمان» الذى عرفته: سألها إن كانت تحب أن تصطحب أحدًا معها إلى الحفل، فردّت وكأنها تمرر عبارة عادية عن الطقس، على سبيل المثال، قائلة: «لا.. شكرًا.. أنا اتطلقت يا منتصر».

فى صدر القاعة كانت المائدة المحجوزة له، بوصفه المحتفى به صاحب الجائزة، ومعه نائب وزيرة الثقافة، ورئيس المجلس الأعلى للثقافة، ومساعد لكل منهما، ورئيس اتحاد الكتاب. بقى مقعد واحد شاغر إلى جوار منتصر، عليه ورقة تثبت أنه محجوز.

جاءت شكرية لافتةً الأنظار إليها كعادتها: فستان أسود طويل وأنيق.. عقد لؤلؤى على رقبة طويلة عاجية كثيرًا ما نظم فيها شعرًا.. عينان واسعتان تزيدان من حسن ابتسامتها الواثقة.. وحده كان يرى وراء تفاصيل تلك اللوحة الجميلة امرأة أخرى!.

كما تقتضى قواعد التهذيب وقف لاستقبالها. حين صافحها منحها كفا جافة وابتسامة محايدة. ضغطت يده، ربما فى محاولة خفية لتذكيره بما كان بينهما. خلّص كفه من يدها، وأشار إلى السيدة المسؤولة عن تنظيم الحفل، فسارعت إليها، وقادتها إلى طاولة فى منتصف القاعة. نظرت «شاكى» إلى المقعد الشاغر نظرة خاطفة، ثم مضت مع السيدة الأخرى إلى مكانها.

قبل أن يصعد إلى المنصة لتسلم الجائزة بدقائق قليلة: كانت ناهد قد جاءت. جلست فى المقعد المحجوز. همست له معتذرةً عن تأخرها بسبب الزحام. فى أثناء كلمته الموجزة كان لناهد من نظراته النصيب الأكبر: موزعًا البقية على الآخرين. ختم الكلمة بشكر وجّهه إلى اثنتين عرفهما قبل ذلك اليوم:

- أشكر إنسانة نادرة الوجود، علمتنى كيف يكون العطاء من غير أن تنتظر المقابل (نظر صوب ناهد، وأشار بيده، فاحمرّت خجلا، وهى تجمع بأصابعها فتحة الفستان كعادتها عندما ترتبك).. ثم أشكر من علمتني كيف يكون مذاق الطعنة من مسافة قريبة جدا، وتركتنى أتعلم وحدى كيف أنتصر على الألم وأخفيه عن الجميع، فكتبت بدمى قصائد ديوانى هذا «جرح مستتر تقديره أنت».. أشكرها، وكم كنت أرجو أن تكون بيننا الآن، فتسمعنى (لم ينظر صوب شكرية).

مضت لحظات ثقيلة ثقل الدهر، وهى تحاول جمع شتات غرورها لتخرج ابتسامة ثقة. حين كانت أضواء الكاميرات تلاحقه: انسحبت متسللة إلى خارج القاعة.

العشق والجنون فى «رسائل الأد

أقيمت فى نقابة الصحفيين ندوة مناقشة كتاب: (حالات العشق والجنون.. رسائل خاصة جدا) للكاتب الصحفى حزين عمر باعتبار الرسائل بين الأدباء فنا من فنون الإبداع الأدبى لم يعد مطروقا كثيرا، وهو فن الرسائل الأدبية، خاصة أن هذا الفن يشهد ندرة الآن بعد جيل الرواد: مصطفى صادق الرافعى ومى زيادة والعقاد وجبران وطه حسين.. ربما يعود إلى تغير أنماط الحياة من التعبير على الورق إلى التعبير عبر الاتصالات الحديثة.. وكذلك تحول العلاقة بين الرجل والمرأة من الهيام والشغف واللهفة والخيال والعشق إلى التربص والمتاجرة والتصادم والتصارع والتفعية!! حتى إن شباب هذا الزمن- كما تذكر د. إيمان مهران فى استطلاع أجرته بين تلامذتها بأكاديمية الفنون- لا يعرفون مفهوم الحب بين الجنسين، ولا يستطيعون التعبير عن علاقتهم مع المرأة أو مع الآخر بصفة عامة عبر رسائل مكتوبة، بل «رسائل طائرة» من خلال الواتس والفيس وغيرهما!!.

الندوة التى عقدت بقاعة طه حسين كان ضيوفها: د. إيمان مهران وفاطمة ناعوت ود. سناء الداوود، وأدارها عبدالعليم إسماعيل، بمشاركة نقدية من الكتاب: أسعد رمسيس ونبيل أبوالسعود وسامى الزقم ود. عادل الشرقى ود. جمال عبدالعظيم ود. سيد غيث- ناشر الكتاب فى دار الأديب- وبحضور نخبة من المبدعين والنقاد والمثقفين، منهم: وحيد الدهشان وخديجة مكحلى وأحمد الشوكى ومنى فهمى وهدى فؤاد واللواء أيمن خطاب وأحمد فتحى وهانى الخولى وصلاح الطاير.. وغيرهم.

أكدت د. إيمان مهران أنها عرضت كتاب حزين عمر: (حالات العشق والجنون.. رسائل خ[...] جدا) على طلابها وطلبت منهم النسج على م[...] أى صياغة رسالة إلى صديق أو صديقة على ا[...] فعجزوا جميعا!! بل وتساءلوا عما إذا كان ه[...] حب وعشق الآن بين الجنسين!!.

وفى دراسة جمالية مستفيضة تحدثت ف[...] ناعوت عن هذه الحالات التى تبدو متضاربة [...] الكاتب حزين عمر فى رسائله هذه: بين ال[...] الصوفى الروحانى المحلق فى السماوات، و[...] الأبيقورية المغرقة فى المادية والشهوانية!! [...] محور هذه الحالة تبدو ظالمة أحيانا ومظ[...]





شعر
نوارس البحر
الجزائر

على قب

على قيد الوفاة
لافتة بحجم الجرح
الغائر فى رئتى
معلقة على صليب الانتظار
انزفك خشوعا
من جرحيَ الظامئ
حين تسلل مسافة الحدود
موشوما بخدوش القبيلة
أقيم عليه الحد
ومازال ينازع تحت حجَرِ الموت
لهفة شوقك
هو أو لا!!! أحد
والله يسمع عطشى إليك
فمُدّنى برمَق اللقاء

واغرسنى فى عينيك نخلة
أتسلقها
كلما خاننى برد الوطن.
على قيد الوفاة
عاش حبك لى
ومات قلبى
حاملا ألف خيبة

فى جيب[...]
المرقع بأ[...]
حالما بقبا[...]
على صد[...]
تعيد إلى[...]
على قيد[...]
وحدى

■ صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام» لمحمد فتحى عبد العال، والكتاب يتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية فى مصر من منظور مختلف يحاول اتباع الحيادية التامة، عبر سبر أغوار الماضى من مصادر نادرة عاصرت الماضى وأحداثه ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة.. يعتبر هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف فى كتابه السابق (صفحات من التاريخ الأخلاقى بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد، وأن الحنين للماضى ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضى دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة، ولربما كان الماضى هو أصل الداء وبداية النكبة.. يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقى رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسى الواقعى، وكذلك مناقشة للكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس ومناقشة حصرية لمذكرات الملك فاروق ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره لفهم أكثر قربا من الحوادث التى أدت إلى ثورة ١٩٥٢، وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين فى الماضى تطويرها بطرق شتى غير قضايا أخرى.



■ صدر حديثا كتاب «تشكيل[...] فى مسرحيات السيد حافظ»، [...] صفية زلوف، تقديم أ.د. مفتاح [...] فى مائة وخمسين صفحة، و[...] مضمون الكتاب أنه منذ ردح من[...] الأدبى العديد من الأجناس ا[...] «المسرح» الذى يعبر عن مشاع[...] متخذا لنفسه عدة لغات فنية [...] وأضواء، وفى هذا البحث ترج[...] نصوص قائمة بتكاثف مجموعة[...]

8-على صحيفة الجديد الجزائرية



بقع في 218 صفحة

صدور كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام) لمحمد فتحي عبد العال. يقع الكتاب في 218 صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة عاصرت الماضي وأحداثه ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة .



د.ع.ف

يعتبر هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق اصطبحات من التاريخ الأخلاقي بمصرا ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة وربما كان الماضي هو أصل الداء وبداية النكبة ...

يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسي الواقعي وكذلك مناقشة للكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس ومناقشة عصرية لمذكرات الملك فاروق ومغامراتها بمذكرات سائسة عصره لفهم أكثر قربا من الحوادث التي أدت إلى ثورة 1952 وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين في الماضي تطويرها بطرق شتى كما يعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام 1919 عبر قراءة في كتاب مذكرات عربجي لسليمان نجيب ويسرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا..

المؤلف هو الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري صيدلي وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية وصدر له ما يربو على الأربعين كتابا بين مؤلفات فردية ومشتركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية والروائية والتاريخية وقصص الأطفال .

تغطية م. ف

بشعار "ارتقاء"

الشارقة تحتفي بمهرجان الخط في دورته العاشرة بمشاركات عالمية واسعة

ارتقاء" هو شعار الدورة العاشرة لملتقى الخط" والذي دأبت الشارقة على احتضانه والترويج له عالميا تكريسا "لقوة" الثقافة بكل مايحمله الخط من دلالات تاريخية وحضارية وانسانية لم تلغ الجمالية بقدر ما عززت فحوى الحروف والخطوط كأداة تواصل بين الشعوب بل فن قائم الذات أصبح مبحثا لدى عديد الدارسين والباحثين والمبدعين من أصقاع العالم.

أثر أسالي تحول الى إرث انساني وتراث لامادي يحظى بالتصنيف والعناية من قبل اليونسكو لكن أيضا من قبل بلد أمن بأن الثقافة لا تموت والحضارة لغز و حقيقة لا تقبر والتاريخ مستمر طالما ان هناك فكر يتصور ومعرفة تتحول وأنامل تنجز وتبدع لتقول بأنها موجودة وبقوة في عالم المتغيرات.

عالم أصبحت تتسابق فيه بعض الدول العربية على قتلها

على تلك المراتب الاولى في الارتقاء بشرع مضيئة في ثقافاتنا وفي فنوننا الاسلامية هي شموع الخطوط والمخطوطات وبذلك تكون الشارقة بالفعل بفضل رؤية واضحة ومنهج ثابت و استراتيجيا مدروسة قد نجحت في أن تجد لنفسها مكانا هاما جدا في الارتقاء دورة بعد أخرى بمهرجان الخط وبالخط ذاته و لعل في مقياس النجاح الذي تحدث عنه هذا الصيت الاعلامي للمهرجان الذي بلغ العالمية الى جانب المشاركات الواسعة من الداخل والخارج العربية منها والاجنبية والتي هي في حد ذاتها انفتاح على ابداعات الآخر بتصور مغاير و رؤية فنية بل فلسفية للخط متعدد الثقافات في المستقبل وانه لعصري نجاح ثمين في التثمين للخط بمختلف أشكاله وألوانه ودلالاته وعمقه عبر العصور.

دورة هذا العام تأتي لتحتضن 718 عملاً فنياً لـ231 فنانا من مختلف دول العالم الى جانب 219 فعالية بين معارض وورش فنية ومحاضرات وندوات، تستضيفها دائرة الثقافة بالشارقة مع أكثر من جهة ومؤسسة بها

وكان الأستاذ محمد إبراهيم القصير مدير إدارة الشؤون الثقافية في دائرة الثقافة في الشارقة، مدير ملتقى الشارقة للخط قد أعلن تفاصيل الدورة العاشرة التي تنطلق الأربعاء الخامس من اكتوبر الحالي لتتواصل الى غاية موفى الشهر المقبل تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى للاتحاد حاكم الشارقة.

. في ساحة الخط في قلب الشارقة، ومتحف الشارقة للفنون، وبيت الحكمة، وجامعة الشارقة، وغيرها من الأماكن.

وأشار محمد القصير خلال المؤتمر الصحفي المنعقد الإثنين 3 اكتوبر بمقر دائرة الثقافة والذي حضره

عبد الله العويس رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، وفنانين مشاركين في الملتقى، إضافة إلى إعلاميين من مختلف دول العالم أشار الى ان

"ملتقى الشارقة للخط وهو يصل دورته العاشرة يؤسس" لحدث فني عالمي يجتمع في الشارقة التي أصبحت مركزاً ثقافياً وفنياً للكثير من المبدعين حول العالم، ونحن نحرص من خلال توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة على دعم "فناني الخط العربي عبر توفير كافة متطلباتهم الإبداعية".

وحول شعار الملتقى، تابع القصير بقوله: "تقام الدورة العاشرة من ملتقى الشارقة للخط تحت عنوان "ارتقاء" كشعار له حيث تبحث عن محتوى جديد وطرح إبداعي متجدد، ولعل الشعار يحيل إلى الصعود في الأفكار أولاً، والثبات في الأداء ثانياً، فكل عمل فني يبدأ بفكرة، وينتهي إلى تجهيز تم الاشتغال عليه بحرفة وأداء مميزين، لنا يقترب فنانون من العالم إلى روح الخط العربي، وكل واحد منهم يستند إلى اجتهاده وثقافته ومقاربته من هذا الإرث الجمالي والحضاري التاريخي".

وكشف مدير الملتقى تفاصيل الدورة العاشرة، وقال إن الجمهور على موعد مع 219 فعالية من معارض، وورش فنية، ومحاضرات، وندوات، تستضيفها دائرة الثقافة مع أكثر من 20 جهة ومؤسسة في الشارقة، ومنها بيت الحكمة في الشارقة، وساحة الخط، والجامعة القاسمية، وكلية الفنون الجميلة والتصميم في جامعة الشارقة، وجمعية الإمارات للفنون التشكيلية، وجمعية الإمارات للتصوير الضوئي، والبحاثة المصورين العرب، وغيرها من الجهات.

وأبرز أن الفعاليات تشمل معارض فنية وخطية متنوعة تبلغ 29 معرضة، وذلك لـ 231 فنانا يمثلون 27 دولة منها الإمارات، والكويت، والعراق، وسورية، والسعودية، ومصر، والجزائر، وكندا، وتركيا، والأردن، والهند، وباكستان، وليبيا، وإيران، وأندونيسيا، وتونس، وعزيز القمر، واليابان، والنرويج، وغيرها من الدول.

وأوضح أن هؤلاء الفنانين المبدعين ينتظر أن يقدموا 718 عملاً فنياً من تجهيزات، وحروفيات، وجداريات، ولوحات في الخط الأصيل والزخرفة الإسلامية، والخطوط الحديثة والمعاصرة، تقام في متحف الشارقة للخط، ومتحف الشارقة للفنون، وجمعية الإمارات لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية، وغيرها من الأماكن. لافتا إلى أنه سيتم تنظيم 156 ورشة فنية من فنانين ومتخصصين وأساتذة في الخط من خارج الدولة، ومنها "ورشة الأشكال الهندسية في إخراج العمل الخطي"، و"ورشة تنسيق السطر بخط النسخ"، و"ورشة الحروفية"، وغيرها من الورش المتنوعة، "كذلك سيتم تقديم 14 (أربعة عشر) عرضاً مرئياً لتجارب خطية متنوعة".

"الخط العربي، مدن وتاريخ"

فيما يخص الجانب النظري، أشار القصير إلى أن الملتقى سيشهد تنظيم 13 محاضرة تسلط الضوء على مستجدات الخط العربي، ومنها محاضرة ارتقاء الفن الإماراتي من جديد للأستاذ خالد الجلاف، ومحاضرة خصائص مدارس الخط الديواني للأستاذ أحمد فتحي، ومحاضرة التشكيل في الخط العربي وأسس العمل الحروفي للأستاذ علال المحارب، وغيرها من المحاضرات المتنوعة، كما سيشهد الملتقى تنظيم الندوة الدولية التي تأتي تحت عنوان "الخط العربي: مدن وتاريخ"، وتقام في بيت الحكمة، ويتحدث فيها أ. خالد الجلاف من الإمارات، ود. صلاح شيرزاد من العراق، ود. محمد حمزة الحداد من مصر، ود. خوسيه ميغيل بويرتا من إسبانيا، ود. محمد عبد الحفيظ من المغرب، وأ. بسام ديوب من سوريا.

وقال إن الملتقى يستضيف 100 ضيفا من إعلاميين ومحاضرين وخطاطين ومشرفي الورش الفنية من مختلف دول العالم.

"امتنان"

سلّط القصير الضوء على معرض "امتنان" الذي يشارك فيه 15 (خمسة عشر) خطاطاً وخطاطة من الإمارات، حيث تعود نصوص اللوحات المشاركة إلى أقوال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، كما تحمل بعض الأعمال أشعاراً مهداة إلى سموه، ويقام في جمعية الإمارات لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية. كما ذكر معرض فن الزخرفة الإسلامية الذي يأتي تحت عنوان "ترنيمة الذهب"، ويشارك فيه 8 (ثمانية) فنانين من دول عدة، حيث يقدم كل فنان أعمالاً تعكس طبيعة الزخرفة في بلاده.

"ثقافات أخرى"

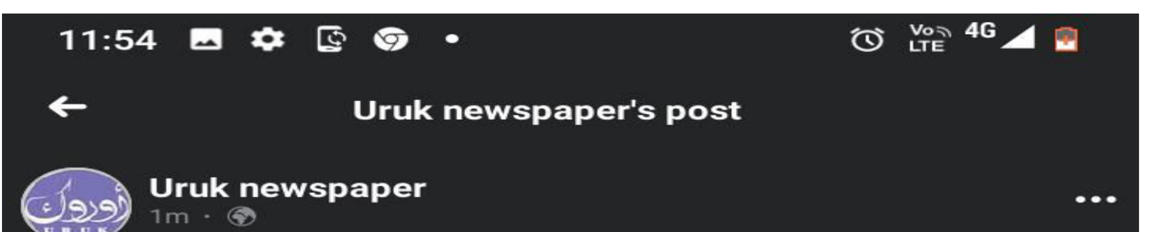
تحدث محمد القصير مدير الملتقى حول معرض "ثقافات أخرى"، قائلاً إنه "يشكل علامة فنية فارقة في الخط العربي، وتأتي خصوصية هذا المعرض في كونه لفنانين غير ناطقين باللغة العربية إلا أنهم تأثروا بهذا الفن الأصيل، وانخرطوا في عالمه المتعدد والمتنوع، فعرفوا خباياه وجمالياته وأسرار علومه، ويشارك في المعرض ستة مبدعين في خطوط "الأصيل" و"الحروفيات"".

وحول تكريم الملتقى لقامات في الخط العربي لها أثر إبداعي كبير في الساحة الفنية المحلية والعربية والدولية، قال القصير إن الدورة العاشرة ستكرم ثلاث شخصيات، هي: معالي عبد الرحمن العويس، عضو مجلس الوزراء، وزير الصحة ووقاية المجتمع في دولة الإمارات، ووزير دولة لشؤون المجلس الوطني الاتحادي، والفنان المصري حمدي زايد، والخطاط العراقي الراحل صادق علي الدوري، تقديراً وتكريماً لجهودهم الإبداعية. وفيما يتعلق بمسابقة الملتقى، أبرز القصير أنها تخصص جوائز تقديرية للأعمال المتميزة المشاركة في المعرض العام، ويجري اختيارها من قبل لجنة التحكيم، وهي: الجائزة الكبرى، وثلاث جوائز للاتجاه "الأصيل"، وثلاث جوائز للفنون الخطية الحديثة والمعاصرة، بالإضافة إلى جائزة لجنة التحكيم الخاصة بالخطاط الإماراتي.



الشارقة - سعيدة طاهر جلاصي

9-على مجلة اوروك العراقية



نوستالجيا الواقع والأوهام

صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام)لمحمد فتحي عبد العال .يقع الكتاب في 218 صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة عاصرت الماضي وأحداثه ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة ..

يعتبر هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة ولربما كان الماضي هو أصل الداء وبداية النكبة ...

يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسي الواقعي وكذلك مناقشة للكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس ومناقشة حصرية لمذكرات الملك فاروق ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره لفهم أكثر قربا من الحوادث التي أدت إلى ثورة 1952 وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين في الماضي تطويرها بطرق شتى كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام 1919 عبر قراءة في كتاب مذكرات عربجي لسليمان نجيب ويمرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا...

المؤلف هو الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري صيدلي وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية وصدر له ما يربو على الأربعين كتابا بين مؤلفات فردية ومشتركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية والروائية والتاريخية وقصص الأطفال .



هذا الكتاب هو استمرار لما بدأته في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر حول تصحيح حالة المثالية المتعلقة بالماضي ورجالاته وفي سبيل المزيد من تسليط الضوء على بعض التجارب الكتابية التربوية والأخلاقية التي لم تأخذ حقها وظلت حبيسة بين جنبات تلال من الكتب صفراء اللون خطها رجال ظنوا أنهم وضعوا عصارة أفكارهم وأحلامهم فيها أملا أن تنير الطريق لمجتمعاتهم ولمن بعدهم فإذا هي مع الوقت تحتضنها أيادي الإهمال وينهال عليها ركام من أتربة الضياع.

حصاد أعوام من البحث والتنقيب بين الكتب القديمة والصحف العتيقة أضعها بين يدي القراء متمنيا أن تكون معينا لهم في فهم التاريخ كطريق للحاضر ونواة المستقبل .

والله من وراء القصد





<u>**10-على صحيفة كواليس الجزائرية**</u>



معرض الكتاب الدولي ببنغازي متابعة وتصوير ريم العبدلي

يتواصل بمدينة بنغازي بساحة مقابلة فندق تبستي، فعاليات معرض بنغازي الدولي للكتاب في دورته الأولى تحت مسمى "أحمد رفيق المهدوي" احتفاءا بالشاعر الراحل بمشاركة 244 دار نشر تشمل 13 دولة "سوريا، لبنان، الأردن، السعودية، الكويت، الأمارات، سلطنة عمان، مصر، السودان، جنوب السودان، تونس، الجزائر" بالإضافة لدور النشر الليبية في الفترة من 15-23 أكتوبر 2022 برعاية ودعم من سيادة القائد العام المشير بالقاسم حفتر، والتوجية المعنوى، مصرف ليبيا المركزى، بلدية بنغازى، مؤسسة البرنيق الصحافة والاعلام والجامعة الليبية الدولية، النخبة الليبية للحلول التقنية.

هذا وحضر حفل الافتتاح العديد من الشخصيات الاعتبارية والوفود من مختلف الدول العربية والاجنبية، وكانت الكلمة لرئيس اللجنة العليا اللواء خالد المحجوب، وكلمة لعميد بلدية بنغازى المهندس صقر بوجوارى، ومصرف ليبيا المركزى القامها السيد عادل الشارف، كلمة المدير التنفيذى المعرض الدكتور محمد مصباحى

ويحتوى البرنامج الثقافى للمعرض على توقيع إصدارات جديدة، وندوة حول المجلات والمواقع الثقافية الليبية واقع وطموحات، ورشة حكى الأطفال - ادب الطفل، وامسية شعرية، إلى جانب ندوة تصاعد العنف ضد المرأة بأشراف مكتب دعم وتمكين المرأة جامعة بنغازى، ندوة حول المشهد التشكيلى الليبي، ندوة حول المشهد الثقافى الليبي رؤية شبابية، إلى جانب امسية قصصية، ندوة حول المشهد الشعرى فى ليبيا، د. المختار الجدال ذاكرة وطن، شهادات وقراءات فى شخصية المعرض احمد رفيق المهدوى، تحديات نشر الكتب ودور المكتبات فى الوطن العربي، الأدب النسائي الق الحضور واشكالية المصطلح، المؤسسة العسكرية والمثقف، اللقاء الفكرى شهادات وتجارب، إلى جانب قراءة فى رواية سوق الحشيش للكاتبة عائشة بازامة الكتابة المسرحية فى ليبيا، المشهد السردي فى ليبيا، اللقاء الفكرى شهادات وتجارب، المشهد النقدى فى ليبيا، ندوة عن الأدب الشعبي، امسية محكية، إلى جانب فقرات موسيقية فى ختام البرنامج الثقافى.











منام ميت.. حياة "علي الغسال" في رواية جديدة كريم مباتة



وصف الإعلامي رفيق موهوب أول تجربة روائية له "منام ميت"، بمغامرة حقيقية داخل عالم الرواية والأدب عامة، ومحاولة لتجسيد هاجس الكتابة الجمالية الذي يراوده منذ دخوله ساحة الكتابة وميدان الإعلام.

وأكد موهوب أن الجميع يعلم الفرق الشاسع بين الكتابة الصحفية الإعلامية والكتابة الأدبية الجمالية، وقال أنه يعي ذلك جيدا بكل أبعاده وهو من دفعه للانطلاق في التجربة دون التفكير في النتائج أو تبعات ما سينتج عن العمل.

وتابع قائلا: "كانت رغبة ملحة للكتابة استطعت تحقيقها بعون الله، وتجسدت أخيرا في هذه الرواية".

وأضاف الإعلامي رفيق موهوب أن "موضوع الرواية أو عمود القصة لم يكن خيارا اعتباطيا ولا حتى موضوع صدفة ما، بل كان خيارا واعيا يشبه ضرورة غامضة دفعته للبحث في الموضوع وتتبعه، وباعتبار أن تكوينه الجامعي كان في مجال الدراسات التاريخية فقد ساعدته ذلك على البحث بشكل منهجي دون ترك المجال للخيال والتأويلات لافساد الحقيقة التاريخية المبنية عليها الرواية والمتمثلة في شخصية علي الغسال".

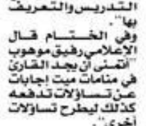
وتابع قائلا: "لا أعتبر روايتي عملا تاريخيا ولا حتى رواية تاريخية، لأنني كمتخصص في مجال التاريخ والكتابة الإستقصائية اعرف أن التاريخ لا يستمد من الروايات، لأن الجانب الإبداعي فيها يجعل من الخيال عاملا مهما ولاعبا في العملية، لكنني وبكل تواضع أتمنى أن تستقبل روايتي في عالم الأدب كقراءة تاريخية لفهم الحاضر، ذلك لأن البعد الرمزي فيها هو الأهم".

وأكد أن علي الغسال، الشخصية الأساسية في الرواية والتي تعرضت حياته للتحول الجذري الذي يشبه تحولا خرافيا سينمائيا، من رجل متشرد إلى غسال موتى لدى القصر إلى داي على رأس دولة، يمثل وبشكل قوي حقبة من تاريخ الجزائر ويشهد على طبيعة الدولة السياسية وبكل مفارقات الاجتماعية والثقافية.

وأوضح قائلا: "أن علي الغسال لا أعتبره حالة متفردة في شكل النظام السياسي العثماني، لأن الأمثلة كثيرة من حالات تثير العجب، تبدو خارجة من قصص ألف وليلة، ولكنني أعتبره كشاهد على طبيعة نظام ولد من المفارقات وبني على صراعات، وأعتبره كذلك ممثلا لتاريخ الجزائري وجزءا منه لا يمكن تجاوزه إلا بعد دراسته وفهمه".

وتابع "هذا لأنني لا زلت أعتبر أن الحقبة العثمانية وإن كانت تمثل ثلاثة قرون من تاريخ الجزائر، فإن الجزائريين لا يعرفون عنها شيئا، ويتعاملون معها وكأنها تاريخ لا يعنيهم إذ لا يحسون ارتباطا عضويا بينهم وبين تلك الحقبة وهذا راجع لسببين، مخلفات الاحتلال الفرنسي والذي يشكل حاجزا تواصليا تاريخيا بين حقبتين، وراجع كذلك للنظام التعليمي الذي لا يعطي لهذه الحقبة أهميتها الحقيقية في التدريس والتعريف بها".

وفي الختام قال الإعلامي رفيق موهوب "أتمنى أن يجد القارئ في منامات ميت إجابات عن تساؤلات تدفعه كذلك ليطرح تساؤلات أخرى".



صدور كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

صدر عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام) لمحمد فتحي عبد العال. يقع الكتاب في 218 صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادر نادرة عاصرت الماضي وأحداثه ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص والتمحيص والدراسة..

يعتبر هذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق (صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما مترها ومثاليا على غير الحقيقة وربما كان الماضي هو أصل الداء وبداية النكبة ...

يتناول الكتاب شخصية إسماعيل باشا صدقي رئيس وزراء مصر السابق من منظور مختلف للسياسي الواقعي وكذلك مناقشة للكتاب الأسود والخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس ومناقشة حصرية لمذكرات الملك فاروق ومضاهاتها بمذكرات ساسة عصره لفهم أكثر قربا من الحوادث التي أدت إلى ثورة 1952 وكذلك الحديث عن قضايا اللغة العربية ومحاولات المفكرين في الماضي تطويرها بطرق شتى كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام 1919 عبر قراءة في كتاب مذكرات عربجي لسليمان نجيب ويمرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي باشا...

المؤلف هو الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري صيدلي وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية وصدر له ما يربو على الأربعين كتابا بين مؤلفات فردية ومشتركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية والروائية والتاريخية وقصص الأطفال.





إن جف نهر

عصام سامي ناجي

وسألني إذا مات الكلام
أتلقي علي المحبين التحية
أتلقي علي المحبين السلام
وترحل مثل الطيور البرينة
وتخفى الدموع خلف الغمام
تقرأ ورد البكاء الضمير
وتزرع عند التلال الضمير
وقلبك يبكي....
ويبكي الهيام
××
وتسأل إن جف نهر الغرام
وحل الرحيل تموت الزهور
وعند البكاء يموت النخيل
ولا يبقي غير الجدال العقيم
وقلبي العليل
وبعض من الرسائل والذكريات
وهذا الصهيل
×
وتسأل حين تموت علي التل بعض الزهور
ويرحل هذا الضياء حزينا
وتبكي القبور
ماذا تبقى من الحب من عبير العطور
×
وتسأل حين يغني الربيع
ويبكي الشتاء
ستبقى الأماني حزينة
وتبقى المواقف وتلك الدماء
دموع اليتامى
أنين الثكلى
وطفل هناك بدون الكساء
دموع الصبايا في ليل المآسي
وبعض الرياء
×
وتسأل حين تعود الأماني من الاغتراب
ترانا ستبقى نغني هنا
ونضحك حين يمر الضباب
نقرأ للأمنيات نشيد الخلود
نحمي رفات الأباء
نحمي رفات الجدود
نمر فوق الصعاب
نحطم تلك الحدود

11-على صحيفة الأهرام المسائي المصرية



15 | الأهرام المسائي
العدد: 11498
الخميس 20 أكتوبر 2022 م
24 ربيع الأول 1444 هـ
واحة

كتاب

نوستالجيا الواقع

صدر كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام) لمحمد فتحي عبد العال يقع الكتاب في ٢١٨ صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصرمن منظورمختلف، حيث يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادرنادرة عاصرت الماضي وأحداثه، ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص، والتمحيص والدراسة. ويعتبرهذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق(صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة، كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام ١٩١٩ عبر قراءة في كتاب مذكرات "عريجي" لسليمان نجيب ويمرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي.

المؤلف محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري صيدلي وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية وصدرله ما يربو على الأربعين كتابا بين مؤلفات فردية ومشتركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية والروائية والتاريخية وقصص الأطفال .

غذاء

إيدام البطاطس

المقادير

ربع كوب بقدونس
كيلو بطاطس يتم تقطيعها على شكل مربعات
٢بصلة وخضروات حسب الطلب (كوسة، جزر، طماطم، بسلة)
-كيلو لحم مقطع مربعات

طريقة التحضير

اسلقي اللحم مع القليل من البصل حتى تمام النضج.
اقلي الخضروات حتى تذبل .
ضعي البصل، والطماطم، والبهارات، ومرقة الدجاج مذاب في كوب ماء في صينية.أضيفي اللحم المسلوق، والخضراوات المقلية، ثم اخلطيهم مع بعضهم جيداً. ضعي الخليط في الفرن حتى تمام النضج.
اسكبي الإيدام في طبق التقديم وزيني بالبقدونس.



15 | الأهرام المسائي
العدد: 11498
الخميس 20 أكتوبر 2022 م
24 ربيع الأول 1444 هـ
واحة



كتاب

نوستالجيا الواقع

صدر كتاب (نوستالجيا الواقع والأوهام) لمحمد فتحي عبد العال يقع الكتاب في ٢١٨ صفحة ويتناول الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصرمن منظورمختلف، حيث يحاول اتباع الحيادية التامة عبر سبر أغوار الماضي من مصادرنادرة عاصرت الماضي وأحداثه، ولكن لم يتح لأغلبها فرصة التناول من قبل بالفحص، والتمحيص والدراسة. ويعتبرهذا الكتاب استكمالا لما بدأه المؤلف في كتابه السابق(صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر) ومناقشة فكرة النوستالجيا من جديد وأن الحنين للماضي ليس دائما ظاهرة صحية ومفيدة خاصة إذا اعتبرنا أن الماضي دائما منزها ومثاليا على غير الحقيقة، كما يتعرض الكتاب لشخصية السلطان حسين كامل من زوايا طريفة لحاكم من الأسرة العلوية لفترة قصيرة وحاسمة بالتاريخ المصري كما يتطرق الكتاب لصورة المجتمع المصري إبان ثورة عام ١٩١٩ عبر قراءة في كتاب مذكرات "عريجي" لسليمان نجيب ويمرق الكتاب عبر دهاليز الحركة الأدبية المصرية في بداياتها عبر مناقشة ظواهر السرقات الأدبية والانتحال فضلا عن مناقشة فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي.

المؤلف محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري صيدلي وحاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية وصدرله ما يربو على الأربعين كتابا بين مؤلفات فردية ومشتركة وجماعية في المجالات الفكرية والبحثية والقصصية والروائية والتاريخية وقصص الأطفال .

12-صحيفة صوت بلادى بالولايات المتحدة الأمريكية

نوستالجيا الواقع والأوهام .. الحلقة الأولى



بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

حوادث وقضايا الماضي الغير سعيد!!





"كنا فكانوا وفقهوا ونحن الغافلون"

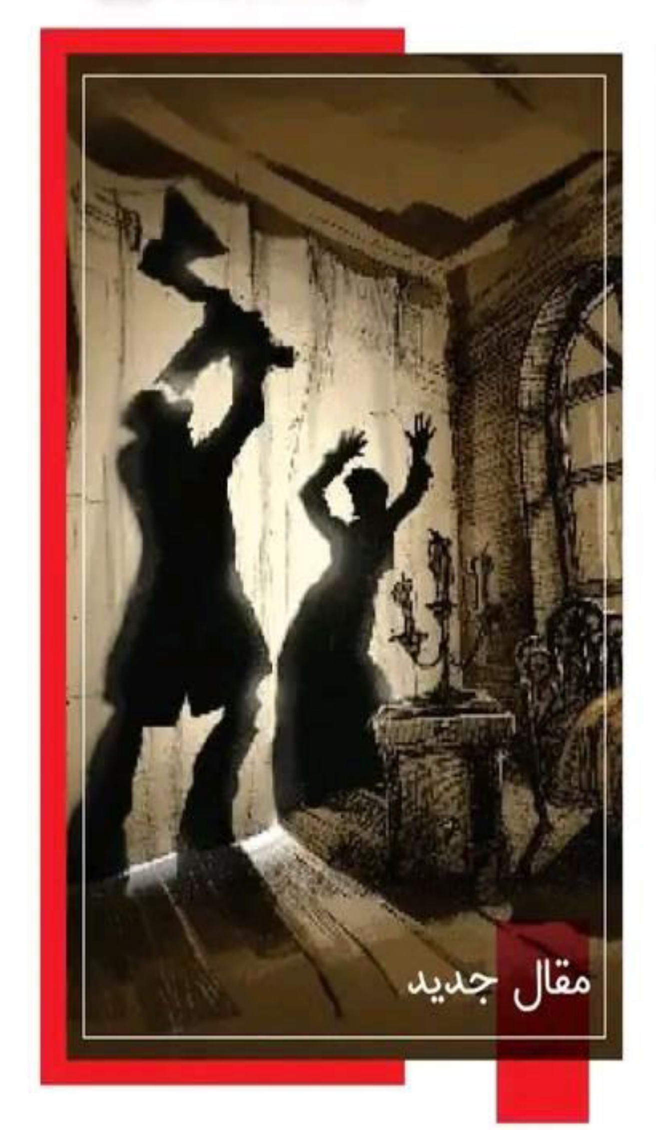


بقلم: ناصر السلاموني

13-على شبكة المقال







صدور كتاب
نوستاليجا الواقع والاوهام

Exclusive

روابط خارجية

https://iraqpalm.com/ar/n12870

https://gate.ahram.org.eg/News/3721246.aspx

https://gate.ahram.org.eg/News/3726436.aspx

https://ronahi.net/?p=153667

http://www.misrelmahrosa.gov.eg/NewsD.aspx?id=68672

https://gate.ahram.org.eg/Massai/News/3757106.aspx

https://www.voiceofbeladynews.com/articles/1958792.html

https://thawarmisr.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B0%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D9%81%D9%89-%D9%83%D9%84%D9%88%D8%AA-%D8%A8%D9%83-%D9%88%D9%83%D9%8A/

https://www.alriyadh.com/1974160

https://www.almasryalyoum.com/tag/1247337

<u>تكريمات ودورات تدريبية</u>

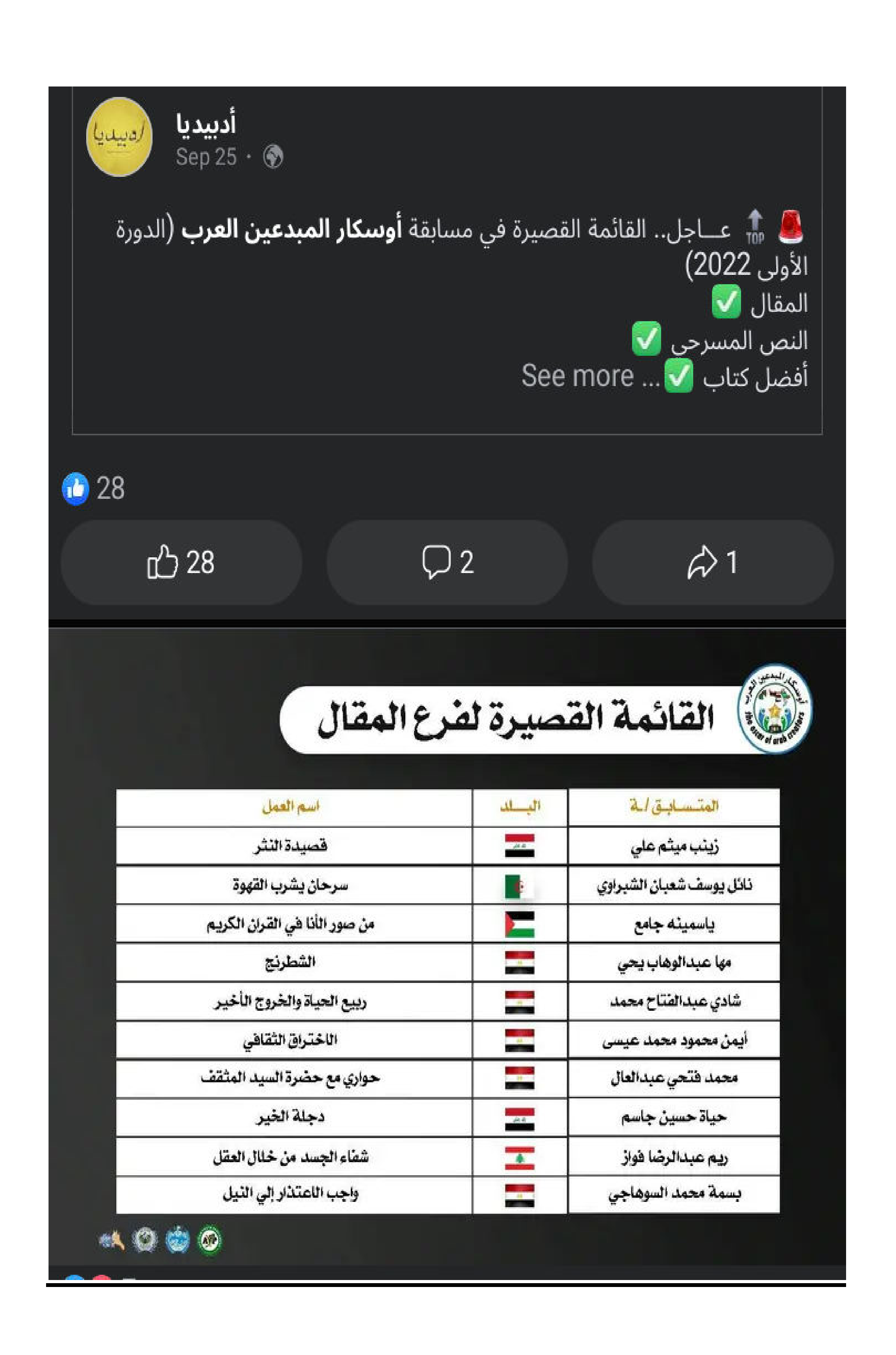
<u>دورة التخطيط الاستراتيجى واتخاذ القرار-جامعة الشباب العربى الأفريقى –مصر 2022</u>





مسابقة أوسكار المبدعين العرب 2022





المتسابق/ـة	البلد	اسم العمل
زينب ميثم علي		قصيدة النثر
نائل يوسف شعبان الشبراوي		سرحان يشرب القهوة
ياسمينه جامع		من صور الأنا في القرآن الكريم
مها عبدالوهاب يحي		الشطرنج
شادي عبدالفتاح محمد		ربيع الحياة والخروج الأخير
أيمن محمود محمد عيسى		الاختراق الثقافي
محمد فتحي عبدالعال		حواري مع حضرة السيد المثقف
حياة حسين جاسم		دجلة الخير
ريم عبدالرضا فواز		شفاء الجسد من خلال العقل
بسمة محمد السوهاجي		واجب الاعتذار إلي النيل

مسابقة دار الزيات للقصة القصيرة

#أدبيديا

قائمة الفائزين

دار الزيات للنشر والتوزيع

مبادرة احلم - معرض الكتاب 2023

@Sharekwekteb





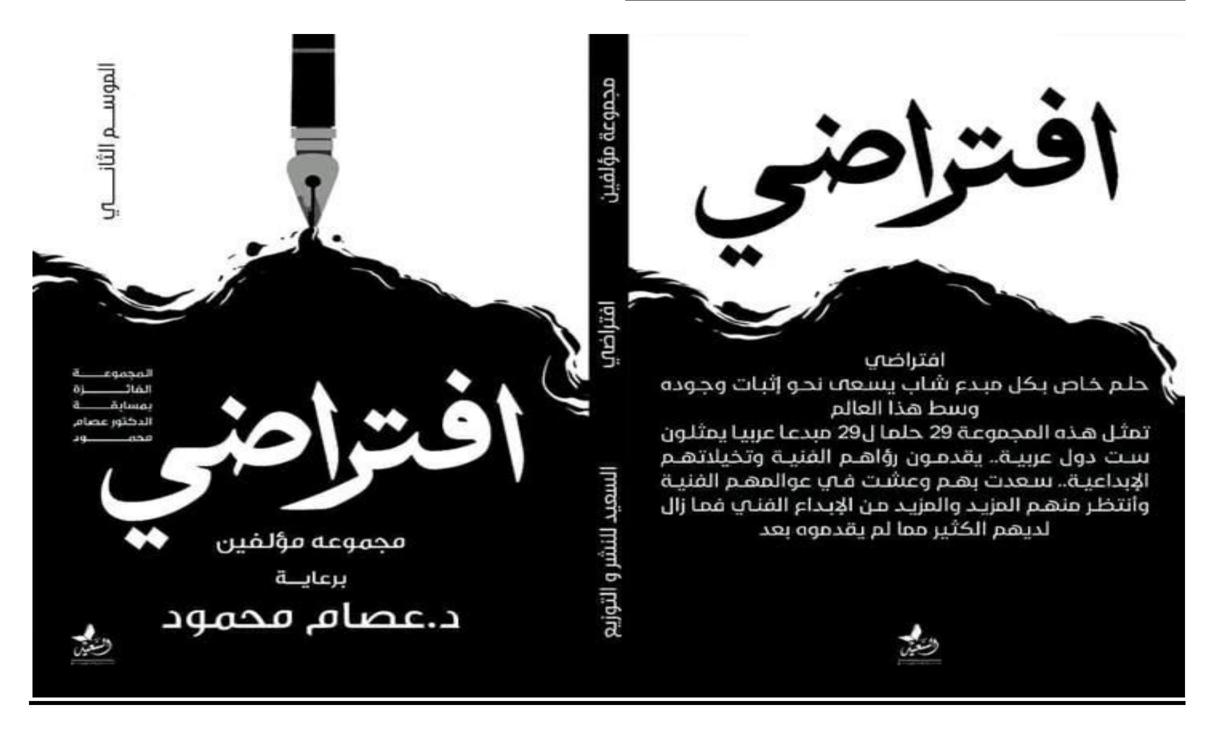


المجموعة القصصية (نقطة من أول الشغف)

إيمان عبد الحميد	نورهان عبد العال
هالة حسانين	محمد اسماعيل
مينا خيري	يوسف محب
محمد فتحي عبد العال	سماء علي سعيد
نجوى مصطفى عبد الرحمن	أماني عز الدين
سمر محمد	أحمد فكري
سمر البسيوني	غادة حماد
روان سلام	محمد الأحمدي نزاهة
محمود ذكرت	أحمد الشيمي
مايكل يوسف	أمل عبد الوهاب
نجلاء لطفي	عبد العزيز مصطفى
أماني علي	غادة سيد
محاسن مقلد	هالة الأشقر
حنان صبري	روان نادر السكري

@Sharekwekteb

مسابقة الدكتور عصام محمود (كتاب افتراضى)





حوارات :



حوار مع الدكتور محمد فتحى عبد العال

الكاتب أميرة إسماعيل

اليوم في ال حوار مع الدكتور محمد فتحي عبد العال، سنتعامل مع كاتب ذو قيمة وقامة كبيرة فى مجال الكتابة؛ لَه العديد من الكتب والمقالات الأدبية، يمتاز بأسلوبه الراقي فى طرح موضوعاته ويسعى دائماً لإثراء الأدب وترك بصمة خاصة ويرى أنّ الكتابة لا بد أن تكون رسالة هادِفَة وهذا ما ينعكس فى كتاباته .

من هو الدكتور محمد فتحي عبد العال؟

محمد فتحي عبد العال، 40 عام، مصري مقيم بالمملكة العربية السعودية، حاصل على درجة بكالوريوس صيدلة وماجستير فى الكيمياء الحيوية، اكتب في المجالات العلمية، والأدبية، والفكرية .

متى اكتشفت حبك للكتابة وكيف طورت تلك الموهبة؟

اكتشفتها عندما كنت بالمرحلة الإعدادية، وطرتها عبر المزيد من القراءة والبحث فى كتب التراث وكتب المفكرين والمؤرخين والأدباء وعبر الفهم النقدي والتحليلي الذي تعلمته مع الوقت.

ما سر حبك للكتابة ؟

الكتابة هي مُتنفسي للحياة وسط مشاق العمل والالتزامات وملاذي فى لحظات الضيق والكآبة.

ما الأوقات المفضلة لديكَ للكتابة؟ وماذا تعني لك؟

أنا أعمل طوال الوقت نظراً لظروف عملي، لذلك ليس لدي رفاهية اختيار الوقت، لكني اختلسه بعد انتهاء فترات العمل لأفتح أوراقي وأسرح مع الكتابة.

هي الحياة بكل ما تعنيها، والصداقة التي لم أشعر بها يوماً مع بشر. .

حدثنا عن بداياتك؟ والخطوات الفعلية بها؟

بدأت بالكتابة فى النادي الأدبي والجمعية العلمية بكلية الصيدلة جامعة الزقازيق، ثم مدونات مصراوي والنسخة العربية من الموقع الأمريكي هافينغتون بوست، وبوابة الحضارات التابعة لمؤسسة الأهرام، والعديد من الصحف العربية والدولية.

فحاليا لي مئات المقالات المنشورة، وما يقرب من أربعين كتاباً بين كتب منفردة وأخرى مشتركة في مجالات أدبية، وعلمية وتاريخية.

حدثنا عن بعض من إنجازاتك؟

أعتبر إصداراتي المتعددة وكتاباتي بمصر وخارجها أعظم إنجازاتي والحمد لله رب العالمين.

هل واجهتك الصعوبات أثناء سعيك بالتواجد فى المشهد الأدبى؟ والحافز الذى دعمك للاستمرار؟

كثيرا جدا خاصة فى بدايات النشر عبر الصحف والمواقع الإلكترونية.

كما أنه بعد الثقة بالله عزو جل، امتلك عناداً لا حد له وإصراراً على النجاح والرغبة في الوصول لقمة الهرم الأدبي فى مصر والعالم العربي يوماً ما بإذن الله.

ما رأيك فى الأدب الآن بشكل عام؟

مجال خصب للإبداع والخيال، يزدحم بالمنافسة من كل حدب وصوب، وشق طريق من خلاله أمر شاق لكنه يستحق خوض الغمار على أية حال.

ما أسلوبك المتبع فى الكتابة؟ وأي الأعمال الأدبية احب لقلبك؟

أتبع أسلوباً سهلاً بعيداً عن التعقيد ينقل للقارىء علماً وتاريخاً فى قالب أدبي يحقق الإفادة.

وأحب الأعمال لي، كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام وكتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر.

واعتبر كتابي جائحة العصر بشرة خير بالنسبة لي حيث يثلج صدري رؤيته مرجعا في كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه بعدد من الدول.

ما بين الموهبة والتخصص شتان، فكلاهما حسب الدراسات العلمية يختلفان فى مناطق التحكم فكيف استطعت التوفيق بينهما؟

التخصص العلمي تحديداً كان مُعينا لي فى تنمية الموهبة الأدبية وإصقالها، والبحث عن موضوعات جديدة فى سبيل الخروج بالأدب والقصص من التسلية والترفيه الحالي إلى الجدية والمعلوماتية الهادفة والمنشودة، فمثلا في روايتي ساعة عدل، تحدثت عن بعض الجوانب الخاصة بالجودة الطبية وهو مجال جديد فى التناول على الساحة الأدبية.

كيف أثر التخصص العلمي والذي يعد من فروع العلم القديم في كتاباتك؟

كما أوضحت فى إجابة السؤال السابق وأضيف عليه أن التخصص العلمي يمنحك القدرة على سبر أغوار الروايات التاريخية المتعددة ومقارنة الأدلة العلمية والوقوف على أقربها للصواب والحقيقة وأبعدها عن الزيف والانتحال، وفى كتابي على هامش التاريخ والأدب أخضعت بعض القصص التاريخي الشهير لأدوات العلم للوقوف على مدى منطقية بعض الأحداث فيها بشكل محايد ويعبر بدقة عن جوهر الشخصيات التاريخية بمفازاة عن المثالية والتوقير المبالغ فيه.

الكتابة والمعرفة يختلفان ويجتمعان كيف ترى تلك الجملة على مستوى الأدب العربي والعالمي؟

الكتابة والمعرفة خطان خُلقا ليتماسا لا ليختلفا أو يتنافرا محلياً وعالمياً، فكتابة بلا معرفة جهل وإظلام، ومعرفة بلا توثيق ونقل كتابي أمين ضياع، وإفقار المعرفة من ضروريات الكتابة الرشيدة النافعة، والكتابة من ضروريات حفظ المعارف والعلوم ونقلها ونشرها بين العامة والخاصة.

ما زاد عن أربعين عمل أدبي اختلفت به الأجناس الأدبية، كيف كان تطور تلك الموهبة ما بين الإلهام إلى الإتقان والتمكُّن منها ومن أدواتها؟

لقد خضت عبر الأربعين كتابا تجارب فكرية مختلفة عبّرت عن توجهاتي وآرائي وأحلامي وتقلباتي الفكرية أيضاً، فالأربعين كتاباً هم أربعين سنة من عمري بكل ما شاهدته وتعلمته وعرفته وسمعته ما أصبت فيه وما أخطئت وما أحببت فعله وما احجمت عنه مع كل كتاب تجربة وجهد وعمل متواصل وأنا فخور بتجاربي جميعها.

المبادرات والنشاطات الثقافية أصبحت أحد وجوه المشهد الأدبي فى الميديا، كيف ترى تلك الحِراكات الثقافية وتأثيرها على دور الأدب والعلم، وما أقرب تلك الكيانات لك ولمست دورها الحقيقي؟

فى هذا المشهد الثقافي الحالي المضطرب والمزدحم وسط ظروف معيشية صعبة جعلت من الكتاب سلعة ترفيهية غالية الثمن لا يُقبل عليها إلا قلة قليلة، فالمبادرات الثقافية لتبني المواهب والنشر على جميع أشكالها وأنواعها، قليلها وكثيرها اعتبرها جهود مشكورة ومحمودة تستحق الثناء على أصحابها الذين حملوا على عاتقهم مهمة جليلة ألا وهي أمانة القلم وحفظ الكلمة ولا يشكر الله من لا يشكر الناس.

وأخص بالشكر دار ديوان العرب للنشر والتوزيع وجهودهم الطيبة والصادقة والمتميزة في دعم المواهب وتقديم أشكال الدعم المختلفة لأعمالهم واعتبر تجربتي معهم تجربة مميزة تستحق الشكر والتقدير.

الكتاب الورقي له شغفه ورونقه للكاتب الذي يعد قارئ في البداية، لكن في فترات الطفولة قد نجد صعوبات للتعامل معه، كيف يمكن تسليط الضوء على تلك النقطة بالنسبة لك ما بين تواجده والحصول عليه في الماضي والحاضر؟

الكتاب فى مراحل الطفولة خاصة في جيلي كان له سحره وشغفه فالكل ينتظر صدور الأعداد القادمة من سلاسل معينة كرجل المستحيل وملف المستقبل وروائع الأدب العالمي ومكتبة الأسرة المشروع الكبير، والجميع يتباهى بأنه أتم جمع عدداً من المجلات العربية مثل ماجد وعلاء الدين وقطر الندى..

كنا جيل يحب القراءة ويواظب على الادخار من مصروفه للذهاب لمعرض القاهرة الدولي للكتاب سنويا وكان للكتب المترجمة فى التنمية البشرية بريق آخاذ والتي كانت تصدر عن مكتبة جرير ولا فرصة لنا في شرائها إلا بمعرض الكتاب، اليوم الأمور اختلفت وأصبح الكتاب الورقي تنافسه وسائط متعددة لم تكن في الماضي، فالمكتبات الإلكترونية حافلة بالمؤلفات القابلة للتحميل على الهاتف المحمول أو الكمبيوتر اللوحي فى شتى المجالات، كما أضحى الفيس بوك وسيلة من وسائل تبادل المعلومات والموضوعات والخبرات، والويكيبيديا العربية أصبحت تقدم خدمات معرفية كثيرة بضغطة زر فضلا عن العالم المرئي كاليوتيوب والبرامج الثقافية على القنوات التليفزيونية حول العالم أصبحت وسائل للمعرفة أسهل طريق وأقل كلفة من الكتاب الورقي.

هل يمكن القول أن الكتابات العلمية والمتخصصة لها وجود ملموس فى المشهد العربي بجوار الصنوف الأدبية الأخرى؟

موجودة لكنها إما قديمة للغاية والعلوم فى تقدم مستمر وإما أنها مبادرات فردية من أصحابها وهي قليلة ولا تكفي لتقديم كل هذا الكم من المعارف المختلفة ولا يسلط عليها الضوء بشكل كاف وتتوقف برحيل أصحابها.

ترجمة المعارف وتقديم كتب متخصصة حديثة وتلائم تطورات العصر مسألة تحتاج لتضافر جهود الدولة مع القطاع الخاص ومع المتخصصين الأكفاء لتقديم مشروع ثقافي علمي متكامل في شتى المجالات ولكن للأسف لا أجد من

التجارب العربية الحالية سوى الكويت والتي تعكف ولا تزال على تقديم سلسلة عالم المعرفة وترجمة الكتب الحديثة فى شتى المجالات، والإمارات فى تقديم النسخة العربية من مجلة العلوم الأمريكية ناشيونال جيوغرافيك فيما توقفت الجهود الحكومية المصرية فى مرحلة الستينات من القرن المنصرم.

هلا تُخبرنا عن بعض هواياتُك الأخرى؟

أمارس رياضة المشي واستمع للموسيقى خاصة القديمة.

هل الكلام السلبي يأخذ حيّز من فكرك أم أنكَ لا تُعطيه قدراً مِن الأهمية؟

كل الآراء أستفيد منها فى تطوير ذاتي وكتاباتي حتى وإن جاءت سلبية ومحبطة وأقف على مسافة واحدة من الجميع لا أبحث عن مدح ولا أكره لنقد.

ما خططك المستقبلية؟ ورسالتك من خلاك كتاباتك؟

أعمل حالياً على تحقيق مخطوطين نادرين وهو أمر جديد بالنسبة لي وتجربة استمتع بها.
وكما أنّ التاريخ بعيداً عن المثالية المفرطة هُوَ دروس وعِبَر إنٍ فهِمْناها حقاً لَتَقدَّمنا فى دروب الريادة والتميز والازدهار لكن قَلّما نتعلم من التاريخ لأننا نقرأه للامتاع والتسلية وحسب.

ما النصيحة التى تُقدمها للشباب؟ والمقولة المفضلة لك؟

الصبر والتحمل والعمل والقراءة والتعلم من التجارب مفاتيح النجاح.
مقولة ألبرت اينشتاين:
لا تسعى أن تكون ناجحاً ولكن كن ذا قيمة.
فى نهاية الحوار سعِدت بالمُحاورة مع شخصية مُثقفة وفكرها راقى فنتقدم بالشكر لدكتور محمد فتحي عبد العال ونتمنى له المزيد من التقدم والنجاح فيما هُوَ قادم.

حوار/ أميرة الخضراوي

رابط الحوار:

https://qaedt-mubdeyn.blogspot.com/2022/10/blog-post_18.html

د.محمد فتحي عبد العال

من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر عام 1982

المؤهلات العلمية :

1-بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004.

2-دبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق2006 .

3-ماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

4-دبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية2017 .

5-شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف 2017.

6-دبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة من أكاديمية السادات للعلوم الإدارية 2017.

المؤلفات الفكرية:

1-كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة -دار الميدان للنشر والتوزيع في جزئين2019و2020 .

2-كتاب مرآة التاريخ-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020 .

3-كتاب على هامش التاريخ والأدب -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب جائحة العصر (الجزء الأول)- دار النيل والفرات للنشر 2020 .

5-كتاب حكايات الأمثال -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع2021.

6-كتاب فانتازيا الجائحة-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

7-كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022 .

8-كتاب حكايات من بحور التاريخ -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

9-كتاب حواديت المحروسة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

10-كتاب من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

11-كتاب تانزاكو السعادة - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

12-كتاب على مقهى الأربعين- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

13-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام- دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

الروايات والمجموعات القصصية:

1-رواية ساعة عدل-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-رواية خريف الأندلس-دار لوتس للنشر الحر 2021

3-المجموعة القصصية في فلك الحكايات -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-المجموعة القصصية حتى يحبك الله-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

5-مسرحية أقدام على جسر الشوك - دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2022.

وقد شاركت الكتب بمعارض القاهرة والإسكندرية والسودان واسطنبول وعمان وتونس .

الكتب الالكترونية:

1- كتاب نسائم القلب (***هايكو***)

المشاركات في كتب جماعية :

أولا : في مجال الكتب العلمية :

1-المشاركة في كتاب الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديموقراطي العربي ببرلين بألمانيا ببحث تحت عنوان "جائحة كورونا خيارات علاجية"2020 .

2- المشاركة بمقال علمي تحت عنوان "نحو علاج ناجع لفيروس كوفيد 19" في الكراس العلمي الالكتروني لكلية النسور الجامعة بالعراق "مقالات تثقيفية خاصة بكوفيد 19"2021.

3-المشاركة ببحث في الكتاب الجماعي الرابع لسلسلة الدراسات الاجتماعية -مجتمع الكورونا إلى أين التداعيات والرهانات الصادر عن مخبر البحوث والدراسات الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانيه لجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2022.

ثانيا : المشاركة في كتب جماعية في مجال القصة القصيرة والمقال :

1- كتاب ديوان العرب الجزء الثالث (المقال)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2020.

2-كتاب اقلام عابرة (قصص قصيرة)-دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

3-كتاب صليل الحروف موسوعة أدبية الجزء الثاني (قصص قصيرة) -دار ديوان العرب للنشر والتوزيع 2021.

4-كتاب سفراء الدهشة (قصص) -دار يسطرون للطباعة والنشر 2022.

5-كتاب قصتي لك (قصص قصيرة) -دار كيانك للنشر والتوزيع 2022.

6-كتاب على جناح الحلم (قصص قصيرة) دار لوتس للنشر الحر 2021.

7-كتاب حينما نطرق الأبواب (مقالات) دار لوتس للنشر الحر 2022.

8-كتاب افتراضي (قصص قصيرة) تحت اشراف دكتور عصام محمود استاذ النقد الأدبي جامعة حلوان -دار السعيد للنشر والتوزيع 2022.

9-الكتاب الذهبي مئة قصة لمئة مبدع من 11 دولة -مؤسسة روز اليوسف 2021.

10-كتاب دفتر وقلم شموع عربية الجزء الثاني -دار جين للنشر والتوزيع-ليبيا

11-من ابداعات الملتقى قصص قصيرة -دار الملتقى للنشر والتوزيع2020.

12-نقطة ومن أول الشغف-دار الزيات للنشر والتوزيع 2023.

الجوائز والتكريمات التي حصل عليها:

1-صيدلي مثالي من الهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية 2017 .

2-صيدلي مثالي من نقابة صيادلة الشرقية 2015 ودرعي نقابة صيادلة الشرقية ونقابة صيادلة مصر.

2-درع ملتقى ابن النيل الأدبي في القصة القصيرة 2021.

3-شهادة تكريم ضمن الفائزين في مسابقة القصة القصيرة من مؤسسة روز اليوسف "مائة قصة لمئة مبدع من 11 دولة" في كتابها الذهبي 2021 .

4-شهادة تقدير من نقابة صيادلة الجيزة

ولجنة الثقافة والإبداع ضمن فاعليات مهرجان الابداع الصيدلي الخامس2021.

5-درع التميز والابداع من مجلة امارجي العراقية 2018.

6-شهادة تقدير من مهرجان الإبداع والمبدعين العرب في دورته الخامسة تحت رعاية دار جين للنشر والتوزيع بمدينة البيضاء في ليبيا في ديسمبر 2020.

الحوارات واللقاءات :

1-لقاءات مع التليفزيون المصري برنامجي بالريشة والقلم وانا من البلد دي.

2-لقاءات مع الإذاعة الفرنسية راديو مونت كارلو والإذاعة المصرية.

بالإضافة لعدد من اللقاءات الصحفية والإذاعية الأخرى .

المناصب التي شغلها :

1-رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية سابقا.

2- صيدلي ومسؤول إدارة المخاطر وسلامة المرضى ومؤشرات الأداء بمستشفى الفلاح الدولي بالرياض سابقا

3-كاتب وباحث وروائي مصري

النشر الصحفي والمقالات بصحف عربية ودولية :

1-مصر :الأهرام -الأهرام المسائي -روز اليوسف -الزمان -العروبة -الجمهورية

2-الجزائر :صوت الاحرار -الجديد-كواليس -الأمة العربية -الجمهورية

3-ليبيا :فيسانيا -صدى المستقبل

4-صحف للجاليات العربية بالغرب: أيام كندية بكندا وصوت بلادي بالولايات المتحدة الأمريكية

5-العراق:الموقف الرابع-مجلة المرآيا-بانوراما شباب-الصباح - الدستور- البينة الجديدة

الموسوعات التي ورد ذكر سيرته واسهاماته بها بين عامي 2019-2021:

1-موسوعة صحفيون بين جيلين -الجزء الثاني اعداد صادق فرج التميمي- العراق

2-مجموعة من أدباء العرب شهريار في بغداد سير ونصوص اعداد د.زينب السوداني وعبد الزهرة عمارة -اصدارات امارجي الأدبية العراق .

3-الفيصليون ومايسطرون سجنوه في كتاب-اصدارات الفيصل -باريس .

4-دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب الإصدار الثالث اعداد الشاعر محمد صوالحة والروائي محمد فتحي المقداد- الأردن .

5-الموسوعة الحديثة للشعراء والأدباء العرب الجزءان الخامس والثامن عن دار الرضا للنشر والتوزيع ودار الجندي للنشر والتوزيع- مصر .

كتب نقدية تناولت أعماله :

كتاب المغايرة والتجريب في السرد الروائي قراءات نقدية لروائيين عراقيين وعرب للاستاذ غانم عمران المعموري-دار أمارجي للطباعة والنشر.

قنوات مرئية:

https://www.youtube.com/channel/UCZczFA6Nw3wHFmo-VTiJN7w/featured

https://www.dailymotion.com/dm_288c02c6028745d7504020db55ab467c

https://tube.xy-space.de/a/dr_mfathy2005business/video-channels

تم بحمد الله تعالى